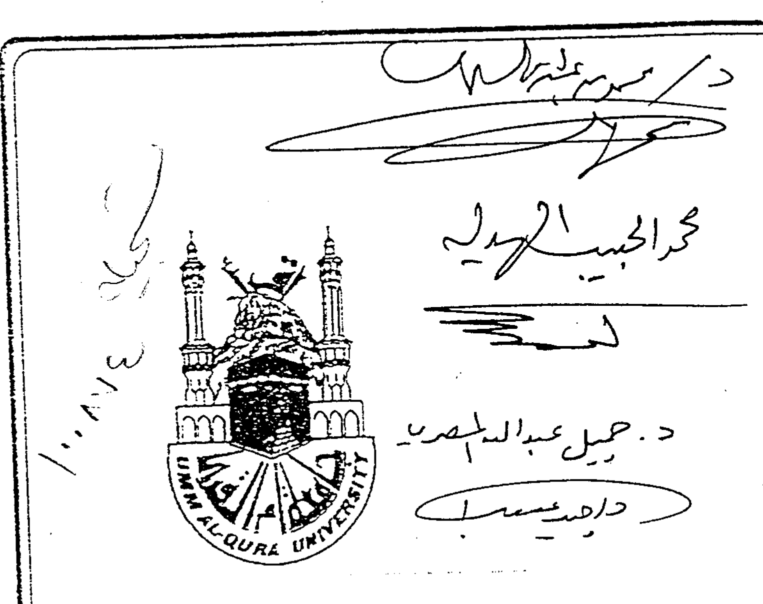


المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية

منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم

علي بن تاج الدين بن تقي الدين السنجاري

(دراسة وتحقيق) ٢٦٧...

الجزء الثالث

١٠٩٧هـ - ١١٢٤هـ

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي

إعداد

الطالبة / ملك محمد الخياط

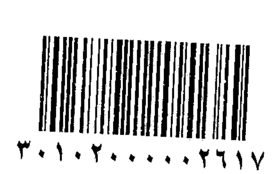
إشراف

الأستاذ الدكتور / جميل عبد الله المصري

الجزء الثاني

العام الدراسي

١٤١٣هـ - ١٩٩٣م



وهل محرم الحرام افتتاح سنة ١١١٧ [سبعة عشر، ومائه وألف] ‹١›

وفي سادسه ‹٢› دخل مولانا السيد عبد المحسن بن أحمد بن زيد ، ومعه جماعة من الأشراف ، طمعًا فيما جرى بينهم وبين السيد ناصر الحارث من العهد المتقدم .

فنزلوا على مولانا الشريف سعيد في داره / بسوق الليل ، ولم يتخلف إلا ذوو بركات ، فإن الشريف عبد الكريم أفهمه أنه يريد التوجه إلى الشام بمن معه من ذوي بركات ، ثم عنَّ له أن ينزل الحميمة ‹٣› ، ثم ارتحل عنها إلى محل يقال له رشيم ومعه من البدو ما لا يُحصى .

فلم يزل إلى أن نزلت عليه عرب حرب بجملتهم ، وقالوا :

« لا نفارقك حتى تموت أو نموت » .

فبلغ ذلك الشريف سعيد ، واشتد عليه الأمر ، فجمع كبار الأشراف وأطلعهم على ما بلغه من قوة عبد الكريم ، ووصول حرب إليهم وطلب منهم ان يسعفوه بالمسير معه عليهم فما أجابه أحد إلى ذلك . - هذا فعل من معه في عملته - .

وأما بقية الأشراف الواردين مكة من جماعة عبد الكريم ، فطلبوا منه ما هو لهم ، فأخذ في جمع دراهم [لهم] ‹٤› فأعطاهم مما لهم شيئا يساوي الثلث .

ثم تجهز وخرج إلى طوى ، فأقام بها أياما إلى أن لحقته الأشراف الذين في عملته ، ثم ساروا وأودع البلد السيد أحمد بن حازم ‹٥›، وبعث إلى هذيل فأقبلوا عليه .

فلما وصلوا منى نهبوا ماأدركوه من أموال الناس ودخلوا مكة ، وعاثوا فيها بالسرقة والنهب .

فلما شارف الشريف جدة ، زحف إليه الشريف عبد الكريم بمن معه ، فركب إليه جماعة من كبار الأشراف يصدونهم عن الملاقاة ‹٦› . لأن الشريف سعيد لامهم ، وظن أن ذلك منهم عن تواطؤ ‹٧› .

‹١› ما بين حاصرتين مطموس في (أ) والإثبات من (ب) .
‹٢› أي في ٦ محرم الحرام .
‹٣› سبق تعريفها ص ٢٩٤ من التحقيق .
‹٤› ما بين حاصرتين من (ب) .
‹٥› سبق تعريفه ص ٢٠٥ من البحث .
‹٦› في (أ) (الملاقات) والإثبات من (ب) .
‹٧› في (أ ، ب) (تواطئ) .

فلحقوا بالشريف عبد الكريم وطلبوا منه أجل ‹١› ثلاثة أيام « حتى ننظر في أمرنا معه ومعك » .

فأجابهم إلى ذلك ، فرجعوا إلى الشريف سعيد وأخبروه « بأن [الشريف] ‹٢› عبد الكريم مقاتلك بعد أن خرجت إليه ، فإن لم تصلحه ، والا فلا ‹٣› بعد هذا إلاالملاقاة ‹٤› ، وقد أخذنا لك أجلة ثلاثة أيام » .

فجلسوا معه مجلسًا ، واشتوروا فيما بينهم ، فرأوا ‹٥› : « أن يجعلوا له الشام ‹٦› . وأن يجعلوا له كل شهر ألف شريفي أحمر ذهب ، وأن يقيم حيث شاء غير مكة إلى أن تأتيه أجوبة كتبه من الأبواب » .

فرضى الشريف سعيد بذلك ، فرجعوا إلى الشريف عبد الكريم ، [وأخبروه] ‹٧› فقال :

« إنه فينتقض ‹٨› هذا القول ولاشك .

فأعطوه العهد إنه إن نقض هذا ، نقضوا عملته ‹٩› وعاملوا عبد الكريم ، ويكونون وإياه يدا واحدة .

فأخذ عليهم العهود ،/ ثم رجعوا إلى الشريف سعيد ، وأخبروه بذلك (نسخة أ / ٣٥٦)

فقبل ‹١٠› ذلك ثم قال ‹١١› :

« مروه فليرتحل عن محله ، لتعلم الناس من البادية والأتراك أننا اصطلحنا » .

فضمنوا له ذلك . وكفل جماعة هذا وجماعة هذا . وبعثوا إلى الشريف عبد الكريم بذلك ، فارتحل من محله إلى محل يقال له شعثاء ‹١٢› قريبا من جدة . فتارة تأمن الطرق ، وتارة تخاف .

‹١› في (ب) (أجلة) .

‹٢› ما بين حاصرتين من (ب) .

‹٣› في (ب) (وان لا) .

‹٤› في (أ) (الملاقات) والإثبات من (ب) .

‹٥› في (أ) (فروا) ، وفي (ب)(فراوا) حيث أهملت الهمزة .

‹٦› الشام : المناطق الشمالية من الحجاز.

‹٧› ما بين حاصرتين من (ب) .

‹٨› في (ب) (ينقض) .

‹٩› في (أ) (علمته) .

‹١٠› سقطت من (ب) .

‹١١› في (ب) (فقال له ذلك) .

‹١٢› في (أ ، ب) (شعثا) . وكعادة الناسخ أهمل الهمزة
وفي خلاصة الكلام لأحمد زيني دحلان ص ١٥٠شعثاء ، وكذا في البلادي معجم معالم الحجاز ٥،/٦٨وحمد الجاسر : المعجم الجغرافي ٢ /٧٩٦ .
وهي عين للحمران من بني عمرو من حرب بقرب عسفان في إمارة مكة المكرمة .

واستمر الحال نحو أربعين يوما .

ثم إن الشريف سعيد حدثته نفسه بالنزول إلى جدة ومناصاة ‹١› سليمان باشا لأنه منعه من دخولها ، ومنع جماعة من الأشراف .

وكان بعثهم الشريف سعيد إلى جدة ، فدخل منهم محمد بن عبد الكريم بعد جهد جهيد .

وحاول الباشا أن يأخذ له شيئا من التجار للشريف سعيد ، يستعين به ، فما وافقه لا قرضا ولا على الزالة .

وأمرهم بالرجوع وأن لايدخلوا جدة لخوف أن يؤذوا أهلها .

فتقرر عنده أنّ يده مع عبد الكريم وجماعته فأرسل إلى ابن عمه عبد المحسن بالحسينية ، وأخبره ، وطلب منه أن ينزل عليه بجدة .

فأتاه ، فتوسل به أن ينزل على الباشا ، ويأخذله شيئًا من المال يستعين به ، أو يحيله على الزالة فأبى . ثم التمس منه أن يركب معه لملاقاة سليمان باشا ، فقال له :

« وكيف نقاتل أحد وزراء السلطان »؟ ولم يوافقه .

ثم إنه بعث إلى إيواز بيك صاري العسكر ‹٢› المصري وإلى الإنقشارية [وسائر البلكات يشكو من سليمان باشا ، ويستدعيهم إلى قتاله]‹٣› فلم يوافقوه ، وبقي في حيرة عظيمه مقلاّ من المال والرجال ففارقه مَنْ معه من الأشراف لذلك . ولما تقدم لهم مع عبد الكريم من العهود والوفاء والمفارقه له ، فذهبوا إلى عبد الكريم .

فلما تكاملت الأشراف / عند الشريف عبد الكريم ، انتقل من (نسخة ب / ٨٠) شعثاء ناويا يصبح سعيدا ويأخذه .

فلما استحس ‹٤› بذلك ، أشار إليه ابن عمه السيد عبد المحسن بالرجوع إلى مكة فأودعه عزبته ، وسرى من ليلته ، فأصبح ضحوة النهار بمكة وذلك يوم الجمعة تاسع شهر ربيع ثاني ‹٥› .

ولما وصل مكة أطلق المنادي في شوارعها وطرقاتها على أرحام ذوي شنبر ، وذوي جازان وذوي بركات [وذوي ثقبة ورجاجيلهم :

« أن لا يبات أحدٌ منهم بمكة هذه الليلة ، ومن بات بها ‹٦›] فهو

‹١› المقصود مناقشة ومحاسبة سليمان باشا فيما فعل .

‹٢› هو إيواز بيك صاحب التجريدة والذي مر ذكره في ٣٥١ من التحقيق .

‹٣› ما بين حاصرتين من (ب) .

‹٤› في (ب) (استحسر) .

‹٥› من سنة ١١١٧هـ .

‹٦› ما بين حاصرتين من (ب) .

مصلوب ، وبيته منهوب » . فحصل عند طوارف السادة من الخوف ما أوجب أنهم يأوون ‹١› بيوت سادتهم داخلين عليهم ، مما يخاف . فركب إليه السيد أحمد بن حازم والسيد حسن بن غالب ، ولاموه على هذا النداء ، وقالوا له :

« هذا لا يكون فإنه يتأتى منه سالفة بيننا ، أن كل من خرج من البلد تنهب طوارفه ويقتل وهذا أمر لا يمكن الوفاق عليه ، لكونه مضرا بالعالم » . فرجع المنادي عند العصر ينادي بخلاف النداء الأول ، وإن النداء الأول مرجوع عنه ، وعليهم الأمان .

ثم إنهم في يوم الأحد ثاني عشر الشهر ‹٢› بعث مولانا الشريف سعيد ‹٣› المفتي وجماعة من السبع بلكات إلى الشريف عبد الكريم ومن معه ، يطالبهم إلى الشرع فركب الجماعة المذكورون ‹٤› إلى الشريف عبد الكريم ، والتمسوا منه ذلك فقال : « سمعا وطاعة » .

فبعثوا من كبارهم جماعة منهم السيد عبد المحسن بن أحمد بن زيد ، وسليمان بن أحمد بن سعيد ، وأحمد بن هزاع ، وزين العابدين بن إبراهيم بن محمد بن بركات ، وعبد الله بن حسن وغيرهم .

فدخلوا مكة ونزلوا على إيواز بيك ، فأخذوا إيواز بيك معهم ، ونزلوا على القاضي ، واستدعوا الشريف للدعوى ، فنزل ومعه أحمد بن حازم /(نسخة أ / ٣٥٧) فصارت بينهم وبين الشريف للدعوى ، فنزل ومعه أحمد بن حازم ، فصارت بينهم وبين الشريف سعيد مقاولة ، أنتجت زيادة الشقاق وأبعدت الاتفاق .

ثم انصرفوا والقلوب مشحونة والنفوس من زيادة البذاءة مغبونة غير مأمونة .

ثم إن السيد أحمد بن حازم ، وسليمان بن أحمد حضرا في اليوم الثاني مع جماعه ‹٥› من الأشراف في بيت ايواز بيك لفصل الخصومه .

فتزايد [في‹٦›] الكلام ، حتى قرب وقوع الكلام ‹٧› ، وحصل المباينة

‹١› في (ب) (يؤوون) .

‹٢› ثاني عشر ربيع الثاني .

‹٣› في (ب) (عبد الكريم) وهو خطأ والتصحيح يقتضيه السياق .

‹٤› في (أ ، ب) (المذكورين) .

‹٥› سقطت من (ب) واستدركه الناسخ في الحاشية اليسرى من (ب) وهي زيادة .

‹٦› ما بين حاصرتين من (ب) .

‹٧› الكلام : الجراح ويقصد هنا أن الكلام تزايد بن الفريقين حتى كاد أن يحصل الاشتباك والقتال وهو معنى الكلام الثاني . ابن منظور : لسان العرب ٣/٢٩١ .

فانصرفوا من غير صفا ، والأشراف لم يخرجوا عن طلب الوفا .

ثم إن الشريف سعيداً اجتمع بالسيد عبد المحسن ، واتفق معه على : « أن يعطيهم ثلث المنكسر ، ويسمحوا له بالثلث ، ويصبروا عليه في الثلث الآخر » .

فتوافقت الأشراف على ذلك ، ورأوا أن هذا عين الصلاح ، وغاية النجاح فعقدوا مجلساً لذلك الأمر في منزل السيد علي بن أحمد باز بأجياد‹١› ، وذلك ليلة الجمعة السادس ، أو السابع عشر من ربيع الثاني .

فبينما هم كذلك عند السحر ، جاءهم الخبر أن الشريف عبد الكريم وصل طوى هو ومن معه من الأشراف .

فلما بلغ ذلك الشريف سعيد أرسل إليهم مرسولاً لبيت السيد علي يقول لهم :

« ماهذا بيني وبينكم ، وهذا عين الغدر » .

فاعتذروا إليه بعدم علمهم بذلك ، « ونحن نخرج إليه ونرده » .

فانصرف الكل ، وخرجوا من طريق المسفلة ، وعرجوا على الطندباوي ، مما يلي الشبيكة ، إلى أن نفذوا على طوى .

وما كان من الشريف عبد الكريم فانه لما وصل طوى وجد على جبالها جماعة من عرب هذيل ، ووجد بعض مضارب ، وبها عسكر للشريف سعيد .

فلما أقبل عليهم هربوا ، وتركوا منازلهم ، فنهبها العبيد وما فيها فبينما هم ‹٢› بطوى ، إذ خرج عليهم الشريف سعيد من الشيخ محمود ‹٣› فتلاقيا ، فانكسر الشريف عبد الكريم ، وامتنع إلى جبال أبي لهب ‹٤› ، ثم كر بمن معه من الأشراف وجماعته على سعيد ، فانهزمت قومه ، ووقع فيهم القتل . فقتل نحو الستين من جماعته .

ولما وصل الشريف عبد الكريم إلى الطندباوي وجد السيد عبد

‹١› أجياد : كأنه جمع جواد ، والناس تقول جياد ، كان الاسم يطلق على شعبين كبيرين من شعاب مكة أحدهما يأتي من الجنوب والآخر يأتي من الشرق ويجتمعان أمام المسجد الحرام في الجنوب فيدفعان في وادي إبراهيم ، وقد أصبحا اليوم مأهولين بأحياء عديدة منها : حي جياد والمصافي وبئر بليلة .
البلادي : معالم مكة ص ١٤ .
وعن تسمية أجياد وأسبابها انظر : البكري معجم ما استعجم ١/١١٥ ، ياقوت : معجم البلدان ١/١٩٤ ، الأزرقي : تاريخ مكة ١/٨٢ ، ١٠٣ ، البلادي : معجم معالم الحجاز ١/٥٣-٥٦ .

‹٢› في (ب) (هو) .

‹٣› قبة الشيخ محمود بجرول وقد سبق تعريفها في ص ١٨٠ من التحقيق .

‹٤› سبق تعريفها في ص ٣٠١ من التحقيق .

المحسن بن أحمد ومعه الأشراف السابق ذكرهم فلم يعرج عليهم ، وسار خلف سعيد بمن معه من الأشراف ، حتى أوصله إلى دار السعادة من السوق الصغير ‹١› .

وكان معه نحواً من أربعين شريفًا ، / شاروا ‹٢›عليه بالخروج من المعلاة ، وترك البلد ، فإنها أخذت فلم يلتفت إليهم ، وعطف على سويقه ، وجاء بيت سردار الانقشارية ، فاستغاث بهم ، فأجابوه ، وخرجوا معه ، ودخلوا من المسجد على بيت إيواز بيك وعنده العرب وبقية البلكات ، فطلبوا منهم الخروج معهم ، فامتنعوا ، فصاحوا على إيواز بيك وقالوا له : « إنك موالس ‹٣› » . (نسخة ب / ٨١)

ثم خرجوا من باب ابراهيم على السوق ‹٤› الصغير ، فرموا الشريف عبد الكريم بالرصاص ، فظن أن جميع الأتراك خرجوا ، فترفع عنهم ، حتى خرج من الشبيكة ، وكان قد فرق قومه على الجبال . فأشار عليهم بالنزول ، فنزلوا هاربين من طريق الزاهر ولحق به الشريف سعيد إلى الزاهر ، فتناظروا هناك ، وأخذ كلٌ من صاحبه مهلة على قواعدهم .

ثم رجع الشريف إلى داره ، وصوَّبَ مَنْ معه من الأشراف جماعة ، منهم :السيد علي بن أحمد بن أبي القاسم برصاصة مات منها وأصيب السيد أحمد بن حازم برصاصة مات ‹٥› منها بعد أيام ، وأصيب من الأشراف الذين مع عبد الكريم أخوه حامد بن محمد / بن يعلى ، وأخوه بركات بن محمد بن يعلي وشنبر بن جازان وشريف آخر من ذوي حراز ، إلا إن صوابهم غير مضر بهم . (نسخة أ / ٣٥٨)

ورجع عبد الكريم إلى رخيم ‹٦›، وأقام هناك إلى أن وردت إلى سليمان باشا الأخبار المسرة بجدة . ضمن كتب من رامي باشا صاحب

‹١› السوق الصغير : سوق للأطعمة مما يلي المسجد الحرام من الغرب بين المسفلة والشبيكة وأجياد ، كان به ملاحم ومبيع للخضار وجميع ما يحتاج الإنسان . البلادي : معجم معالم الحجاز ٢٥٣/٤ .
وقد أزيل السوق الصغير الآن وأصبح مكانه مواقف للسيارات .

‹٢› في (ب) (أشاروا عليه) وهما بنفس المعنى .

‹٣› أي مخادع ومداهن لأن الموالسة من ولس وهو الخداع والخيانة . انظر : ابن منظور ، لسان العرب ٩٨١/٣ ، إبراهيم أنيس واخرون المعجم الوسيط١٠٥٦/٢ .

‹٤› في (ب) (سوق الصغير) .

‹٥› في (ب) (بها) .

‹٦› في (أ) (رغيم) والإثبات في (ب) لأنني لم أجد تعريفا لرغيم فيما لدي من مصادر ومراجع ، وإنما وجدت الرخيم والرخيم واد يمر في وادي جلال من الشمال ثم إلى رهاط وهو للروقة من عتيبة ، البلادي : معجم معالم الحجاز ، ٤٧/٤ .
ويذكر حمد الجاسر : أن الرخيم من قرى بني ذبيان في أضم بمنطقة الليث ، المعجم الجغرافي ٦٣٠/٢ .

مصر ومن بعض الصناجق ، ومضمونها :

« أنه ورد مصر المحروسه سابع عشرين جمادى الاول محمد آغا باش شاووش ومعه أربعة أوامر سلطانية من طرف السلطنة العلية :

– أحدها بعزل أيوب بيك عن إمارة الحج ، لما تحققنا ماحصل منه من‹١›الفساد ، وتولية غيطاس بيك إمارة الحج .

– والثاني بعزل الشريف سعيد ، وأنعمنا على الشريف عبد الكريم بشرافة مكة وأن أمره برز سنة ١١١٧ سبعة عشر ‹٢› ومائة وألف .

– الثالث أننا ولينا ايواز باشا جدة ، ومرادنا وصول سليمان باشا إلى حضرتنا .

– والرابع أننا أنعمنا على الشريف سعيد ‹٣› بسكنى مصر ، وأقطعناه بعض فدادين ، ورتبنا له كفايته من المصرف ‹٤› كل يوم .

ولم تزل الأخبار تقوى مع الواردين في المراكب المصرية ، وتنشر‹٥› في الناس ، وعند الأتراك ، والشريف سعيد غير معترف بذلك .

وكثر القيل والقال ، واستمر الشريف عبد الكريم ومن معه بالوادي إلى أن بلغهم أن الشريف سعيد أغرى أغوات الانقشارية على إيواز بيك ، فصالوا عليه غيله ، وحصروه في بيته ، وأفهموه أنه لما كان غرة جمادى الثاني وردت على إيواز بيك ركائب من بدو عنزة ‹٦› ، بعثهم اليه بيرم باشا من طريق الشام ، يخبره بأن السلطنة العلية ، والأبواب المحمية ‹٧› ، وصلت إلينا منهم أخبار أنهم أنعموا بشرافة مكة على الشريف عبد الكريم .

فلما وردت هذه الأخبار على ‹٨› الشريف عبد الكريم ، حمى الطرق وأمر بكف الأشراف الذين معه من النهب .

‹١› سقطت من (ب) .

‹٢› سقطت من (ب) .

‹٣› سقطت من (ب) .

‹٤› في (أ) (المصر) والإثبات من (ب) .

‹٥› في (ب) (تنتشر) .

‹٦› تنسب إلى عنزة بن أسد بن ربيعة وهي أكبر القبائل العربية على الإطلاق ، تمتد منازلها من نجد إلي الحجاز ، فوادى السرحان فالحجاز فالبادية السورية حتى حمص وحماة وحلب ، تقسم إلى ثلاثة بطون كبيرة هي : مسلم ، وائل ، عبيد . فؤاد حمزة : قلب جزيرة العرب ، ص ١٧٨–١٨٦ .

‹٧› في (ب) (الممية) .

‹٨› في (ب) (وعلمها الشريف) .

ولما تحقق سليمان باشا أمسك على مابيده من مال البندر ، حتى يتعيّن صاحب الشرافة .

فكان هذا سبب تغيّر الشريف سعيد على إيواز بيك ، وحصره في منزله ، ونهب أثاثًا كان له في دار السعادة .

وأبطلت خمس صلوات من المسجد الحرم بموجب القتال في المسجد، وانحازت الستة بلكات إلى إيواز بيك .

وكان من خبره : أنه لما كان يوم الأحد غرة جمادى الثاني جمع الانقشارية عليه في بيته ، وقتله ‹١› ونهبه ، فحملوا أسلحتهم ، ونزلوا إلى الحرم وأرسلوا إلى الشريف سعيد ، وأخبروه ، فنزل بنفسه إلى القاضي بجميع عسكره وعبيده وأرسل إلى العرب من هذيل ‹٢› وغيرهم ، أن يقفوا على أبواب الحرم . فلما خرج القاضي قالوا :

« إن لنا دعوى على إيواز بيك ، فأحضره لنا نتداعى على يدك »

فبعث إليه القاضي ، فأعاد المرسول ، وهو يقول :

« أنا بعيني أشاهد الفتنة من منزلي ، وأعاين اجتماع العسكر ، وأمر الشرع مطاع ، غاية الأمر أمهلونا هذا اليوم لئلا تكبر الفتنة / إذا (النسخة ب / ٨٢) جئت ذلك المكان ، فإذا تفرقت العساكر حضرت أنا وخصمي عند القاضي ، ويحكم بما أراده الله » .

فعرض القاضي مقالته على الشريف والحاضرين من العسكر ، فلم يقبلوا ذلك .

إلا أن الشريف صرف جنده وبقيت الانقشارية موجودين ‹٣› على حالها ، فأرسلوا مرسولا آخر إلى إيواز بيك ، فقال لهم :

« مادامت الانقشارية موجودين عندك فالعذر واضح وليس لي قصد إلا حقن الدماء بيننا وبينهم ، ولي قدرة على مكافحتهم ، ولكن مافي المهلة بأس ، فإن الأمر ما يحمل قتل المسلمين » / فحصل عند الشريف أنفة من (النسخة أ / ٣٥٩) هذا القول ، لعدم مراده . فأظهر القاضي غلاظة ، وقامت الغوغاء من الانقشارية في المحكمة، وارتفعت الأصوات ، وقالوا :

« هذا عصى الشرع فاكتب لنا حجة بعصيانه » .

فامتنع القاضي ، فهجموا عليه يريدون قتله ، فهرب من هناك من الفقهاء ، ولحقوا القاضي ، ولزوه ‹٤› بالأيادي ، ورموا في جوف المحكمة

‹١› المراد هنا أن الانقشارية قررت الهجوم على أيوازبيك في بيته وقتله ونهبه .

‹٢› في (أ) (عرب هذيل) والإثبات من (ب) .

‹٣› سقطت من (ب) .

‹٤› شده وألصقه ، إبراهيم أنيس وآخرون : المعجم الوسيط ، ٢/٨٢٣ .

بالبندق إرهابا له . فلما رأى ذلك كتب لهم حجة بما في نفوسهم . فعند ذلك خرج الشريف سعيد من المحكمة ، وأمر الانقشارية بالهجوم على إيواز بيك في بيته فسار ببيرقهم من ممشاة باب السلام على يسار المنبر قاصدينه .

فلما وصلوا إلى مقام المالكي ، بادر غلمانه إلى البنادق ، وكمنوا خلف عواميد ‹١› المسجد ، مما يلي بيت مولاهم .

فلما أقبلوا أطلقوا في وجوههم الرصاص فولوا هاربين إلى أن دخلوا من باب الزيادة وانحاشوا في زيادته وما حولها من البيوت والمدارس، ولم يزل الحصار بينهم .

وأما مولانا الشريف فسلط عليه عسكره وعبيده وبدوه من جهة عقد بشير فلما شعر بذلك أرسل جماعة من البلكات إلى تلك الدور ، فترسوا هناك ، ومنعوا ما حولهم من العبيد والعرب بالرصاص .

واستمر الرمي من البيوت والمدارس في جوف المسجد بين الفريقين وإيواز بيك ومن معه من البلكات الست محصورون في البيت .

ولم يزل الأمر يتزايد حتى كثرت القتلى والجرحى ‹٢› في البيوت وخارجها ، وفي المسجد وسطح المسجد ، وما بين الأروقة .

وعزل السوق وأظلم الجو من دخان البارود ، وبقى الأمر على هذا إلى اليوم الثاني فالتمس مولانا الشريف من إيواز بيك الصلح وبعث إلى القاضي يأمره بإرسال جماعة من الفقهاء إلى إيواز بيك ، يلتمس منه الكف .

فبعث إليه أن ذلك لا يكون إلا إن كفّ هو جماعته .

واتفق الأمر على إرسال جماعة من رؤوس ‹٣› البلكات ، حضروا عند القاضي [فأمرهم القاضي ‹٤›] بالسعي في الصلح .

فسعوا في ذلك بعد التأبِّي الأعظم ، وهمدت الفتنة بعد أن نهب لإيواز بيك وللعسكر مايساوي نحو ‹٥› مائة كيس من القروش من الأمتعة وغير ذلك .

‹١› المقصود أعمدة المسجد .

‹٢› في (أ ، ب) (الجرحا) والإثبات من المحققة .

‹٣› في (أ) (رؤس) والإثبات من (ب) .

‹٤› ما بين حاصرتين زيادة من (ب) .

‹٥› في (ب) (نحو ما يساوي مائة كيس) .

هكذا أخبرني فقيه سردار المتفرقة ، وأنهم ضبطوا عند إيواز [بيك]‹١› .

وفي اليوم الثاني جمع القاضي بين إيواز بيك والشريف عنده ، وأبان إيواز بيك عن حجته ، وذكر ماأخذ عليه فقال : « أرد كلما قدرت عليه مما هو لك ، وما لم أجده ، أعطيك ثمنه » .

وقاما من عند القاضي ، وذهب كلا إلى بيته – والله أعلم بما في نفوسهم – .

ثم لما كان يوم سابع عشر ربيع الثاني هجمت الأشراف مكة عند صلاة الحنفي ‹٢› ، فخرج عليهم الشريف سعيد ، فرجعوا .

ولم تزل العسكر بين الشريف سعيد وبين إيوازبيك حتى جمعوا بينهما ، وحصل الصلح –بحسب الظاهر والله أعلم بحقيقه الحال– .

ولما كان يوم الاثنين ثامن عشر شهر رجب الفرد الحرام ، ورد مكة خبر آغاة القفطان ، وأنه وصل من ينبع وصحبته الأمر السلطاني بشرافة مكة لمولانا الشريف عبد الكريم بن محمد بن يعلى ، وأن الوزير سليمان باشا أرسل إليه وألبسه القفطان ، ونادى له بجدة يوم سابع عشر الشهر المذكور .

فوصل الخبر لمولانا الشريف سعيد بذلك ، فأجاب :

« بأن البلاد [بلاد] ‹٣› السلطان ، ونحن خدام له ، فان كان الأمر صحيحا ، فأنا مطيع للأمر . وإن كان بالزور والبهتان ، فما عندي غير السيف » .

وحضر عنده / القاضي والمفتي ، فسألهم فأجابوا بمثل ذلك . (النسخة ب/٨٣)

وكتب للوزير سليمان باشا كتابا مضونه: « إن الشريف سعيد تولى بأمر سلطاني / في يده ، ولايعزل إلا بمثله » . (النسخة أ/٣٦٠)

وأرسلوا الكتاب صحبة السيد مبارك بن حمود بن عبد الله . فتوجه إلى الباشا ورجع بالجواب إلى الشريف يوم الجمعة ثاني شهر شعبان ،

‹١› ما بين حاصرتين زيادة من (ب) .

‹٢› أي عند صلاة إمام الحنفي لأن كل إمام من أئمة المذاهب الأربعة كان يصلي بأتباعه ، فكان أولا يصلي الإمام الشافعي ثم الإمام الحنفي ثم الإمام المالكي ثم الإمام الحنبلي ، وهذا في الصلوات الأربع أما صلاة المغرب هم يصلونها في وقت واحد كل إمام يصلي بطائفة .

عن هذا انظر : ابن ظهيرة : الجامع اللطيف ، ص ٢١٣ – ٢١٥ ، عبد الله باسلامة ، تاريخ عمارة المسجد الحرام ص ٢٢٩ . وقد تم في عهد الدولة السعودية الأولى (سعود بن عبد العزيز) الغاء هذا التعدد وجمع المصلين على إمام واحد كما تم هذا الأمر أيضاً في عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن سنة ١٣٤٣هـ.

أحمد السباعي : تاريخ مكة ٩٤٨/٢، عبد الله باسلامه : مرجع سبق ذكره ص ٢٣٣ .

‹٣› ما بين حاصرتين من (ب) .



وذكر له أن الشريف عبد الكريم وجميع من معه من السادة الأشراف وآغاة القفطان [وجماعة الباشا] ‹١› وصلوا جدة .

ثم أعقبه الخبر أنهم وصلوا وادي مر ، فأرسل إليهم مولانا الشريف سعيد ليلة الأحد رابع شعبان سليمان جاووش الإنفشارية ، وجاووش المتفرقه وجاووش الجاويشية ‹٢› ومعهم السيد جاد الله بن صامل ، إلى الوادي بخطاب إلى الشريف عبد الكريم ، وآغاة القفطان ، مضمونه :

« أن يشرفوا على الأمر السلطاني ، ويحيطوا به علما » .

فحين وصلوا وسمع آغاة القفطان أحمد آغا كلام سليمان جاووش رزبه ‹٣› وزجره بالسب واللعن [ومن جملة ما ‹٤›] قاله له :

« لولا أنك مرسول لقطعت رأسك » فأخذوا أنفسهم ورجعوا ‹٥› ، وعند توجههم إلى الشريف وإلى آغاة القفطان أحمد آغا لقيتهم خمسة من الأشراف ، وواحد من جماعة الآغا ، وصحبتهم صورة الأمر السلطاني .

فأتى الجميع ، ونزلوا على الأمير إيواز بيك ، فأخذهم وتوجه بهم إلى قاضي الشرع ، وسجلوا صورة الأمر الوارد في المحكمة .

فبلغ الشريف سعيد ذلك ، فأرسل إلى الصنجق يلومه على هذا الفعل ويخطئه ‹٦› في نزول هؤلاء الأشراف عنده . فأجابه الصنجق :

« إن الأمر السلطاني قد تحققناه والبلاد صارت للشريف عبد الكريم ، وأما هؤلاء الأشراف فيعرفوا قواعدهم ، ويردوا عن أنفسهم الجواب » .

فأرسل إليهم الشريف [سعيد] ‹٧› يأمرهم بالخروج من البلد وكرر عليهم الرسل بذلك . فجلسوا عند الصنجق ذلك اليوم ، وحصل لهم الغداء . ثم بعد ذلك عزم [منهم] ‹٨› اثنان على‹٩› الشريف عبد الكريم يعرفانه ‹١٠› بالواقع،والثلاثة عزموا إلى بيت السيدعبد المعين بن محمد ‹١١› بن حمود

‹١› ما بين حاصرتين من (ب) .

‹٢› في (ب) (الجادشية) .

‹٣› المقصود ضربه ، لأن المرزبة والأزبة عصية من حديد يضرب بها ، انظر : ابن منظور : لسان العرب ١١٥٩/١ .

‹٤› ما بين حاصرتين استدركه نساخ (ب) في الجانب اليمين .

‹٥› في (أ) (وجعوا) والإثبات من (ب) .

‹٦› في (أ ، ب) (يخطئه) والتصحيح من المحققة .

‹٧› مابين حاصرتين من (ب) .

‹٨› ما بين حاصرتين زيادة من (ب) .

‹٩› في (ب) (إلى) .

‹١٠› في (ب) (يعرفه) .

‹١١› في (ب) (حمد) .

وقالوا ‹١› له :

« يقول لك الشريف عبد الكريم تكون أنت القائم مقام ‹٢› في البلد إلى أن أصل » .

فلما تحقق الشريف سعيد حقيقة الحال ، جمع عساكره وعربه وأفهمهم ‹٣› أن نيته الحرب . وأرسل عربان هذيل وعتيبة إلى جهات ‹٤› أبي لهب وبساتين العمرة ، وأمر صاحب الزير بالدق ‹٥› ، وأظهر حركة المقاومة.

فلما كان قرب المغرب وصل إليه المراسيل ، ومن جملتهم جاويش الانقشارية سليمان جاووش الذي هو معتمد عليه في صدق الخدمة ، وأخبره بجميع ما صار إليه ‹٥› وما وقع له من آغاة القفطان ، وأن الأمر صحيح سلطاني ليس فيه شك ولا يختلف فيه أحد .

فذلك الوقت أخرج نساءه ‹٧› ودبشهم ‹٨› من البيت وأرسلهما إلى البستان عند كريمته الشريفة سعدية .

فلما قرب التذكير ‹٩› ركب هو ومن معه من السادة الأشراف وأتباعه وتوجه إلى العابدية .

فجاء السيد ظافر بن محمد وشريف ‹١٠› آخر إلى الأمير إيواز بيك ، وأرسل معهما [بعض] ‹١١› مماليكه وعسكره ، ونادوا في ذلك الوقت في شوارع مكة :

« البلاد بلاد الله ، وبلاد مولانا السلطان أحمد خان ، وبلاد مولانا الشريف عبد الكريم بن محمد بن يعلى » وعسوا‹١٢› البلد بقية تلك الليلة .

وأصبح يوم الاثنين والبلاد خالية .

ولما كان يوم الثلاثاء سادس شعبان المكرم دخل مولانا الشريف عبد

‹١› في (أ) (قال) والإثبات من (ب) .
‹٢› أي قائم مقام الشريف عبد الكريم .
‹٣› في (ب) (وافهم) .
‹٤› في (ب) (وجهة) .
‹٥› في (أ ، ب) بدق وأهمل اللام الشمسية في الكتابة والصواب (بالدق) .
‹٦› في (ب) (عليه) .
‹٧› في (أ) (نسائه) والإثبات من (ب) .
‹٨› الدبش : أثاث البيت وسقط متاعه ، إبراهيم أنيس : المعجم الوسيط ١/ ٢٧٠ .
‹٩› أي قبل موعد صلاة الفجر كالعادة التي كانت جارية سابقا قبل صلاة الفجرولا تزال جارية في كثير من بلاد المسلين .
‹١٠› في (ب) (ومعه شريف) .
‹١١› ما بين حاصرتين من (ب) .
‹١٢› أي طافوا البلاد بالليل لتحسس الأخبار . لأن العس : الطوف بالليل من أجل الحراسة .
ابن منظور : لسان العرب ٢/ ٧٧٥ .

الكريم متوليا مكة المشرفة بكرة النهار بالألاي <١> الأعظم ومعه السادة الأشراف ، وسائر عسكر مصر المحروسة وعسكر الوزير سليمان باشا وعسكر الأمير إيواز بيك ، وآغاة القفطان أحمد آغا باش جاووش ، إلى أن وصلوا باب السلام ، ودخلوا المسجد الحرام ، وفتح البيت الشريف، وجاؤوا إلى الحطيم ، فوجدوا القاضي والمفتي والعلماء والفقهاء وفاتح <٢> بيت الله الأمين ، ونائب الحرم الشريف / وسائر أرباب المناصب والوظائف كلا في (نسخة أ / ٣٦١) محله <٣> على جاري عادته .

وألبس مولانا الشريف عبد الكريم القفطان السلطاني بالفرو السمور / وألبس هو آغاة القفطان فروا سمورا ، وألبس كتخداالوزير (نسخة ب / ٨٤) سليمان باشا فرواً سموراً ، وألبس المفتي ونائب الحرم والشيخ محمد الشيبي أفرية من القاقم <٤> ، وألبس صاحبنا الشيخ عباس المنوفي قفطان كتابة الإنشاء ، وكذلك مصطفى أفندي ديوان كاتب التركي ، وألبس سائر الأغوات وأصحاب الإدراكات ، وكل من له عادة في اللبس ، على القانون المعتاد .

ثم قرئ الأمر السلطاني في ذلك المجمع ، وكان القارئ له صاحبنا الشيخ عباس المنوفي ومضمونه :

« بعد الحمد والثناء الوصية على الرعايا والسادةوالأشراف <٥> والحجاج والعمار والتجار والوافدين إلى مكة المشرفة وإلى تلك الأقطار .

ومحل الشاهد أن قد عزلنا الشريف سعيد عن شرافة مكة ، لموجب ما وقع علينا من عبد أعتابنا سليمان باشا بجميع ما صار في الحرمين الشريفين من الشريف سعيد من الشقاق وعدم الوفاق بينه وبين بني عمه السادة الأشراف ، وإننا قد عزلنا المذكور ولينا وأنعمنا على الشريف عبد الكريم بن محمد بن يعلى بشرافة مكة ، على ماهو مسطور في مرسومنا العالي وذلك بموجب ما تحققنا أن الرعايا <٦> والسادة الأشراف مترضون عنه ، والحذر من مخالفته ، والخروج من طاعته ، وأن يعمل كل بما هو مأمور به في مرسومنا البادشاهي <٧> المطاع في سائر البقاع على الوجه

<١> في (أ) (بالاي) والإثبات من (ب) .

<٢> محمد الشيب الذي سيرد ذكره فيما بعد .

<٣> إشارة إلى أن كل واحد منهم أخذ مكانه المعتاد .

<٤> دويبة في قدر السنجاب لها شعر أبيض ناعم وهو أعز قيمة من السنجاب . الدميري كمال الدين الدميري : حياة الحيوان الكبرى ١٩٧/٢ ، القلقشندي ، صبح الأعشى ٤٩/٢ .

<٥> هكذا وردت في النسختين (السادة والأشراف) .

<٦> في (أ ، ب) (الرعاية) .

<٧> كلمة فارسية بمعنى الملك الحامي أو الحارس أو صاحب العرش وأطلق هذا اللقب على سلاطين العثمانيين وهنا تعني : المرسوم السلطاني . حسين نجيب المصري : معجم الدولة العثمانية ، ص ٣٧ ، أحمد عطية : القاموس الإسلامي ٢٤٧/١ .

الشرعي من غير مخالفة ولا نزاع » .

ثم طلع مصطفى أفندي ديوان كاتب التركي وقرأ نفس الأمر الوارد‹١› . ثم بعد ذلك قرئت أوامر الصنجق الأمير إيواز بيك ، في المجلس في ذلك المجمع ، ومضمونه :

« إننا قد أنعمنا على إيواز بيك بولاية بندر جدة المعمورة ومشيخة الحرم الشريف » .

وألبس الصنجق القفطان الفرو السمور السلطاني ‹٢› الوارد صحبة الآغا ، وألبس هو من عنده آغاة القفطان الفرو السمور الذي ألبسه إياه حضرة الشريف .

ثم إن مولانا الشريف توجّه إلى داره السعيدة وجلس للتهنئة .

فطلع إليه الناس وهنوه ، وباركوا له بالشرافة ومدحه الأدباء وهنوه بالقصائد الفائقة ‹٣› .

ونودي له في ذلك الوقت في شوارع مكة بالبلاد والزينة سبعة أيام .

وحصل بذلك السرور التام للخاص والعام .

وقد أرخ ولايته هذه الوجيه الشيخ عبد الرحمن ابن صاحبنا الشيخ عباس المنوفى وهو بمصر المحروسة بقوله : « ولي حمى الحرمين عبد الكريم ابن محمد بن يعلى .. » .

وفيه من اللطافة ‹٤› ما لا يخفى .

ثم إن شيخ الحرم المكي إيواز بيك وآغاة القفطان وكتخدا ‹٥›الوزير سليمان باشا ، وبعض جماعتهم دخلوا البيت الشريف .

وبعده عزم الصنجق إلى داره وجلس للتهنئة ، فطلع إليه الناس وهنوه بالمنصب الشريف .

وفي يوم الخميس ثامن عشر شعبان ، عزم السيد دخيل الله بن حمود وأبو نمي بن باز ، ومعهم كتخدا آغاة القفطان واثنان من صرايجة مصر إلى جهة الشريف سعيد في الشرقية وصحبتهم الأمر الوارد

‹١› قرأ الأمر الوارد باللغة التركية .

‹٢› في (ب) (الفر والسمور الوارد السلطاني صحبه الآغا) تقديم وتأخير .

‹٣› أورد أحمد دحلان : خلاصة الكلام ص ١٥٦ هذا الخبر أيضا دون أن يذكر هذه القصائد .

‹٤› في (أ) (اللطفافة) والإثبات من (ب) .

‹٥› في (أ) كتتخدا) والإثبات من (ب) وسبق تعريفها .

صحبة الآغا بصدده ، ومضمونه :

« إننا قد عزلناك ، / وولينا الشريف عبد الكريم ، وعيّنا لك ما يكفيك (نسخة أ / ٣٦٢) بمصر كل يوم ألف ديواني ، وجميع ما تنفقه من مكة إلى مصر المحروسة ، وما تحتاج إليه تعطى من خزينتنا » .

فلما فهم مضمون الأمر ما استحسن ذلك، وتوجه إلى جهةاليمن ‹١› هو ومن معه ، ورجع المراسيل ، وعرفوا الشريف ، وآغاة القفطان والصنجق بالواقع .

ثم لما كان يوم السبت عاشر الشهر المذكور : نزل الوزير عثمان آغا كتخذا الأمير إيواز بيك جدة ، لاستلام البندر ، فوصل يوم الاثنين ثاني عشر الشهر المذكور ‹٢› فألبسه سليمان باشا قفطانا . وأصبح يوم الثلاثاء أسلمه البندر .

ويوم الأربعاء أرسل الباشا خزنته وحريمه إلى مكة ، وتخلف هو عنهم يوماً .

ثم شدّ ‹٣› وتوجه إلى مكة ، فدخلها يوم السبت سادس عشر شعبان لإفادة حضرة الشريف والصنجق ، ونزل بطوى ، وطلع إليه الناس وسلموا عليه في ذلك المحل .

وفي يوم الخميس ثاني عشرين شعبان : جعل مولانا الشريف / عبد (نسخة ب / ٨٥) الكريم مجلسا جمع فيه السادة الأشراف والوزير سليمان باشا ، وشيخ الحرم المكي إيواز بيك ، وقاضي الشرع ، والمفتين والعلماء والفقهاء [وأغوات السبع بلكات ، وآغاة القفطان ، وسائر عساكر مصر] ‹٤› .

فلما تم بهم المجلس تكلم مولانا الشريف مع السادة الأشراف ، وشرط عليهم شروطا فقال :

يا رفاقة : قد شاهدتم ما وقع بينا من الشقاق ، وعدم الوفاق حتى آل الأمر إلى الحرب والقتال ، وتعبنا نحن والرعايا ، وعمّت الفتن ، وأصيب ‹٥› فيها الغني والفقير ، وذهب بسببها الأموال والرجال ، ومضى على هذا الحال زمن ، والكلّ منكم قد تحقق ما صار ، وحضره عيانا ، والموجب لهذا الشقاق والتعب كله زيادة المعاليم ‹٦› الخارجة عن المعتاد ،

‹١› أي جنوب الحجاز .
‹٢› شهر شعبان .
‹٣› جد في المسير .
‹٤› ما بين حاصرتين من (ب) .
‹٥› في (أ) (واجيب) والإثبات من (ب) .
‹٦› معظم الخلافات التي بين الأشراف كانت بسبب كيفية تقسيم الأموال المخصصة لهم من الدولة وكذلك الخلاف على الحكم .

الذي عجزت عن تحصيلها البلاد والعباد .

فكل منكم ينكر على من يتولى ، ويحصل بينكم وبينه التعب ، والمشقة بسبب المعلوم » .

فالقصد منكم أنكم تنظرون في مدخول البلاد ، وتوزعونه أرباعا ، فثلاثة أرباعه لكم‹١›يكون بينكم والربع لي ولجماعتي وعسكري ومهمات البلد

وإن كان فيكم من يقدر على القيام به ، فليتقدم ، وأنا أنزل له عن الشرافة ، وأكون كواحد منكم ‹٢› » .

وطلب منهم الجواب .

فانتدب السيد محمد بن أحمد شيخ ذوي ‹٣› عبد الله ‹٤› وقال :

« قد سمعتم ما قاله الشريف لكم ، فما تجيبونه بما في مرادكم » ؟

فأجابوا جميعا وقالوا :

« رضينا بذلك » .

فسجل القاضي ما سمعه من رضاهم في المجلس وكتب عليهم بموجب ذلك حجة شرعية .

ثم التفت إليهم الوزير سليمان باشا وقال لهم :

« أنا متوجه إلى الأعتاب العلية ، وإذا وصلت إن شاء الله تعالى بالسلامة ، أجتهد لكم فيما يعود به النفع عليكم » . وانقضى المجلس على ذلك ‹٥› .

وفي غرة رجب الفرد الحرام توجه الأمير ‹٦› إلى حضرة الشريف ، وكذلك أغوات السبع بلكات وأرباب الإدراك وأحضروا القاضي والمفتين والعلماء والفقهاء وادعى الصنجق على الانقشارية بحضرة / [القاضي] ‹٧› (نسخة أ / ٣٦٢) وقال لهم :

« جميع ما وقع من الحصار والنهب في زمن الشريف سعيد كان ‹٨› بسببكم وبحركة منكم » .

فأنكروا ذلك . فأورد عليهم الشهود في المجلس ، فثبتت الدعوى ، وكتب عليهم حجة بعصيانهم ، وخروجهم عن طاعة السلطان .

ثم إنهم اختشوا ‹٩› العقاب بعد ذلك من طرق السلطنة العليّة

‹١› في (ب) (فلكل ملك يتولى يحصل بينكم وبينه) .
‹٢› في (ب) (أرباعه يكون بينكم) .
‹٣› في (أ) (ذي) والإثبات من (ب) .
‹٤› سبق تعريفهما ص ١١٨ من التحقيق .
‹٥› عن هذه الأحداث انظر أحمد زيني دحلان : خلاصة الكلام ص ١٥٥ -١٥٧ .
‹٦› أي الأمير ايوازبيك .
‹٧› ما بين حاصرتين سقط من (أ) والإثبات من (ب) .
‹٨› في (أ ، ب) (فكان) والإثبات من المحققة للسياق .
‹٩› أي خافوا من أن تصل إليهم العقوبة من الدولة العثمانية .

فدخلوا على حضرة الشريف والقاضي وطلب العفو عن الصنجق فعفا‹١›عنه

وفي يوم الأحد رابع شهر رمضان المعظم : أمر الشريف بشنق أحد ‹٢› عشر رجلا من عرب هذيل من بني مسعود ، فعلقوا خمسة في السوق الصغير واثنين في المسعى عند البزابيز ‹٣› واثنين في المدعى ، [واثنين في] ‹٤› سوق المعلاة .

والسبب في شنقهم : أن معروفا أرسله السيد أحمد بن يوسف إلى جدة في مصالح الشريف ، فتعرض له هؤلاء العرب عند المحل المعروف بأبي الدود ‹٥› فأخذوه ، وصوبوه .

فرجع المورق وأخبر بما وقع له من العرب ، ففزع الشريف بعض الخيل وأرسل معهم السيد عبدالله بن بركات ، فأخذ أثرهم ، وقصوا جرتهم، إلى أن أوصلوها إلى مراح هؤلاء المشنوقين ، فأدركوهم هناك ، وتراموا هم وإياهم بالبندق ساعة ، ثم ظفر بالأحد ‹٦› عشر فمسكوهم ، وما بقي [منهم] ‹٧› فر بنفسه ، وملك الجبال وتزبن ‹٨› فيها . ومنية هؤلاء عقبتهم عن رفقائهم – فسبحان الفعال لما يريد – .

وفي يوم الأحد المبارك ثامن شهر شوال نزل شيخ الحرم المكي إيواز بيك إلى جدة ودخلها يوم الثلاثاء عاشر الشهر المذكور ‹٩› بموكب عظيم إلى القلعة ووصل إليه الناس ، والتجار وأعيان البندر يهنونه ‹١٠› بالمنصب ويسلمون ‹١١› عليه سلام ‹١٢› القدوم .

وفي يوم الأحد خامس عشر الشهر المذكور ‹١٣› ورد خبر إلى

‹١› في (أ ، ب) (فعفى) .

‹٢› في (أ ، ب) (إحدى عشر) .

‹٣› جمع بزبوز صنبور حنفية متحركة رينهارت دوزي : تكملة المعاجم العربية ٣٢٣/١ .

‹٤› ما بين حاصرتين من (ب) .

‹٥› في (أ ، ب) أبي الدود والصحيح أم الدود وهي القرية التي تقع في وادي بلدح لها (فخ) والذي عرفه الأزرقي باسم وادي مكة . وقد أطلق عليها الآن اسم أم الجود بدلا من اسم أم الدود .
الأزرقي : أخبار مكة ١٩١/١ ، حاشية (١) ٣٨٢/٢ ، البلادي : معجم معالم الحجاز ٢٣٩/١ ، معالم مكة ص٤٢، ويذكر حمد الجاسر في المعجم الجغرافي ٢٣٩/١ أنه أطلق عليها اسم أم الورود .

‹٦› الأشخاص السابق ذكرهم آنفا الذين كانوا من هذيل وشنقوا في أماكن متعددة من مكة.

‹٧› ما بين حاصرتين زيادة من (ب) .

‹٨› في (أ) (تزين) والإثبات من (ب) لأن معنى (تزبن فيها) دفع عنها لأن الزبن تعني الدفع . وهنا بمعنى امتنع عن هذا انظر ابن منظور ، لسان العرب ٩/٢ . عن هذه الحادثة انظر أحمد السباعي تاريخ مكة ٤١١/٢

‹٩› شهر شوال .

‹١٠› في (أ ، ب) (ويهنونه) وحذفنا الواو للسياق .

‹١١› في (أ) (يسلمونه) والإثبات من (ب) .

‹١٢› في (أ) (وسلام) والإثبات من (ب) .

‹١٣› أي شهر شوال .

الشريف أن السيد محمد بن عبد الكريم وصل القنفذة ، وتعرض لبعض جلاب واصلة من اليمن وأخذ ما فيها ، وفرقها هو والشريف سعيد على عرب حجاز <١> اليمن ، وجمعوا بها العربان ، وصار مع الشريف سعيد من القوم زهاء [من]<٢> خمسة آلاف مقاتل / وقصده يدخل بهم مكة . (نسخة ب / ٨٦)

فلما بلغ الشريف ذلك شرع في جمع القبائل من العربان ، وأرسل إليهم بعض السادة الأشراف يأتيه بهم .

فلما كان يوم الأربعاء خامس عشر الشهر المذكور ، وصل السيد مبارك بن أحمد بن زيد ، ومعه بعض عرب ، عرض بهم على الشريف .

ويوم [الأحد]<٣> تاسع عشر الشهر ، وصل بعض عرب الشرق وعرضوا .

وفي غرة ذي القعدة وصلت قبيلة من عربان مخلد <٤> .

وفي يوم الجمعة خامس ذي القعدة : دخل أخو مولانا الشريف ومعه الروقة قبيلة من عتيبة ، وعرض بهم أيضا .

ثم لم تزل العربان تتوارد على مولانا الشريف إلى يوم الثلاثاء تاسع عشر الشهر المذكور <٥> .

وفي هذا اليوم وصل الشريف بنفسه عند القاضي بعد صلاة العصر وجمع المفتين والعلماء ، وبعض الفقهاء ، وأغوات السبع بلكات ، وأصحاب الإدراك ، وقال لهم : « تحيطون علما أن الشريف سعيد جمع أشقياء العرب المفسدين البغاة ، وقصده يدخل بهم بلاد السلطان ومحاربتنا فما تقولون » ؟

فأجابوا جميعهم :

« نحن تحت أمر السلطان وأمرك ، وقد كنا عند الوزير سليمان باشا وأخبرنا بمثل هذا ، فأجبناه <٦> بالسمع والطاعة ، ولا فينا مَنْ يخرج من <٧> الأمر » .

فقال لهم الشريف : « إن قصدي إقامة أحد إخواني في البلاد ، فتكونوا جميعا تحت أمره ،فتحفظوا نفسكم ومن / يلوذ بكم من الفساد ، (نسخة أ / ٣٦٤) وتفيدوا <٨> في محافظة العباد والبلاد » .

<١> القبائل الحجازية التي تقطن جهة اليمن .

<٢> ما بين حاصرتين من (ب) .

<٣> ما بين حاصرتين من (ب) .

<٤> سبق تعريفها في ص ٣٢٥ من التحقيق .

<٥> شهر شوال .

<٦> في (ب) (فاجبنا) .

<٧> في (ب) (عن) .

<٨> في(أ ، ب) (تقيدوا) والتصحيح من المحققة .

فأجابوا جميعا : « بأننا في خدمتك ، وتحت أمرك وأمر السلطان »
فقال : « هذا القصد منكم » .

ثم طلب منهم جماعة يمشون صحبته ، فأعطوه قدر ما طلب ، وقرأوا الفاتحة ‹١› على ذلك ، وتوجهوا في أخذ أسباب السفر مع الشريف .

فلما كان يوم الأربعاء عاشر ذي القعدة : برز الشريف بعسكره وأتباعه في بركة ماجن ، وخرج معه من عسكر مصر مائتي نفر ، ومائة من الانقشارية والغرب ، ومائة من بقية البلكات .

وخرجت جميع العربان التي تجمعت عن الشريف من سائر القبائل، وخرج أيضا الوزير سليمان باشا ، والشريف من سائر القبائل .

وباتوا ليلة الخميس في البركة ، وأصبحوا شدوا منها إلى الحسينية‹٢› وباتوا بها ليلة الجمعة .

وفي هذا اليوم : وصل إليهم السيد ‹٣› عبد الله بن سعيد بن شنبر، وصحبته زهاء من خمسمائة رجل من ثقيف ، جاء بهم من الطائف .

ثم إن الشريف والباشا أرسلوا من يكشف لهم [عن] خبر الشريف سعيد فرجعت المراسيل ، وأخبرت أنه حط الشرقيه ‹٤› فعند ذلك تقدم الشريف عبد الكريم ومن معه ونزل العابديه .

وقد كان الشريف سعيد قدم جميع من معه من الأشراف والاتباع المتشوشين إلى العابديه . منهم السيد عبد الله أبن محمد بن يحيى ، والسيد محسن بن عبد الله ، وخازن داره ، وبعض أهالي مكة ممن تبعه .

وأدخل الجميع على بعض ذوي عبد الله ، قبل قيام الحرب .

ويوم السبت وصل الشريف سعيد بقومه العابدية ‹٥›، وقبل وصوله إليها أرسل إليه الشريف [السيد] ‹٦› دخيل الله بن حمود ، وعرفه بأن : هذا الفعل ليس بصواب ، وأن مجيئك بهؤلاء القوم -كلاب الحجاز-

---

‹١› في (أ ، ب) وردت (وقرؤا) والتصحيح من المحققة وقراءة الفاتحة كناية عن الصدق في المعاملة وطلب التوفيق من الله ، وهي من العادات الشائعة عند كل اتفاق بين كثير من المسلمين .

‹٢› سبق تعرفيها في ص ١٢٣ من التحقيق .

‹٣› ما بين حاصرتين زيادة من (ب) .

‹٤› في (أ ، ب) (الشرقية) وفي خلاصة الكلام لأحمد زيني دحلان ص ١٥٨ ، الشرفية .
والشرفية عين في وادي ضيم وضيم واد لهذيل يسيل من جبال الفرع وشعار من سراة طود جنوب غربي الحجاز الطائف فيه مزارع ويبعد عن مكة بحوالي ٤١ كيلا جنوبا . انظر : البلادي : معجم معالم الحجاز ٥/٢١٢٠٤٠ - ٢١٣ .
والشرقية : حي بالطائف بين وادي العقيق ووادي وج ، يعتبر من أكبر أحياء الطائف . البلادي معجم معالم الحجاز ٥/٤١ .

‹٥› سبق تعرفيها ص ١٢٣ من التحقيق .

‹٦› ما بين حاصرتين (ب) .

السلطنة <١> ما ترضى هذا الفعل .

والأولى أن تحقن دماء المسلمين وترجع بهم من حيث جئت . ومن حذر فقد أنذر .

فما التفت إلى هذا الكلام ، لان قومه في غاية الكثرة ، وكذلك القوم أيضا تحققوا من أنفسهم الظفر ، وأعجبتهم كثرتهم .

فرجع السيد دخيل الله ، وأفهم الشريف بما سمعه من الشريف سعيد .

– وقد سبق في علم الله وقدره ماكان وما سيكون ، فنسأله اللطف في الحركه والسكون –

فحين نزل الشريف سعيد العابدية ، وجد بها الشريف عبد الكريم ، فلما تراءى الجمعان ، وقع بينهم الرمي بالبندق من البعد .

وفي هذا اليوم وصل الأمير إيوازبيك بمماليكه وعسكره وأتباعه ، من جدة ، ونزل في طوى ، وقيل إلى بعد الظهر ، ثم ركب ، وطلع من ثنية كدي ، وتوجه مع بعض خدم الشريف عبد الكريم ، وفي آخر النهار وصل إلى عرفة ، ونزل قرب الجبل <٢> وباتو تلك الليلة جميعا في عرفة .

وأصبحوا يوم الاثنين ، أرسل الشريف للصنجق / يقول : (نسخة ب / ٨٧)

« تأن لا تعجل في الركوب » .

فوافق في الظاهر ، وأما في الباطن فقد تأهب للقتال والبروز في الميدان ، ووقع الرمي من جهته ساعة ، ثم رمح بنفسه ومماليكه .

فبلغ [الشريف] <٣> أن الصنجق رمح ، فركض بنفسه وجماعته ، وتخلف سليمان باشا عقب العسكر للنظر في حالهم وحثهم على التقدم .

فعند ذلك انكسر قومه كسرة شنيعة <٤> ، ووقع فيهم مقتلة عظيمة .

فانهزموا ، وتركوا جميع ما وصلوا به من مال وجمال وغنم وبقر وحمير وغير ذلك ، ومن صنف الذخائر فتركوا شيئا كثيرا . / (نسخة أ / ٣٦٥)

فنهب جميع ذلك عسكر الشريف والباشا والصنجق وعبيد السادة الأشراف .

<١> الدولة العثمانية .

<٢> المقصود به جبل الرحمة وهو جبل عرفات وكان يسمى جبل القرين وإلا لا وقد يسمى النابت .
انظر : البلادي معالم مكة التاريخية ، ص ١٨٢ .

<٣> ما بين حاصرتين من (ب) .

<٤> المقصود قوم الشريف سعيد .

وجاءت ‹١› الناس هارعة إلى مكة ‹٢› فوجًا بعد فوج ، والكسب في أيديهم .

وحال وقعة النصرة للشريف عبد الكريم أرسل بالمبشر لقائم مقامه فحصل بذلك السرور التام ، وألبس المبشر ، ودار على بيوت الأشراف وركزت علامة النصرة في بيت الشريف والأشراف ودق الزير على جري العادة .

وكان وصول المبشر ظهر يوم الاثنين وهو يوم الواقعة .

وأصبحوا يوم الثلاثاء ودخلت ‹٣› جميع السادة الأشراف والعساكر والعربان بالآي الأعظم ، ودخل الشريف [البلد] ‹٤› بالموكب ، وبات حضرة الشريف وسليمان باشا وإيواز بيك بالأبطح .

وصبح يوم الأربعاء : طلعت السادة الأشراف [وسائر] ‹٥› العساكر والعربان بالآي الأعظم ، ودخل الشريف البلد بالموكب العظيم ، وجميع من تقدم ذكرهم بين يديه ، وهو بين الباشا والصنجق . وكان يوما مشهودا .

ومن حين توجه الشريف للحرب إلى أن دخل البلد ، في كل يوم ينادي المنادي ، بالأمن والأمان وعدم المخالفة ، فما حصل على أحد ضرر ، وجميع الأسواق معمرة من سائر الأقوات – ولله الحمد والمنة – وحمدت الناس الشريف على فعله هذا وخروجه للحرب خارج البلاد ‹٦› ، بحيث أن الناس لم يكن عندهم خبر إلا بوصول المبشر – فجزاه الله خيرا على ‹٧› ما فعله ‹٨› .

ثم لما وصل الشريف داره السعيدة ‹٩› جلس للناس فطلعوا وسلموا عليه وهنوه بالظفر ، ومدحه الأدباء بالقصائد الفائقة .

فمن ذلك قولي في قصيدة هنأته ‹١٠› بها ، وقرأتها عليه في ديوانه بدايته ‹١١› بحضور جمع من الأفاضل وهي :

‹١› في (أ) (جائت) والإثبات من (ب)
‹٢› في (أ) تكررت كلمة (مكة) مرتين .
‹٣› في (ب) (دخلت) .
‹٤› ما بين حاصرتين من (ب) .
‹٥› ما بين حاصرتين زيادة من (ب) .
‹٦› أي خارج مكة .
‹٧› في (ب) (عن فعلة)
‹٨› لمزيد من المعلومات انظر أحمد زيني دحلان ، خاصة الكلام ص ١٥٨ .
‹٩› في (أ) (الشريف إلى داره السعيد) والإثبات من (ب) .
‹١٠› في (أ ، ب) (هنيته) والتصحيح من المحقق .
‹١١› في (ب) (ديوان بدايته) .

عـزت الـقـوم ويحـهـا هـن الأمـاني　　　أم دفــر ‹١› ومـا وفت بـالأمـاني

ودهتــــهم لما دعـــتــــهم لحـــرب　　　مع سـعـيـد لسـعـد غـيـر واني

وهو عـبـد الكريم نجل بن يعلى‹٢›　　　أكـمـل العـالـم العظيم الشـان

ملك خـصـــه الله بحـسن الخلـ　　　ق مـع ثـبـــــات الجنـان ‹٣›

ملك سـابَق القـضـاء بحكم السـيـ　　　ف حـتى أمضـاه قـبل الأوان‹٤›

بجـيـوش تسـوق حـتف نفـوس　　　كـالمطايا من عـسكر السلطان

كل ذمـر ‹٥› في جـوفـه قلب عـز　　　يـتـراءى ‹٦› في صـورة الإنسـان

منتهى مـشـتـهـاه أن يبصـر القر　　　ن ولو فـــوق أروق الـغـــزلان

فَــسَلْ الحل عندمـــا حلّ فـيـــه　　　جيشه عن ‹٧› حلول ذلك المكان

كم قـــتـيل على بقـــايا قـــتـيل　　　وطـعـين عـلـى طـعـين سـنـان

وتراه في القلب من جش ‹٨›نصـر　　　مـثله البـدر فـيـه من غـيـر تاني

وبنـو هـاشـم الفــــحـــــول لـديه　　　كنجـــوم الســمـــاء في الدوران

‹١› في (أ ، ب) (دفر) وفي الإتحاف للطبري م / ١٥٧ (دفتر) .
‹٢› في (أ) (تعلي) والإثبات من (ب) .
‹٣› في (أ ، ب) كما في أعلاه وفي الإتحاف لمحمد علي الطبري ١٥٧/٢ هكذا .
ملك خصه الإله بحسن الخلق
والخلق مع ثبات الجنان
‹٤› في هذا البيت تظهر مبالغة واضحة من الشاعر قد تؤدي به الى الكفر .
‹٥› في (أ ، ب) كما في أعلاه وفي الإتحاف ١٥٧/٢ (ذي مر) والذمر الشجاع الحاثّ على القتال والحاض عليه . ابن منظور ، لسان العرب ١٠٧٦/١ .
‹٦› في (ب) (يترآى) .
‹٧› في (أ ، ب) (عن) وفي الإتحاف ١٥٧/٢ (من) .
‹٨› في (أ ، ب) (جش) وفي الإتحاف لمحمد علي الطبري ١٥/٢ « جيش » .
والجش : بمعنى الدق ومنه الجشيشة والدشيشة وفرس أجش أي الغليظ الصهيل . وهو مما يحمد في الخيل ابن منظور لسان العرب ٤٦٢٠/١ ، والمقصود هنا وصف الشريف بالقوة التي تدق أعناق الأعداء

من أناس لا يألمون فضرب السيـ   ـف فـيـهم تجـريد أهل المعـاني

فـتـراهم على الخـيـول تراهـم   للأعـادي لهـا زمـام المران

يلتقي منهم المدجج ‹١› في السر   د ‹٢› فـيلقـيـه راخي الأذان

وهو يفـتـرّ عن شـبـيـه أقـاح   ضـاحكًا ثمَّ من بكاء الخـرصـان

لابسًـا قلبـه على حـر جـسم   آمنا من حـوادث الأزمـان / (نسخة أ / ٣٦٦)

لو ثبيرًا ‹٣› أصـابه السيف من   يمناه يومـا لعـاد في الكثـبـان

فــعــلات مــوروثة عن علي‹٤›   فـهي فيـهم إلى انقضـاء الزمـان

إن نحـر الطغـاة في عـرفـات   فوق ما في منى من الخرفـان ‹٥›

وصـلـت أروس ‹٦›العدا طرقـات   الحل تدحى‹٧›بأرجل الصبيـان/ (نسخة ب / ٨٨)

كم عـزيز في نفـسـه ذل لما   أن دهتـه الشـجـعـان في الميدان

أخـذوا سلبـه وفـيـه كـتـاب   لفـلان لا لآل فـلان

ويل أهل الضـلال مـا قـرؤوا مـا   جاء في فيل فتيـة الحبشـان ‹٨›

‹١› الذي دخل في سلاحه كأنه تغطي به . ابن منظور : لسان العرب ، ١/٩٤٧ .

‹٢› اسم جامع للدروع ، ابن منظور : مصدر سبق ذكره ، ٢/١٣١ .

‹٣› الجبال التي كانت تسمى ثبيرا في مكة كثيرة لكن المقصود هنا ثبير الأثبرة أو ثبير عيناء ، وهو الجبل الذي يقابل حراء من الجنوب ويشرف على منى من الشمال وهو أشمخ جبال مكة .

انظر عنه الأزرقي : أخبار مكة ٢/٢٧٨ ، ياقوت : معجم البلدان ٢/٧٢ ، البلادي : معجم معالم الحجاز ٢/٦٩ .

‹٤› يقصد علي بن أبي طالب رضي الله عنه جد هؤلاء الاشراف .

‹٥› إشارة إلى هزيمة الشريف سعيد في عرفات .

‹٦› في (أ) (رؤس) والإثبات من (ب) وفي الإتحاف ٢/١٥٧ ، وردت (أروس) .

‹٧› في هذه البيت يقصد الشاعر أن رؤوس الأعداء أصبح يلعب بها الصبيان في الطرقات ويدفعونها كاللعبة المدحاة التي يلعب أهل مكة بها ، لأن معنى يدحى يرمي ويدفع . ابن منظور : مصدر سبق ذكره ١/٩٥٤

‹٨› إشارة إلى سورة الفيل .

أترى يدفع الفساد غيورا	يبتغي [١] هتك حرمة الرحمن
إن دون البيت الحرام ومن قد	حل فيه ما لا يرى بالعيان
قهر من قد عز قبل قريش	وهم في عبادة الأوثان
كيف والدين قائم بأناس	صفوة الله من بني عثمان [٢]
لا أصاب العدو فيكم مناه	آل طه [٣] وملة الإيمان
قد أبيحت لولاكم مكة اليو	م فحاشاكم من الخذلان
قد جرى ما كفى وها أنا ذا	فيكم خطيب بالنصح للديان
حصنوا أرضكم بسور وفاق	بينكم من معرة العدوان
فالعلا دونها مهامه [٤] قفر[٥]	لا يرى قطعها بلا إذعان
أنتم ما اجتمعتم الروح للعز	ومهما اختلفتم فهو فان
يورث الله أرضه من يشاء قد	جاء هذا في محكم القرآن [٦]
أو لستم بخيرة الله في الأرض	على رغم كل عال ودان

‹١› في (أ) (يتيفي) والإثبات من (ب) .

‹٢› إشارة إلى الدول العثمانية .

‹٣› أي إلى الرسول صلى الله عليه وسلم لأن طه كما نعلم من أسماء الرسول صلى الله عليه وسلم .

‹٤› المهمه المفازة والبرية القفر وجمعها مهامة . أبن منظور : لسان العرب ٣/٥٤٥ .

‹٥› في (أ ، ب) (قهرا) والأفضل أن تكون قفر لأن المعنى يستقيم بذلك مع أن معنى قهر يقرب ذلك .

‹٦› تضمن في الآية الكريمة : (قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك من تشاء) سورة آل عمران:٢٦ .

إنما العـــدل حليـــة لملوك الأر   ض والجـور حليـة الشـيطان<١>

لا تبيـعـوا جـواهـر المدح فـيكم   بطفـــيف الخـــلاف للأقـــران

واجمـعوا شـملكم ليجتمع الديـ   ـن بكم في منـازل العـــدنـان

هذه نفـثـة <٢>الصـدوق فـمن لم   يعـهـا فـهـو صـاحب الحـرمـان

قلتـهـا مـفـصـحًـا لحبٍّ أبى لي   كـتـمـهـا وهـو ثابت في جناني

لم أقلهـا رجـاء كـسب ولا فـخـ   ـر إذًا قلتـــهـا على إخـــواني

غـــيـــر أنّي أديت واجب شكر   لمليكي في مـجلس للتــهــاني<٣>

فـتـأمل فـيـهـا بديع مـعـانٍ   لم يقلها قبلي صريع الغواني<٤>

تصل القلب قـــبل أن يكمل النـ   ـطق بها من مـحاسن التبـيـان

فـأجـزني عنهـا القـبـول فـإني   بك أغْنَى الورى وعش في أمـــان

إن تعش أنتـعش ويخـضـر عودي   فـسـعـودي بقـاك في ذي الأوان<٥>

لا برحت الزمـــان تسـحب ذيل   النصر مسـترحمًا على الإمكان

<١> في (أ ، ب) (للشيطان وفي الإتحاف ١٥٨/٢ (الشيطان) .

<٢> من نفث وهو النفخ وهنا يقصد الشاعر أن كلامه عبارة عن رقية لهم .
ابن منظور : لسان العرب ٦٨٢/٣ .

<٣> في (أ ، ب) للتهاني ، وفي الإتحاف ١٥٨/٢ : (التهاني) .

<٤> هو الشاعر مسلم بن الوليد الأنصاري ولد بالكوفة (١٣٠ – ٢٠٨ هـ /٧٤٧ – ٨٢٣ م) اتصل بقواد الدولة وعمالها فمدحهم ونال جوائزهم ، ومدح الخلفاء وحصل بشعره بعض المناصب ، كان جنوحا إلى العزلة ميالا إلى اللهو ووصف الشراب .
كان في شعره كثير الافتقار إلى المعاني ، صانعا ماهرا للكلام أحدث (البديع) وتعمده فكان زعيم التصنيع البديعي : انظر : ابن عبد ربه : العقد الفريد ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، ط الثانية ، القاهرة ، ١٣٧٥ هـ ـ ١٩٥٦ م,٢ / ١٨٠ – ١٨١ .

<٥> (أ ، ب) (الأوان) وفي الإتحاف لمحمد علي الطبري ١٥٨/٢ ، (في أوطان) .

وممن مدحه <١> أيضا صاحبنا الشيخ أحمد بن علان الصديقي وهنأه بقصيدة وهي هذه :

أبا شاكر دم قبلة للمحامد … موقىً على رغم العدا والحواسد<٢>

فمولاك قدْ أولاك ما أنت أهله … وما أنت[راجٍ]<٣>من جميل العوائد

أغاث بك الله البلاد وأهلها … فخيرهم <٤>في كل يوم لزائد

وقد بدلوا بالخوف أمنا فأصبحوا … لمولاهم ما بين مُثْنٍ وحامد

<١> مطموسة في (أ) والإثبات من (ب) .

<٢> في (ب) (العدو والحوامد) .

<٣> سقطت من (أ ، ب) والإثبات من الإتحاف لمحمد علي الطبري ١٥٨/٢ .

<٤> في (ب) (فخبرهم) .

وكم من قريح جفنه صاد<١> رامها ... يقلب في أجفانه عين راقد (نسخة أ ٣٦٧/)

وصار في البِشْر الصديقُ مبادراً ... آخاه إذا ماسامه بالتعايد

وهنيت بالفتح المبين وكيف لا ... وأنت الذي أحرزت أجرَ مجاهد

شفيت فؤاد<٢> الدين بعد ضنائه ... بقتلة زهران وقتلة غامد

وآل سليم حين ضلت حسومها<٣> ... توزعها أيدي الضياع الجواهد

فان تسأل<٤> المخواة<٥> عن حال أهلها ... وعن<٦> مادهاهم في الديار الأباعد

فعند عتاق<٧> الطير تحقيق شأنهم ... سلوها وهل ينبيك مثل مشاهد

لقد دمّر الله الشّديد عقابه ... عليهم وعُدّوا في القرون البوائد

اتوا الحمى <٨> البيت الحرام وقصدهم ... على زعمهم تعطيل خير المساجد

وقد تركوا الأرض السراة ورأهم ... يجوسون مابين الزوراء<٩> والفدافد<١٠>

فعارضهم من دونه ذو عزيمة ... طويل نجاد السيف جمّ الفوائد

<١> في (أ) سقطت الدال والاثبات من (ب) .

<٢> في (ب) (نوادي الدين) .

<٣> أي سيوفها القواطع لأن الحسام السيف القاطع ابن منظور : لسان العرب ١ / ٦٣٧ .

<٤> في (أ / ب) (نسال) .

<٥> بلدة كبيرة بتهامة زهران ، تبعد عن الباحة بمرحلتين وهي المركز الاداري الثاني في تهامة زهران ، انظر : أحمد السباعي : تاريخ مكة ٢ / ٤٢٦ حاشية ١ .

<٦> وردت في الاتحاف ٢ / ١٥٩ . (عما) أي أدغمها مع بعضها .

<٧> في (أ) (متات) والاثبات من (ب) . وغات الطير أي الطيور الجارحة .

<٨> في (ب) (لمحي) واستدراكه الناسخ في الحاشية اليسرى .

<٩> في (أ ، ب) الزوررا وهي كعادة الناسخ يهمل الهمزة وهي الزراء ، وتعني الفلاوة البعيدة . ابن منظور : لسان العرب ، ٢ . ٦٢ .

<١٠> الفلاة التي لا شي بها وجمعه فرافد . ابن منظور : مصدر سبق ذكره ، ٢ / ١٠٦٢ .

أعــز عليــه للسـيــاد رونق ... لديه لهـا ألفـا دليلٍ وشـاهد

يبـاشـر تدبيـر الحـروب بذاته ... بإقـدام ذي رأي صـحـيح المقـاصـد

فـأقـصاهم من مـترس بعـد مـترس ... وأدنى نيـاهـم<١> واحـداً بعـد واحـد/ (ب / ٨٩)

يحفّ به من آل هـاشم عـصـبـة ... طوال الردينـات<٢> زرق<٣> الحـدائد

عـراض مـراكـيض الجـيـاد تزينهم<٣> ... حداد المواضي<٤> في<٥> طوال السواعد

كـأنهم يوم الوغى في دلاصـهم<٦> ... أسـودي<٧> في جلود الآسـاود<٨>

على كل مـصـفـول الأديم مطهم ... بعـيـد مـدى المطراد<٩> أو قـيـد الأوابد

وكل طمـه مـايرخي غـلائه ... يطـارد من أمـثـاله في جـرائد

تخـال الخـيـال الشـامـخـات وخيلهم ... تجـالد في لبـاتهـا كـالقـلائد

مـعلهـة الأرسـاغ شَـوْلاً كـأنما ... سنابكهـا قـد رصّـعت في جلامـدِ<١٠>

<١> في (أ) « نراهم » والاثبات من (ب) . وكذا في الاتحاف ٢ / ١٥٩ . ونياهم بمعنى بعيدهم .

<٢> الرماح وسميت بذلك نسبة الي امرأة تسمى ردينة . انظر : ابن منظور : لسان العرب ١ / ١٥٩ .

<٣> في (أ) (زر) والاثبات في (ب) .

<٤> السيوف .

<٥> في (أ) (من) والاثبات من (ب) .

<٦> درع لينه ابراهيم انيس : المعجم مالوسيط ، ١ / ٢٩٣ .

<٧> في (أ ، ب) (اسودتها دي) والاثبات من الاتحاف للطبري ، ٢/١٥٩

كأنهم يوم الوغى في دلاصهم

أسود تهادي في جلود الاسيد

<٨> وفي الاتحاف لمحمد علي الطبري ٢ / ١٥٩ (الاسايد) .

<٩> في (ب) « المطر أو » .

<١٠> الصخر ـ جراول (الحجارة) ابن منظور لسان العرب ١ / ٤٩٠ .

ومن آل قنطور <١> الليوث كواسر ... كأنهم قد كُوّنوا من شدائد

يقودهم الليث الغضنفر عازماً ... على الطعن وفاقا له غير حائد

يلمان باشا الشهم اخر<٢> عصره ... وحافظ ناموس الملوك الأماجد

وعن فعل إيواز الأمير فلا تَسَلْ ... لقد كاد في مركاضه كلّ كائد

وعداهم بالطغى عن كل مترس ... فهم بين أيدي خلفه<٣> كالطرائد

ومن آل حام<٤> كل أحرز يابس ... اذا ماعتزى في الصف عين القوائد

ينادي بضرب في الجهام مبرح ... وطعن بأطراف الأسنة نافذ

فلله من يوم أغر محجل ... ومن عثير <٥> في الجو كالسحب عاقد

وقد استقرت فيه المنون قناعها ... تدير لهم فيه كؤس<٦> التجالد

ويوردهم عبد الكريم حياضها ... وذلك وِرْدٌ رشفه غير بارد

فما لبثوا أهل الحجاز لديهم ... سوى ساعة حتى رُموا بالتفاقد<٧>

كأن جليلات المدافع عندما ... أصيبوا بها مثل السحاب الرواعد

فولوا ولم يعطف على ذي قرابة ... قريبٌ ولا البَرُّ الحنىّ بوالد<٨>

<١> آل الشريف عبد الكريم .

<٢> في (أ) (اصف) والاثبات من (ب) .

<٣> في (ب) (خلقه) وفي الاتحاف لمحمد علي الطبري ٢ / ١٦٠ (خيله) .

<٤> المقصود بهم العبيد لان حام بن نوح هو أب جمع السودان .

<٥> في (أ ، ب) (عثير) وفي الاتحاف لمحمد علي الطبري ٢ / ١٦٠ (عيشر) والمعنى واحد وهو الغبار .

<٦> في (ب) كووس) .

<٧> فقدوا بعضهم بعضا . ابن منظور : لسان العرب ، ٢ / ١١١٦.

<٨> في (أ ، ب) (الحني) وفي الاتحاف لمحمد علي الطبري ٢ / ١٦٠ (الحفي) .

وقد صار في رهجان<١> أول فلهم ... من الخوف عَدوا كالنعام الشوارد

وقد خلفوا في اسبي كل خريدة<٢> ... كما أعناق ظبي في حبال صائد

ولم ينجها من قتلها غير ذلّها ... وتقويم هانيك الثّدى النواهد

ولولا انتهاز الجند نهب أثاثهم ... لما عدّ في أحيائهم<٣> من معاود

إذا لم يكن مثل ابن يعلى مملّكا ... لأسّ دعام المجد أحكم شاهد/ (أ/ ٣٦٨)

فليس إلى نيل الفخار وسيلة ... له تتبدى في صدور المشاهد

شريف عليه هيبة وجلالة ... يدين لها في سرّه كلّ جاحد

فتى ينهب الأرواح عفوا عقابه ... نقودا وفيها من طريف وتالد

وينتهب الأرواح في كل مأزق ... يدمر فيه كل باغ وحاسد

به عين بيت الله صارت قريرةً ... وأصبح اعدائه<٤> على جفن ساهر<٥>

أدام به النعماء علينا الذي به ... أفاء عليه مرغماً للمعاند

وممّن مدحه أيضا صاحبنا الشيخ سالم الشماع وهنأه بقصيدة وهي هذه :

<١> الغبار . ابن منظور : لسان العرب ١ / ١٢٣٨ .

<٢> الفتاة العذراء : ابن منظور : مصدر سبق ذكره ، ١ / ٨٠٩ .

<٣> في (أ ، ب) (احيامم) والتصحيح من المحققة .

<٤> في (أ) أعداه) وفي (ب) (أعداده) والتصحيح من المحققة .

<٥> الأرق : ابن منظور : ممصدر سبق ذكره ٢ /٢٢٧ .

ألا قُلْ لقــوم حــاولوا القــتل والنهــبــا ... لجـــيــــران بيت الله تبّـــاً لكم تبــــا

رجــعـــتم بما جــئـــتم ‹١› به من جناية ... غـداة لقــيــتم من أولي المصطفى حــربا

أتيــتم جــيــوشــاً‹٢› فــرّق الله شــمـلهــا ... وأصـــبــح الأمـــوال نه لكم كـــســبـــا‹٣›

ومـن أنـتم حــــتـى تروم نفــــوسكـم ... مـــراحـــاً تُرَوْا من دونه مـــركـبــا صــعـبــاً

ومـــــا أنـتـم إلاّ عـلـى كلّ حـــــالـة ... قــبــائل اجــلاف أدانوكـمــوا غـضـبــا‹٤›

ومـن أيّ بـطـن أنـتـمُ هَـلْ بـلـغـــــتـمُ ... كــلاباً مــعــاذ الله أو تبلغــوا كــعـبـــا‹٥›

ألا تذكــروا عــامــاً مـضـى قـد شـربتمُ ... كــؤوس‹٦› المنايا فــيــه دون المنا شــربا

عــشــيــة غـــارت بالمحـصب خـيـلهم ... عليكم وقلت منهم الفـــارس الشطبـــا

أجــئـــتم لأخــذ الثــأر أم كـــان غـــرّكم ... خطيب عوى في أرضكم يشبه الكلبا‹٧›

فـــجـــرّكـم جـــرّ الكلاب ببـــغـــيــــه ... إلى أن قـضـى منكم قـصـيـر المدي نحـبـا

فــــيـــــا آل زهـران ويـا آل غـــامـــــد ... ويـاآل شـــــمـــــران آبـارتكم النكبـــــا

إلى كَمْ إلى البــيـت الحـرام جــراوة ... تســـومـــونه خـــســـفـــا أولو القـــربا

حــمـــاة رعـــاياهـم من الســود كلمـــا ... أحـــاط ومنهـم طالما فـــرّجـــوا الكربا

‹١›مطموسة من (أ) والإثبات من (ب) .

‹٢› في (أ) (بيوتا) ـ والإثبات من (ب) .

‹٣› في (أ ، ب) البيت كما في أعلاه وفي الاتحاف لمحمدعلي الطبري ٢ / ١٦٠ هكذا .

أنتم جيوش فرق الله شملها ... وأصبحت الأموال منكم لهم كسبا

والمعنى يستوي لو قال في الشطر الثاني وأصبح الأموال منكم لهم كسبا

‹٤› في (أ ، ب) (نوكمو) وفي الاتحاف محمد علي الطبري ٢ / ١٦٠ (أبوكم) .

‹٥› تضمين من بيت جرير الذي يقول :

فغض الطرف انك من نميرٍ ... فلا كعبـــاً بلغت ولا كلابـــا

جرير : ديوان جرير . تحقيق ايليا الحاوي ، دار الكتاب اللبناني بيروت ، ص ٩٧ .

‹٦› في (أ) (كوس) والإثبات من (ب) .

‹٧› إشارة إلى الشريف سعيد

كـمـــاةٌ أباة الضـيـم من آل هاشم ... نـزيلهم يـزداد عندهم حـبّـا

سيوفٌ وغيٍ أمضى من السيف مضرباً ... هم أسكنوا قـهـراً قلوب العـدا رعـبـا

يقـودون خـيـلاً للوقـائع شـربا<١> ... وينصـون قـومـاً في ديارهم غلبـا/ (ب/٩٠)

إلى أن يبـيـدوا منهم كلّ أصـيـد ... يهـون عليـه الموت أن يظهـر الغلبـا

مـصـابيحُ حـربٍ ان دجى ليلُ عـثـبـر ... مـيـامينُ ذكـرٍ يملأ الشـرق والغَـرْبا

كــرامُ نفــوس مــالهم قطّ مطمح ... سوى رفدة المسلوب في الحرب لا السلبا

يؤمّـــهم القـــرم<٢> الذي ليس ينثني ... عن القرن حتى يصدق الطّعْنَ والضّربا

سلوا اذاخر والمنحني<٣> كيف أصبحت ... أعــاديه من مــاضٍ غـرايمه عطبـا

<١> من الشازب : وهو الضامر اليابس من الناس والخيل . ابن منظور : لسان العرب ٢ / ٣١٠ .

<٢> السيد العظيم . ابن منظور : مصدر سبق ذكره ، ٣ / ٧٠ ـ ٧١ . كناية عن الشريف عبد الكريم .

<٣> الأماكن التي وقعت فيها المعارك السابق ذكرها في التحقيق .

وكـيف غـدت في العـابدية إذ بغت ... تسفّ الثرى يسفي <١> سمادمها التربا

وفي عرفات كيف امس<٢> لحومها ... مكومـه هبـرا فـتـحـسـبـهـا كـشـبـا

نهـاهـم فلمـا لم يصـيـخـوا لنهـيـه ... وزادوا عـتّـواً حكَّمَ الرمحَ والعـضـبـا<٣>

ونازلهم في العـابدية بغـتـه ... وجـرّ عليـهـم من يداوينه ركـبـا

وسـاق اليـهم صـيـد<٤> أبناء جده ... قتادة سحب الخير في السنة الشهبا<٥>

وجُنْدَ أجناد من التّـرك حـاملى ... من البندق الرومي<٦> مـايشبـه اللبّا<٧>

غشُمشهُم<٨> صنديدهم بأس عزمهم ... سليـمـان باشـا الشـهم اثبـتـهم قلبـا

وإيواز سـاق الغـرّ من أرض جـدة ... وسـارع حـتى شبّ نار اللّقـاشـبّـا

<١> في (أ) (سيفي) والإثبات من (ب).

<٢> في (أ) (مست) والاثبات من (ب) ومن الاتحاف محمد علي الطبري ٢ / ١٦١ .

<٣> السيف القاطع ابن منظور : لسان العرب ٢ / ٨٠٢ .

<٤> في (أ) (خيل) والاثبات من (ب) ومن الاتحاف لمحمد علي الطبري ٢ / ٦١ .

<٥> السنة المجدبة التي ليس بها مطر ولا يرى فيها خضرة . ابن منظور : مصدر سبق ذكره ٢ / ٣٧٣ .

<٦> كلمة فارسية دخلت اللغة العربية منذ اتصال العرب بالفرس وتطلق على كرات صغيرة من الحجر والطين ثم الرصاص بعد ذلك كانوا يقذفونها بواسطة الأقواس وتستخدم في الحرب أو كنوع من الرياضة . أحمد عطية ، القاموس الإسلامي ١ / ٣٧٠ .

<٧> خالصة وخياره وقد غالب اللب على ما يؤكل داخله ويرمي خارجه من الثمر كاللب الجوز واللوز ونحو ذلك . ابن منظور : لسان العرب ، ٣ / ٣٣٠ ، المنجد ، ٧٥٤ ـ ٧٥٥ .

<٨> في (أ) (عششهم) والاثبات من (ب) والاتحاف لمحمد علي الطبري ٢ / ١٦١ . وتعني الجرىء المقدام ، ابن منظور : مصدر سبق ذكره ، ٢ / ٩٠ .

وخاض حياض الحَيْن ‹١› يمنى ويسرة ... وماج بها مستطعماً مترها ‹٢› عذبا

فلو يشعرو أهل الحجاز بما جرى ... لما جازوا ‹٣› سعيا والليث والهضبا‹٤›

ولكنهم كالهدي سيقوا لنحرهم ... إلى جبل الكسار‹٥› واكتسبوا‹٦› الذنبا

ولكنهم همّوا بأفضل بلدة ... خراباً وأيم الله لم يخف الربا/ (أ/ ٣٦٩)

وهذا الذي لاقوه بعض جزائهم ... وأعظمهم يوم الجزار له يُخبأ

فياليتهم لم يحملوا مع ذنوبهم ... على غرر الأعراض سبّاً ولا ثّلبا

فإن هم يعودوا بعدها خطو مرة ... إلى مثلها الأقدار تخطبهم خطبا‹٧›

وهذا الفتى عبد الكريم الذي إذا ... دعاه أخوالهيجاء‹٨› إلى غارة لبّا

‹١› في (أ ، و ب) كما في أعلاه وفي الاتحاف لمحمد علي الطبري ٢ / ١٦١ (وخاص حياض الموت يمنا ويسرة) والحَيْن بمعنى الموت .

‹٢› هكذا (أ ، ب) (مترها) والإثبات من الاتحاف لمحمد علي الطبري ، ٢ / ١٦١ .

‹٣› في (أ) « جاوزا » والاثبات في (ب) .

‹٤› الأماكن التي وقعت فيها المعارك وقد سبق تعريفها .

‹٥› المقصود جبل الرحمة الذي وقع فيه القتل .

‹٦› في (أ) (اكتسعوا) والإثبات من (ب) ومن الاتحاف ٢ / ١٦٢ .

‹٧› في (أ ، ب) كما في اعلاه وفي الاتحاف لمحمد علي اطبري ٢ / ١٦١ (يحطبهم حطبا) .

‹٨› الحرب وتأتي بالمد وبالعنصر ابن منظور : لسان العرب ٣ / ٨٥٣ .

أمـيـر الفناء والخـيل فـهـو عروسـهـا   جـواهـرها والأعـوجـيـات ‹١› مع هـدبا

فـمـتى شـاء يرى من آل بركـات واحـداً   كـألف يرى « هـذا الخِـبْـعَـثـنّة ‹٢›الندبا

اخـا همـة يسـتـصـغـر الدر عندها‹٣›   بأيسـرها لو رام لاسـتنزل الشـهـبـا

يهـون عليـه الخطب من حـيث أنه   له سـهـم رأيٍ مـارق يغلق الخطبـا

وَمَنْ لقـصـيـر مـثله يهـتـدي به   إلى غـيـر جـذع الأنف في قـتله الزبا‹٤›

ومـا سـمـع البـراض‹٥› قطّ بفـتكة   كـفـتكةَ هذا الشـهـم في العـرب العـربا

يجـيـد العطا والسـمـهرية‹٦› والظّبـا‹٧›   تشكّ الكلا تفـري الطـلا يعـزل الجنبـا

وتعـرب عن بشـرٍ طلاقـه ُوجـه   إذا فـرّت الأبطالُ من كـرّها عـضـبـا

‹١› الرمح والقوس : ابن منظور : لسان العرب ٢ / ٩١ ـ ٩١٩ .

‹٢› الخبعثنة من الرجال الشديد الخلق العظيمة وقيل هو العظيم الشديد من الأسد . ابن منظور : مصدر سبق ذكره ، ١ / ٧٨٧ .

‹٣› في (أ ، ب) (عندها) وفي الاتحاف لمحمد علي الطبري ٢ / ١٦٢ (عندما) .

‹٤› اشارة الى المثل العربي المعروف « لأمر ما جدع قصير أنفه » وعن هذه القصة والأخبار التي فيها انظر . ابن الأثير : الكامل في التاريخ ١ / ١٩٨ ـ ٢٠١ .

‹٥› سبق تعريفه .

‹٦› الرماح الصلبة العود وهي منسوبة الى اسم رجل كان يقوم الرماح ابن منظور : لسان العرب ٢ / ٢١٠ .

‹٧› حد السيف والسنان والنصل والخنجر وما أشبه ذلك ابن منظور : مصدر سبق ذكره ٢ / ٦٤٠ .

فـيـا آل بيت المصطفى لا برحتم | تذبّون عنّا مَنْ نوى حربنا ذبّا
فهذي بلاد الله ثغر بلادكم | فحاشكم ترضون كلالها خربا
سقى الوابل الوسمي مالاح بارق | أجارعها أجيادها المنحنى الشعبا
عليكم سلام الله ماتغنت حمامة | وهزّت منن الشوق المقيم بها القضبا
ولا زالت الدنيا بكم مستقيمة | ومفخر عالي فخركم ‹١› يفعّم ‹٢› الكتبا

ثم ماكان من أمر [مولانا]‹٣› الشريف سعيد : فإنه بعد [ما]‹٤› انكسر قومه توجه إلى الطائف وأرسل عرب اليمن الذين جاء بهم صحبة ابن اخيه السيد مساعد إلى بلادهم وأماكنهم .

فلما بلغ الشريف عبد الكريم أن الشريف سعيد وصل الطائف ، أرسل خلفه أحد أخوانه بعرب من ثقيف وعتيبة ، خوفاً من أن يقع منه مخالفة على أحد من أهل الطائف .

‹١› في (أ) (عزكم) والإثبات من (ب) ومن الاتحاف ٢ / ١٦٢ .

‹٢› في (أ) « يفقم » والاثبات من (ب) وهو يفقم بمعنى يملأ وفي الاتحاف ٢ / ١٦٢ « تفهم » والأصح ما جاء في (ب) وهو ما أثبتناه .

‹٣› مابين حاصريتين من (ب) .

‹٤› مابين حاصرتين من (ب) .

فلما عزم أخو الشريف إليه ، وجده قد خرج منه ، فرجع إلى مكة ، وأخبر الشريف بذلك .

ودخل موسم هذه السنة‹١› والناس في غاية من الأمن والآمان .

ولما كان يوم السابع ركب مولانا الشريف ، وعرض لأمير المصري‹٢›، وتوجه إلى المحلّ المعتاد للقاء الأمراء هو والسادة الأشراف وسائر العساكر والعربات ، ولبس القفطان الوارد صحبة الأمير غيطاس بيك أمير الحاج المصري . وهذه أول سنة حج فيها أميراً على المحمل ‹٣› واتفق له في الطريق وهو نازل من العقبة ‹٤› ، قعد له بعض عربان من الأشقياء على رؤوس ‹٥› الجبال ، وتكاون‹٦› هو واياهم إلى أن تعدّى الحاج بالسلامة .

‹١› أي موسم الحج لعام ١١١٧ هـ .

‹٢› في (ب) (المصدر) .

‹٣› أي على المحمل المصري . والمحمل عبارة عن أعواد من خشب على شكل الهودج نوي سقف يأخذ في الأرتفاع من الجوانب الى الوسط الذي فيه قائم ينتهي بهلال . وفي العادة يسدل على ذلك الهيكل الخشبي كسوه قد تكون من الحرير وقد تكون من غيره ويوضع اثناء السفر على ظهر جميل عبد الله غازي : افادة الانام ، ٣ / ٢٨ .

وعن المحمل وتنظيمه انظر : الجزيري : درر الفوائد ١٢١ ـ ١٧٦ على بن حسين السليمان : العلاقات الحجازية المصرية ، سيد عبد المجيد : الملامح الجغرافية لدروب الحجج ، ط ١الأولى الكتاب الجامعي جدة ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م ٨٦ ـ ٩١ . وهذه بدعة محدثة في الدين ومحرم العمل بها لقول الرسول ﷺ « أوصيكم بتقوى الله عز وجل والسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبد ، فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً ، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ ، واياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة » . رواه أبو داود والترمذي وقال حديث صحيح . ابن دقيق العيد : شرح الأربعين حديثاً النووية ، جده ١٤٠٣/١٩٨٢م ص ٧٤ .

‹٤› توجد العقبة علي الضفة اليسرى لوادي عربة وقرب الطرف الشمالي الشرقي لخليج العقبة سيد عب٦ المجيد : مرجع سبق ذكره ص ١١٧ ومعنى العقبة هي المرقي الصعب من الجبال ـ وهي مفرد عقبات وقيل العقبة الجبل الطويل يعرض للطريق فيأخذ فيه وهو طويل صعب شاق ابن منظور لسان العرب ٢ / ٨٣٣ ، ابراهيم انيس : المعجم الوسيط ٦١٧/٢ .

وقيل هي امتداد لميناء أيلة القديمة الذي هو على ساحل البحر الأحمر مما يلي الشام ، وقيل هي آخر الحجاز وأول الشام .

ياقوت الحموي : معجم البلدان ١ / ٢٩٢ .

‹٥› في (أ) (رؤس) والاثبات من (ب) .

‹٦› الكونه في العامية هي الحرب ولعل المعنى هو تقاتل معهم الى أن تعدى الحاج بالسلامه .

وفي عـوده إلى مـصـر / [أيضـا]<١> وقع له مكاونهُ مـع قـبـيلة من (ب/٩١) حرب، في المحل المعروف بنقب علي وسبب ذلك :

أن بعض جماعة من أصحاب الإدراك قتلوا ثلاثة من العرب على ظن انهم سرق ، فطالبوهم بديتهم فامتنع فقعدوا له واحتربوا هم وإيّاهم .

ثم لما كان اليوم الثامن<٢> ركب الشريف بالموكب العظيم ، وعرض الأمير الشامي إلى المحل المعتاد ، ولبس القفطان الوارد صحبته .

وكـان أمير الشـامي عبـد الرحمـن باشـا ابن اخت محمد باشا كرديم ير<٣> .

وحـج مـولانا الشـريف بالناس على جـاري العـادة في غـاية الأمن والآمان .

ولم يحصل في هذه الموسم ـ لله الحمد ـ شيء من المخالفات جملة كافية .

ولما كان يوم خامس وعشرين ذي الحجة رحل الحاج المصري من مكة لأنه تأخر عن معتاده ثلاثة أيام .

وفي هـذا الموسم تـوجـه بهـدية مـولانا الشـريف الى الدولة / العليـة (أ/ ٣٧٠)

<١> مابين حاصرتين من (ب) .

<٢> في (أ) الثاني والاثبات من (ب) .

<٣> في (أ) غير واضحة والاثبات من (ب) .

يوسف أفندي ‹١› شيخ القراء صحبة الحاج المصري .

وأما أمير الشامي فإنه برز ثامن عشرين ذي الحجة إلى طوى ، واستمر الى ثاني شهر محرم الحرام ينتظر خروج الشريف ويسافر‹٢› معه ، فما امكن ذلك .

والحاج العجمي كان في هذا الموسم كبيراً ، وأُخّر إلى خامس عشر شهر صفر ، وسافر على طريق الشرق وحصل له مشقات كثيرة ـ نسأل الله العافية ـ .

ودخلت سنة [١١١٨‹٣›] الف ومائة وثمانية‹٤› عشر

وكان غرة محرم الحرام بالخميس .

ويوم الجمعة ثاني الشهر . رحل‹٥› أمير الحاج الشامي من طوى ‹٦› وتوجه الى المدينة المنورة وجلس بعده سليمان باشا يومين . فلما كان يوم الأحد رابع الشهر المذكور رحل‹٧› ، وقصد ينبع ‹٨› ، ومنه إلى طريق مصر إلى العقبة ‹٩› ومنها إلى غزة‹١٠› ثم منها إلى دمشق الشام ‹١١› .

‹١› ذكر احمد زيني دخلان في خلاصة الكلام ص ١٦٠ اسمه يوسف اغا شيخ القراء .

‹٢› في (أ) (ويساص) والإثبات من (ب) .

‹٣› مابين حاصريتن من (ب) .

‹٤› مطموسة في (أ) والاثبات في (ب) .

‹٥› في (أ) (وصل) والاثبات في (ب) .

‹٦› سبق تعريفها في ص من التحقيق .

‹٧› في (أ) (وصل) والاثبات في (ب) .

‹٨› في (ب) (الينبع) .

‹٩› هو الطريق الذي يبدأ من بركة الحاج بالقاهرة ثم السويس ـ نخل ـ العقبة ثم يسير بحذاء البحر الأحمر حتى يجاوز جانبه الشمالي الى الجنوب ثم يرحل إلي حقل ، ثم بئر مدين ، ثم عيون القصب ، ثم النبك ويسمى المويلحة ثم الأزلم ، ثم الوجه ، ثم اكرى ، ثم ينبع ، ثم بدر ورابغ وخليص ، ووادي مر ثم يدخل مكه انظر : الجزيري درر الفوائد ٤٤٩ ـ ٦٥١ على حسين السليمان : العلاقات الحجازية المصرية ، ص ٦٤ .

‹١٠› هي المدينة المعروفة والتي عرف فيها درب الحج بدرب غزة وهذا الدرب يعتبر الدرب الهامشي للحج الشامي والذي يخرج من جنوب فلسطين إلى العقبة ثم يلتحم بدرب الحج المصري : انظر سيد عبد المجيد : المرجع السابق ص ١٦٩ .

‹١١› حيث تنتهي رحلته بوصوله إلى دمشق .

ولم يزل لكونه ما أخذ الطريق المعتاد<١> . وتوجه من مكة وفي ذمته للفقراء علوفة ثمانية عشر شهراً ، وللتجار جانب من المال<٢> ـ ولا حول ولا قوة إلا بالله ـ .

وفي خامس عشر شهر صفر الخير رحل الحاج العجمي من الوادي <٣> ومشى على طريق الشرق .

وفي أواخر الشهر المذكور بلغ الشريف أن الشريف سعيد جمع جموعاً من أشقياء العربان ، وقصده يدخل بهم مكة .

فأرسل إلى الأمير إيوازبيك ، وإلى الوزير عثمان حميدان ، وأخذ منهما من الدراهم ماحتاج [إليه]<٤> ، وأصرف على السادة الأشراف معلوم نصف شهر ، وصبّرهم بما هو لهم من المنكسر ، وأصرف على العسكر جامكية شهر ، ثم شرط على السادة الأشراف .

أن من الآن يصرف عليكم الأمير إيوازبيك صاحب جدة ، والوزير عثمان حميدان كل شهر بشهر .

فوافقوا على ذلك ، ورضى الجميع بهذا .

وجملة المعلوم اثنا عشر الف شريفي منها : تسعة آلاف على الصنجق وثلاثة آلاف على الوزير عثمان حميدان .

<١> الطريق المعتاد الذي هو يبدأ من دمشق الى معان وتبوك والمدينة انظر عنه بالتفاصيل الجزيري . درر الفوائد ، ص ٤٥٣ ـ ٤٦٠ : سيد عبد المجيد ، الملامح الجغرافية ، ص ١٦٩ ـ ١٧٤ .

<٢> انظر هذا الخبر من الاتحاف لمحمد علي الطبري ٢ / ١٧١ .

<٣> وادي مر الظهران .

<٤> مابين حاصرتين من (ب) .

فتم الأمر على هذا إلى أن توجه الصنجق إلى مصر المحروسة ، وهو يسلم ذلك من تحت مداخيل البندر‹١› مما يخصّ الشريف .

وفي يوم السبت غرة ربيع الأول برز عسكر الشريف إلى‹٢› إلى الأبطح ، ثم لحقتهم السادة الأشراف .

واستمروا في الأبطح‹٣› إلى أن عيّد الشريف عيد المولد‹٤› في مكة ، ثم توجه إليهم ، وأقام السيد علي بن أحمد وكيلاً عنه في الديرة .

وفي يوم الأربعاء تاسع عشر الشهر المذكور‹٥› لحقهم الأمير إيوازبيك بمماليكه وعسكره .

ولما كان الشريف في الشرقية ـ وهي بلاد ذوى جازان ـ على مرحلة من مكة ، ورد عليه الخبر هناك أن الشريف سعيد دخل الطائف ، يوم الثلاثاء ثامن عشر ربيع الأول ، وأن قومه زهاء أربعمائة ، من عرب مخلد وعتيبة والشلاويين‹٦› ، وأنه لزم أهل الطائف وبعض مَنْ كان هناك من أهل مكة ، وأخذ منهم جانباً من الدراهم .

فركب الشريف يوم السبت ثاني عشر الشهر ، ودخل الطائف يوم

‹١› قصة ـ مركز ـ المحافظة ـ مقر التجارة ، رينهارت درزي : تكملة المعاجم ٤٤٩/١ .

‹٢› في (ب) (في الأبطح) .

‹٣› سبق تعريفها في ص ٣٤ من التحقيق .

‹٤› المقصود مولد الرسول صلى الله عليه وسلم في اثنى عشر من شهر ربيع الأول وهذه العادة من العادات التي نهى الإسلام عنها لقول رسول الله ﷺ « اياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة » أنظر ص ٣٩٠ من التحقيق .

‹٥› ربيع الأول .

‹٦› في (ب) (الشلاوين) والشلاوي قسم من أقسام قبيلة بلحارث القحطانية تسكن جنوب الطائف في المنطقة الممتدة من سراة بني مالك وسراة بني سعد ، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام هي : بنيوس (بنو اوس) ـ الشلاوي ـ ناصر ، وسبب تسميتهم بالشلاوي أن حرب حدثت بينهم ، أجلت بعض أفراد القبيلة إلى ترج من نواحي بيشه وكانوا يسمون بني خالد فسأل سائل عما آلت إليه حال بني خالد بعد تلك الحرب فقال بقيت منهم شلوه أي بقية فسموا من يومها الشلاوي . البلادي : معجم قبائل الحجاز ٤٢/١، ٢٣٤/٢ ـ ٢٣٥ .

الإثنين ، وفيها برز إليه الشريف سعيد إلى جهة المليساء ‹١› ، والكلّ [منهم]‹٢› معتدّ للحرب ، ووقع بينهم الرمي بالبندق ساعة إلى أن حمي الوطيس ، فانكسر قوم الشريف سعيد وولّى منكسرا .

فلما رأى الشريف سعيد ذلك توجه هو ومَنْ معه إلى محلّ يسمى ليه ‹٣› ، ومشى خلفه / الشريف عبد الكريم ، والأشراف ، والامير إيواز/ ب / ٩٢ بيك إلى المحل المعروف بالجال‹٤› فردّوهم بعد ذلك السادة الأشراف ، فرجعوا جميعا الى الطائف . وأرسل الشريف المبشر إلى قائم مقامه‹٥› ، يخبره‹٦› بالواقع ، وبالنصرة .

فوصل المبشر مكة يوم الأربعاء سادس عشر الشهر المذكور‹٧› فألبس المبشّر ، ودقّ الزّير وركزت / علامة النصرة في دار الشريف على جاري / أ / ٣٧١ العادة ‹٨› ، وفرحت الناس بسلامة الجميع ‹٩› .

وفي هذا الشهر وصل نجاب من مصر المحروسة ، وأرسله قائم مقامه

‹١› البلادي يذكر الملساء فقط وهي هضبة من وادي الفطحاء ملساء تميل الى البياض تبعد عن مكة بحوالي ٦٠ كيلو شمال شرقي بلدة السيل الصغير (طريق مكة ـ الطائف).

انظر البلادي : معجم عالم الحجاز ، ٢٥٧/٨، ٥٣/٧ .

‹٢› مابين حاصرتين من (ب) .

‹٣› واد فحل من أودية الحجاز الشرقية يمر بجنوب الطائف على ١٥ كيلا البلادي : معجم معالم الحجاز ٢٧٣/٧ ـ ٢٧٣ ويذكر ياقوت أن ليه من نواحي الطائف مر به رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرافه من حنين يريد الطائف .

انظر : ياقوت : معجم البلدان ٣٠/٥ ، البكري معجم ماستعجم ١٦٧/٤ ـ ١١٦٨ .

‹٤› واد كبير في الشرق من الطائف به ترى للأشراف نوي سرور تعرف بالجال نسبة إلى الوادي . البلادي : معجم معالم الحجاز ، ١٠٨/٢ حمد الجاسر : المعجم الجغرافي : ٣٤٤/١.

‹٥› أي السيد علي بن أحمد .

‹٦› أي (أ) (يخبر) والاثبات من (ب) .

‹٧› ربيع الأول .

‹٨› في (ب) (عادتهم) .

‹٩› عن هذه الأحداث انظر : الطبري : الاتحاف ٢ / ١٧١ .

الى الشريف بالطائف . ومضمون الكتب التي وصلت صحبته :

أن مصر رخاء وسخاء وأمن وأمان ـ لله الحمد ـ .

وفي هذا الشهر أيضا وصل بعض عرب عنزة ‹١› ، وأخبروا أن الحاج الشامي وصل إلى بلده بالسلامة ، إلا أنه تحيّر في المدينة المنورة ، وجلس إلي احدى وعشرين صفر ، والسبب لذلك على ماقيل :

انه في إيابه إلى مكة، حيّره عرب عنزة أربعة أو خمسة أيام في العلا‹٢› ، وأخذوا منه صرّ سنتين اللتين مضتا في زمن خاله بيرم اغلى وسننه هذه ، وأنه مسك منهم ستة أنفار ، ووضع فيهم الحديد ، ووصل بهم إلى المدينة المنورة ، وحبسهم في القلعة الى أن حج ورجع . فوجد جماعة من عنزة قد وصلوا الى الجرف ‹٣› ـ طرف المدينة ـ فخرج شيخ حرمها، وأغوات العسكر ، وأصلحوا بينهم ، وكتبوا على العرب حجّة بأنه ما يقع منهم شيء من الضرر على الحجاج ، ولا يعترضوا أحدا منهم ، فتم الأمر على ذلك وتوجّه بالسلامة .

فهذا هو السبب المحير له على ما يروى ـ والله أعلم بحقيقة الحال .

وفي يوم الجمعة سادس عشر ربيع الآخر وصل بعض عسكر الشريف إلى مكة واستمر البعض عنده .

وفي هذا الشهر ‹٤› تشكى الشريف‹٥› بعض كل واحقه

‹١› سبق تعريفها في ص ١٧٢ من التحقيق .

‹٢› سبق تعريفها في ص ١٧٢ من التحقيق .

‹٣› موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام . انظر ياقوت : معجم البلدان ١٢٨/١ ، البلاوي : معجم معالم الحجاز ١٤٠/١ ـ ١٤٣ .

‹٤› في هذا الشهر : ربيع الآخر .

‹٥› في (ب) (حضرة الشريف) والشريف هو عبد الكريم بن محمد .

شــدة ، [ثم]<١> منّ الله عليه ، وحفّه باللطف ، فحصل الشفا ـ لله الحمد والمنة ـ.

ودخل شـهر جمادي الأولى والثانية وهو بالطائف . واستمر الأمير إيواز عنده نازلاً في المثنى<٢> ببستـان السيـد أحمـد بن سعـيد ، ببـعض مماليكه وعسكره وأتباعه على مائها<٣> ومرعاها ، والجميع في أوج الأنس الماكن والتنزه في الجنان والمآثر وسائر تلك الأماكن .

ودخل شهر رجب الفرد الحرام :

ولما كان يوم الأربعاء الخامس منه رحل الصنجق من الطائف هو ومَنْ مـعـه من المماليك والعسـاكـر والأتبـاع ، وخـرج لخـروجـه بعض السـادة الأشـراف ، ومـشـوا مـعـه إلى خـارج البـلاد ، ثم رجـعـوا وأخـذ <٤> طريق اليمـانية <٧> ، واجتمع بمولانا السيد زين العـابدين بن ابراهيم في نبا ـ وهو على مرحلة من الطائف اليها ـ ومشوا صحبته إلى مكة .

وفي يوم الأحد تاسع الشهر المذكور دخل الأمير إيواز بيك في موكب

<١> مابين حاصرتين من (ب) .

<٢> في (أ ، ب) (المثنى) وهي المثناة من واد مج جنوب الطائف وكانت للمثناه عين جارية يضرب بها المثل في تدفق المياه والغزارة فاجريت لسقي الطائف وهي للأشراف نوي غالب وكانت تعتبر من قرى الطائف أما اليوم فهي حي من أحياء الطائف .

البلادي : معجم عالم الحجاز ، ٨/٢٢ ، حمد الجاسر : المعجم الجغرافي ٣/١٢٥٧ .

<٣> في (أ) (ماها) وفي (ب) (ماعها) والتصحيح من المحققة .

<٤> في (أ) (وأخذوا) والاثبات من (ب) .

<٥> أي طريق النخلة اليمانية المعروف الآن بطريق السيل .

عظيم ، وقدامه عساكره وأتباعه ، وأغوات السبع بلكات ، إلى أن وصل داره وجلس للناس فأتاه السادة الأشراف والعلماء والفقهاء ، وسائر أرباب المناصب والوظائف ، وسلّموا عليه واستمر بمكة .

ولما كان يوم الخميس سابع عشرين الشهر: وصل مورق من جدة الى الصنجق يخبره بأن واحداً من أتباعه وصل صحبة المراكب ‹١› ، ومعه كتب مضمونها :

« أن أخبار مصر سارة ، قارة ، وأمن ، وأمان ، وسخاء ، ورخاء » ـ لله الحمد والمنة ـ .

وفي يوم الأحد ثاني عشرين شهر شعبان : وصل نجاب ، وأخبر :

أن القفطان الوارد لحضرة الشريف ورد مصر صحبة الأغا . وأخبر أيضا بأن محمد باشا‹٢› عزل عن مصر ، وتولى علي باشا وأن أخبار مصر سخاء ورخاء وأمن وأمان ‹٣› .

وفي رابع عشر الشهر المذكور شدّ الأمير إيواز بيك من مكة ، وتوجه إلى بندر جدة المعمورة .

ثم دخل شهر رمضان المعظم .

وفي يوم الأربعاء سادس عشر الشهر سنة [١١١٨]‹٤› ألف ومائة

‹١› تكرر لفظ المراكب مرتين في (أ) .

‹٢› محمد رامي باشا تولي مصر سنة ١١١٦ هـ إلى سنة ١١١٨ هـ تولي الصدارة ثم انفصل عنها وتولي قبرص ثم مصر. احمد زيني دحلان : تاريخ الدول الاسلامية ص ١٠٧ .

‹٣› كناية عن استقرار الأوضاع في مصر .

‹٤› مابين حاصرتين من (ب) .

وثمانية عشر :/ وصل الشيخ تاج الدين القلعي /<١> من اسطنبول متولياً الافتاء ، وكان وصوله ظهر اليوم المذكور <٢> ،جاء على مصر ، ومنها إلى ينبع صحبة المراكب ، [ثم طلع]<٣> واستعمل لنفسه نجابا ، ومشى من ينبع<٤> إلى مكة في ثلاثة أيام ، وظهـــر يوم الرابع وصل مكة ، وطاف وسعى . ثم توجه إلى مولانا الشريف السيد علي بن أحمد قائمقام حضرة الشريف ، وبيده الأمر السلطاني المتضمن :

أ / ٣٧٢
ب / ٩٣

عزل المفتي عبد القادر عن الافتاء ، وتوليته <٥> .

فبعد أن وقف عليه قائمقام الشريف ، أرسل صحبته بعض جماعته الى القاضي ، وأشرفوه على الأمر ، وسجله في المحكمة .

وهذا انعكاس الزمان فما شاء الله كان ومالم يشأ<٦> لم يكن ، واليه المشتكى وهو المستعان .

وفي غرة شهر شوال : وصل نجاب من مصر المحروسة والناس في صلاة العيد ، وتوجه رفيق النجاب الى جدة بمكاتيب الأمير إيواز بيك ومضمون الكتب :

« أن قفاطين حضرة الشريف وصلت إلى مصر صحبة الآغا وأن البلاد آمان وسخاء ورخاء ــ لله الحمد والمنة » .

<١> سبق تعريفه ص ٣٦ من التحقيق .

<٢> يوم الأربعاء .

<٣> مابين حاصرتين من (ب) .

<٤> في (ب) (الينبع) .

<٥> السبب في هذا العزل هو الخلاف الذي حصل بين الشيخ تاج الدين القلعي والمفتي عبد القادر الذي ذهب بسببه قباح الدين الى أسطنبول وأخذه أمر الافتاء .

انظر : احمد زيني دحلان : خلاصة الكلام ، ص ١٥٩ .

<٦> في (ب) يشاء . وهذه العبارة تدل على رغبة السنجاري بالمفتي الجديد .

وفي يوم الأحد حادي عشر الشهر المذكور: وصل مولانا الشريف عبد الكريم ، هو ومن معه ، من السادة الأشراف والعساكر والعبيد والأتباع[١] ، المنحنا ، ونزل بستان[٢] الوزير عثمـان حمدان . واستمر إلى بعد المغرب ، ونزل المسجد ، وطاف وسعى ، وتوجه الى بيته ، وسلم على والدته الشريفة ، وعلى أهله ، وعاد إلى البستان .

وأصبح يوم الإثنين لم يتخلف أحد من الوصول والسلام عليه وعلى مَنْ معه من السادة الأشراف .

واستمر يومين . ويوم الأربعاء عاشر الشهر المذكور دخل البلد بالآلاي في الموكب العظيم ، ومعه السادة الأشراف والعساكر إلى بيته .

وفي يوم الأحد ثامن عشر الشهر[٣] : وصل الأمير إيواز بيك من جدة ، وسلم على مولانا الشريف ، ثم وصل إليه ثانيا ، واجتمع به لأجل مصالح أخرى ، واستمر بمكة إلى ثاني شهر ذي القعدة ، ونزل جدة .

ودخل موسم هذه السنة [٤] .

وفي يوم الأحد غرة ذي الحجة الحرام وصل الصنجق من جدة .

وفي هذا الموسم وصل أغاة القفطان صحبة الحاج الشريف المصري براً ، وقد تقدم قريباً انه وصل مصر في شعبان ، واستمر فيها إلى زمن

---

[١] في (ب) تكرر لفظ الإتباع مرتين .

[٢] في (ب) (ببستان) .

[٣] في (ب) (ثامن عشر شوال) أي موسم الحج .

[٤] ١١١٨ هـ .

الحج ، ومشى صحبته ، وهو رجل عظيم في غاية الوقار والاحترام من أركان الدولة العلية ، واسمه محمد أغا ، خاص سجي<١> باشا سابقاً .

وفي رابع ذي الحجة الحرام دخل مكة بالآلاي والموكب الأعظم من الحجون ودخل الحرم ، وقد فتح البيت الشريف وفرش الحطيم ، وجلس حضرة الشريف ، والسادة الأشراف ، والقاضي ، والمفتيون ، والعلماء، والفقهاء وشيخ الحرم المكي .

ووصل الصنجق من جدة في هذا الموسم الأمير إيواز بيك ونائب الحرم ، وكلّ من له عادة في الحضور ، ووصل الأغا وألبس حضرة الشريف القفطان السلطاني ، وتقلد بالسيف المرصع الوارد صحبة القفطان من الدولة العلية ، وألبس الشريف <٢> أغاة القفطان فرواً سموراً ، وألبس الصنجق فرواً سموراً وألبس كلّ من له عادة في اللبس على ماجرت به العادة من القوانين وقرىء <٣> المرسوم السلطاني وكان القارىء له صاحبنا الشيخ عباس المنوفي ومضمونه .

[بعد]<٤> الدعاء ، والثناء ، والوصاية على السادة الأشراف والحجاج والزوار والرعايا والتجار :

يكون في معلوكم أن الحجة والمحضر<٥> المرسلة من طرف أهالي مكة المشرفة وصلت ، وبعدها وصل / أيضا من طرفكم<٦> ، مكتوب بالصداقة ، (أ / ٣٧٣) مصحوب ، وعروضات إلى باب دولتنا ، فعرض على سرير سعادتنا خلاصة مفهومها فاستدلّينا بذلك على حسن سيرتكم وصفاء طويتكم وسريرتكم» .

وأطنب بعد هذا في المرسوم غاية الأطناب ، ثم بعد زيادة الأعتناء

<١> في (ب) (سمى) .

<٢> في (ب) (والبس اغاة) .

<٣> في (أ ، ب) (قرأ) .

<٤> مابين حاصرتين زيادة من (ب) .

<٥> المحضر الذي أرسله الأشراف مع الوزير سليمان باشا المتقدم ذكره في ص ٣٢٠ - ٣٢٣ .

<٦> في (ب) (وصل من طرفكم ايضا) تقديم وتأخير وفي (أ) تكرر لفظ (من) مرتين .

واللطف والتعطف ، ذكر :

« قد وجهنا اليكم جميع ماطلبتم ، ومن جملة ذلك ما كان متعينا من طرف متصرفي بندر حجدة للشريف سعيد ، وهي الأربعون / كيسا . وما كان أيضا معينا لجوهر تابع المشاشر إليه خمسة أكياس من عشور سفائني السهند ، يكون مجموعه خمسة وأربعون كيسا . تستعينون بها على مصالحكم وتقوية أمركم ،عناية منا بكم ، و إحساناًإليكم . ب/٩٤

وقد أرسلنا إلى شيخ الحرم المكي وصنجق جدة قدوة الأمراء ، عرض دام مجده وعزه بالأمر ، وأنهينا اليه في دفع المبلغ المرقوم إليكم في كل سنة بسنتها تستلمون ذلك منه ، ومن كل متصرف على بندر جده وتصرفونه في مصالحكم » .

إلى آخر ماذُكر في المرسوم .

ولما كان يوم الخامس من ذي الحجة دخل الحج المصري مكة .

وفي هذا الموسم حج إيواز الكبير الوزير والد الصدر الأعظم علي باشا صاحب جدة .

ويوم ستة :عرض الشريف على جري عادته بالآلاي الأعظم ‹١› والموكب وتوجه إلى المحل المعتاد للقار الأمراء ، ولبس القفطان الوارد صحبة أمير الحاج غيطاس بيك .

‹١› من (ب) (الآلاي والموكب) .

ويوم ثمانية ‹١› كذلك لأمير الحاج الشامي ، وركب بالآلاي والموكب المعتاد ، ولبس القفطان الوارد معه . وكان أمير الحاج في هذا الموسم [الوزير][٢] سليمان باشا صاحب جدة سابقاً ، والوقائع المتقدم ذكرها في السنين الماضية ‹٣› .

ورجع الشريف إلى بيته ، ودخل سليمان باشا بالمحمل والآلايات‹٤› من الحجون على القانون ‹٥› .

ثم طلع الشريف ، وحج بالناس على عادته ، وكانت الوقفة بالسبت .

فلما كان بعرفة ، وذلك المجمع في الموقف [الشهير][٦] العظيم ، وأرادوا النّفر ، حصل بين المحملين ‹٧› مشاجرة في التقدم وعدمه ، أوجبت المرامات بالرصاص مع أن القانون القديم أن التقدم لأمير الحاج المصري ‹٨› . وفي هذا الزمان طلب باشات الشام الزائد المخلّ بالقواعد، بسبب ‹٩› هذا يقع الفساد والفزع للعباد في مثل هذا الموقف الذي يأمن فيه الخائف .

– نسأل الله اللطف في جميع الأمور ولزوم الأدب مع الأمراء والمأمور – .

ثم لمّا رأى حضرة الشريف ذلك ، أرسل للأشراف ، وفرق البعض

‹١› في (ب) (ثمان) .

‹٢› مابين حاضرتين من (ب) .

‹٣› من سنة ١١١ هـ إلى سنة ١١١٨ هـ .

‹٤› في (أ) « الآلات » والاثبات من (ب) .

‹٥› اي على حسب ماكان من عادات وتقاليد اخذت بمرور الوقت صفة القانون .

‹٦› مابين حاصرتين من (ب) .

‹٧› الشامي ، والمصري .

‹٨› عن هذا انظر : الطبري : اتحاف فضلاء الزمن ٢/١٧٣ .

‹٩› في (ب) فيسبب) .

منهم إلى الأمـراء لتـسكين الفـتنة ، والبـعض منهم لحـفظ الحـجـاج الذين تجرعوا كؤوس<١> المشقات ، حتى وصلوا إلى الجهات [وتخلف هو بنفسه عن معتاده في النفر إلى بعد العشاء] <٢> وهـو واقف بعرفة في مـوقـفـة ، فسكنت الفتنة .

ثم توجـه الشـريف وأبقى بعض الأشـراف في الموقف ، إلى ان شـد الحـاج كلّه ، ولم يبق من أهل مكة أحد ، فإنهم يتأخرون عادة عن الحـجـاج فجزاه الله خيراً <٣> عن المسلمين .

وفي هذا الشهر وصلت المراكب الهندية إلى بندر جدة وعدتها سبعة .

فلما كان يوم الجمعة ثالث عشر ذي الحجة أتم الأمير ايواز بيك نسكه وأراد النزول إلى جدة لينجل المراكب الواردة لأجل تدارك الموسم ، فتعرض له عسكر سليمان باشا ، ومنعوه من النزول فأرسل لأمير الحـاج غيطاس بيك بأن يحضـر هو وعسكره وجماعته ، فتوجه إليه بكامل أتباعه ، ووصلوا الى الشريف وعرفوه بالواقع وطلبوا الباشا يحضـر مجلس القاضي / لأجل سـمـا ع الدعوى عليـه ، ولأي شيء منع الوزير إيواز بيك من نزوله جـدة ، وقامت الغوغاء . ٣٧٤/أ/١

فـأرسل حضـرة الشريف والمفتي والشـيخ الشـيبي وجمـاعة أخرين إلى الباشا يعرفهم بمطلوب الصناجق ، وأن القصد من ذلك الصلح والتوفيق من الجميع ، واستماع الدعوى .

فتكرّرت الرسل اليه بذلك ، الى أن وافق ، وأرسل وكيلاً عنه في سماع

<١> في (ب) (كووس) .

<٢> مابين حاصرتين سقطت من (أ) والاثبات من (ب) .

<٣> في (ب) (فجزاه الله عن المسلمين خيرا) تقديم وتأخير هذا الخير يوضـح اعـجاب السنـجاري بحكمة الشريف عبد الكريم في حل هذه المشكلة .

الدعـوى سقي باشا <١> .

فـأرسل حـضـرة الشـريف ، وأحـضـر عنـــده قـاضـي الشـرع وأمين الصرة ، وأغا القفطان ، والمفتيين ، وبعض العلماء ، وحضـر عمـر أغا بن نعمة الله آغاة الانقشارية وكيلاً عن شيخ الحرم المكي إيواز بيك ، وحضـر آغاة المتفرقة مصطفى آغا وكيل الباشا ، وأرادوا الدعوى عليه فامتنع وعزل نفسه / عن الوكالة . وقال : (ب / ٩٥)

« صاحب الدعوى الباشا فأرسلوا إليه يحضر إليكم .»

فأرسلوا إليه وعرفوه بالواقع .

فأرسل يقـول لهـم :

« مـعـي أمـر سلطاني بمحـاسـبـة إيواز بيك فـأرسلوه [إليّ][٢] يحاسبني » .

فامتنع الصنجق من ذلك ، وقال :

« بل ينزل إلى مجلس القاضي ويسمع الدعوى » .

واستمروا في القيل والقال وعدم الوفـاق ، من ثالث عشر ذي الحجة إلى تاسع عشرة .

ثم وفق بينهم حضرة الشريف على أمرٍ ارتضاه<٣> الجميع ، وحصل الصلح . لله [الحمد][٤] والمنه .

ففي ليلة تاسع عشر ذي الحجـة توجـه الأمير <٥> إيواز بيك إلى جـدة

<١> سقي باشا السابق ذكره من ص ٤٠١ من التحقيق .

<٢> مابين حاصرتين زيادة من (ب) .

<٣> في (أ) (ارتضاع) والإثبات من (ب) .

<٤> ممابين حاصرتين من (ب) .

<٥> في (ب) تكرر (توجه الامير) مرتين .

جـدة ، ونزل صحبته كل من له حاجة الى جدة في المراكب .

ولذلك حصل الصلح بين الباشا وأمير الحاج غيطاس بيك ، وركب كل منهما وأتى صاحبه وازالوا ما كان في النفس ، وتهادوا وصفيت الخواطر ـ لله الحمد والمنه ـ .

وفي يوم الجمعة عشرين من ذين الحجة نزل الباشا [من]<١> طوى بجميع اثقاله وعسكره ، وبات هو في البلد ، وأصبح توجه الى طوى ، وجلس يومين ، ثم رحل .

وفي يوم الخميس سادس عشرين الشهر المذكور وصل [حضرة]<٢> الأمير إيواز بيك من جدة ، واجتمع هو وحضرة الشريف وقاضي الشرع وأمير الحاج غيطاس بيك ، ووالد الوزير <٣> في مقام الحنبلي ، وأرسلوا للشيخ محمد الثيبي وفتح الكعبة الشريفة ، وأشرفوا على ما يحتاج <٤> اليه من العمارة والترميم في الخشب وغيره .

وفي يوم السبت ثامن<٥> عشرين الشهر رحل الحج المصري [بالسلامة .

وفي هذا الموسم توجه بهدية مولانا الشريف الى الدولة العلية يوسف أفندي شيخ القراء صحبة الحاج المصري]<٦> .

---

(١) مابين حاصرتين من (ب) .

<٢> مابين حاصرتين من (ب) .

<٣> إيواز الكبير والد الوزير علي باشا الوارد ذكره ص ٢٧٠ من التحقيق .

<٤> في (ب) (تحتاج) .

<٥> في ثاني والاثبات من (ب) للسياق .

<٦> مابين حاصرتين من (ب) .

ودخلت سنة [١١١٩] «١» تسع عشرة ومائة وألف .

وكان غرة محرم الحرام بالأثنين «٢» .

وفي يوم الأربعاء سابع عشر . وصل مورق لحضرة [مولانا] «٣» الشريف من المدينة المنورة في مسك رجلين من أهلها . والسبب في ذلك :

ان شيخ الحرم ورد اليه فَرَمان سلطاني بوضع الشمامة في الحجرة الشريفة ، لأن حين أرسلها شاه العجم«٤» امتنعوا من وضعها . فلما بلغ الشاه ذلك ، أرسل إلى السلطنة العليّة ، وجعل الشمامة هدية منه إليهم ، والتمس منهم أن يضعوه في الحجرة «٥» المطهرة الشريفة باسمهم . فأرسلوا هذا الفرمان بالأذن في وضعها .

فاجتمع علماء المدينة وخطباؤها«٦» وأكابرها ، وشيخ الحرم المتولى حالاً ، محمد آغا ، والمعزول أحمد آغا ، وقاضي الشرع المتولي ، والمعزول ، والوزير سليمان باشا أمير الحاج الشامي وغيطاس بيك أمير الحج المصري ، وجمع من المسلمين ، وقرئ الفرمان بحضرة ذلك الجمع .

فبعد تمام القراءة أخذ خازندار الحرم المفاتيح ، وفتح قبة الزيت ، وأخرج الصندوق الذي وضعت فيه / تلك الشمامة ، وفتحوه ، فوجدوه خالياً فتعجب (أ / ٣٧٥) الحاضرون من ذلك ، وحصل لهم غاية التعب ، لأنها مقوّمة بمالٍ كثيرٍ ،

«١» مابين حاصرتين من (ب) .

«٢» مطموسة في (أ) والاثبات من (ب) .

«٣» مابين حاصرتين من (ب) .

«٤» شاه العجم في هذه الفترة كان الشاه حسين الأول ١١٠٥ ـ ١١٣٥ ـ وهو من الدولة الصفوية ، محمود شاكر ، التاريخ الاسلامي ٨ / ٣٨٩ .

«٥» في (ب) تكررت الحجرة مرتين .

«٦» في (أ) (من خطبائها) والاثبات من (ب) .

نحواً من أربعين ألف أحمر ، لكونها مرصعة بالفصوص من الألماس واليواقيت وسائر أنواع الجوهر ، ولها قوائم من الذهب وجوفها مملوء من العنبر ، وهي في غاية الصّنعة والحكمة .

ونسبوا شيخ الحرم ‹١›الى التقصير في حفظ مهمات الحرم النبوي ، وشاع هذا الأمر عند الخاص والعام ، فأتى بعض الناس إلى شيخ الحرم ببعض فصوص من الياقوت والألماس وقال له :

« انظر هذه الفصوص لعلّ فيها شيء من فصوص الشمامة ، فإني اشتريتها من فلان أغا تابع الخزندار » .

فلما علم الأغا البائع لهذه الفصوص أن الأمر انكشف ، اختفى جهة العوالي‹٢› .

فمسكوا اثنين من أصحابه وقرروهم فأقرّ احدهما ‹٢› بأن الأغا الذي باع الفصوص اختفى بالمحل الفلاني بالعوالي ، فمسكوه ، وأتوا به إلى شيخ الحرم ، فأوجعوا الجميع ضربا ، فأقرّوا :

« بأننا أربعة أنفار الذين ‹٤› فعلنا هذا الأمر ‹٥› اثنان ‹٦› من الأغوات ، واثنان من / المستورين ، وسموهم له، وأن هذا الفعل وقع في العام الماضي في زمن الموسم حين مكث عبد الرحمن باشا أمير الشامي ، (ب/٩٦)

‹١› شيخ الحرم محمد أغا .
‹٢› وهو جمع العالي ضد السافل وهو ضيعة بينها وبين المدينة أربعة أميال وقيل ثلاثة .
ياقوت : معجم البلدان ٤ / ١٦٦ .
ويذكر البلادي معجم معالم الحجاز ١٨٥/٦ - ١٨٦ انها اعلى المدينة حيث يبدأ وادي بطحان الذي يسمى اليوم ابو جيده وهي اراضي زراعية .
‹٢› في (أ ، ب) (احدهم) والتصحيح المحققة .
‹٣› في (ب) (الذي) .
‹٤› في (أ) (واثنان) والاثبات من (ب) للسياق .

وطال جلوسه وتحيّره في البلد نحو شهر زمان ، فجعلنا مفتاحاً‹١› لقبة الزيت ، ومفتاحاً للصندوق الذي فيه الشمامة ، لأن أبواب الحرم مدة إقامة الحاج بالمدينة مفتحة بالليل والنهار. هذا هو السبب .

فأرسل مولانا الشريف واجتهد في إحضار الرجلين ، فأحضرهما بين يديه ، وقرّرهما ، ثم أرسلهما إلى قائده ‹٢› الحاكم القائد هتان بن مطر ، فشدد عليهما ، فأقرّا ‹٣› ، ووجدا عندهما جانباً من الفصوص ، فجمعها ‹٤› حضرة الشريف وربطها ‹٥› بحضرة القاضي ، وختمها سيد الجميع بختمه .

ثم لما كان يوم السبت سابع عشر الشهر المذكور ‹٦› أرسل الرجلين والحديد في أعناقهما‹٧› ، صحبة المرسول الذي جاء في طلبهما ، وأرسل معه ما تحصّل من الفصوص إلى شيخ الحرم محمد أغا .

وقد كانوا كتبوا محضراً وأرسلوه إلى الأعتاب العليّة بتعريف الواقع ، فجاءهم الجواب في شهر رجب من هذه السنة بعزل شيخ الحرم والنائب وحبسهما .

ولمولانا السيد عمر ‹٨› ابن مولانا السيد علي السمهودي مفتي السادة الشافعية بالمدينة المنورة رسالة مستقلة ‹٩› في هذه الواقعة .

‹١› في (ب) (مفتاح) .
‹٢› في (ب) (ارسلهما إلى حانمة القائد هتان بن مطر) .
‹٣› في (أ) (فاقروا) والاثبات من (ب) .
‹٤› في (أ ، ب) (فجمعهما) والصواب مااثبتنا .
‹٥› في (أ › (ربطهما) والاثبات من (ب)
‹٦› محرم .
‹٧› في (أ) (أرسل الرجلين في الحديد في اعناقهما) والاثبات من (ب) .
‹٨› هو السيد عمر بن علي السمهوري ولد بالمدينة سنة ١٠٨٥ هـ . كان فاضلاً ، أديباً وإماماً وخطيباً توفى سنة ١١٥٧ هـ بالمدينة . مؤلف مجهول : تراجم أعيان المدينة المنورة في القرن ١٢ الهجري ، ص ٤٦ .
‹٩› الرسالة التي يذكرها السنجاري ليست للسيد عمر وانما هي للسيد محمد علي المدني السمهوري وهي رسالة في قصة شمامه في قنديل وسمـاها كسر الشمامة مؤلف مجـهول : مصدر تراجم أعيان المدينة سبق ذكره ص ١٢٤ .

وفي يوم الثلاثاء ثاني‹١› عشر شهر صفر الخير: وصلت المراكب الهندية إلى بندر جدّة ، ووصلت الأخبار بصحبتها ، بأن أورنك زيب ‹٢› سلطان السند انتقل الى رحمة الله تعالى، ثامن عشر شهر ذي القعدة من السنة التي قبلها ‹٣› . وجلس مكانه في التخت ابنه الأكبر عالم شاه ، وكان والده – سامحه الله – في غاية من الزهد والورع من أهل السنة والجماعة ، مكث في السلطنة زهاء من خمسين سنة ، وله حسنات وخيرات ومرتبات لأهل الحرمين الشريفين جارية إلى الآن ‹٤› تغمده الله برحمته ورضوانه ، وأسكنه أعلى فراديس جنانه ‹٥› بمنّه وكرمه آمين – .

وخلف من الأولاد الذكور ثلاثة : عالم ‹٦› وأعظم شاه‹٧› ، وكم بخش ‹٨›.

‹١› في (ب) (عشرة شهر صفر) .

‹٢› في (أ ، ب) وردت (ارنق زيب) وقد سبق تعريفه ص ٤٢ من التحقيق .

‹٣› في (ب) (السنة التي قبل هذه) وهي سنة ١١١٨ هـ .

‹٤› اي إلى وقت زمن المؤلف سنة ١١٢٥ هـ

‹٥› في (ب) (الجنان) .

‹٦› وهو المعروف بالشاه علم بهادر وهو اكبر ابناء السلطان اورنك زيب واستطاع ان يقضي على اخويه وينفرد بالعرش الى حين وفاته .

انظر : احمد محمود الساداتي : تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية ، ٢/٢٠٢ ـ ٢٠٣ .

‹٧› اعظم شاه هو الذي نادى بنفسه سلطانا على بمالوه عقب وفاة والده وقضى عليه اخوه علم بهادر شاه في معركة قرب أكرا . .

احمد محمود الساداتي : مرجع سبق ذكره ٢/٢٠٢ .

‹٨› في (ب) (كيرم بخش) .

وكم بخش هو الذي نادى بنفسه سلطانا على بيجابور لكن اخاه علم بهادر أسره ومات في الأسر انظر : احمد محمود الساداتي : مرجع سبق ذكره ٢/٢٠٢ ـ ٢٠٣ .

فعالم شاه ‹١› تولّى بعد جلوسه في مكانة أبيه بأشهر ، ركب على أخويه فقتلهما .

وهو وأعظم شاه في غاية من الرفض والمخالفة لأهل السنة والجماعة .

وأما الثالث وهو كم بخش‹٢› ففي غاية من العلم والزهد والورع ، ومحب للعماء من أهل السنة ‹٣› والجماعة – فرحمه الله ، وسبحان الحي الذي لا يموت أبداً ، وهو الفعال لما يريد – .

وفي يوم الثلاثاء سابع عشرين ربيع الأول : تفرّق ستة من الأشراف من ذوي عبد الله ‹٤› ، وتعرضوا في هذا اليوم / لحمارة الطائف في عرفة (أ / ٣٧٩) وأخذوهم .

فجاء الخبر لحضرة الشريف نصف الليل ، ففزع من ساعته هو والأشراف ، وتخلّف السيد سليمان بن أحمد لحفظ البلد ، فأدركهم الشريف ، وقطع رؤوس‹٥› ثلاثة من جماعتهم ، وردّ جميع ماأخذوه ، وأرسل بالرؤوس‹٦› المقطوعة إلى مكة للأمير إيواز بيك .

ودخل الأشراف الفعالة على السيد عبد المحسن بن أحمد ، فأدخلهم .

وأصبح ثاني يوم دخل حضرة الشريف مكة عند المغرب .

‹١› في (ب) (المتولي بعد جلوسه) .

‹٢› في (ب) (كريم بخش) .

‹٣› سقطت من (ب) .

‹٤› سبق تعريفه في ص ١١٨ من التحقيق .

‹٥› في (أ) (رؤس) والاثبات من (ب) .

‹٦› في (ب) (بالرؤس) .

وفــي هـذا اليـوم وهـو يوم الثـلاثـاء المذكـور ورد نجـاب من مـصـر المحروسة ، ووصلت صحبته مكاتيب للناس ومضمونها :

« إن اسماعيل بيك دفتر دار [١] مصر انتقل الى رحمة الله تعالى في شهر محرم الحرام من هذه السنة [٢] ، وأقاموا مكانه الأمير أيوب بيك إلى أن يأتي خبر الدولة العليّة بإنعامهم لها على من أرادوه .

واخـبـروا أن مصـر في غـاية الرخـاء والأمن والآمـان [٢] ـ لله الحمـد والمنة ـ .

وفي يوم الجمعة عشرين في جمادى الأولى :

ورد أيضـا نجاب من مصـر المحروسـة الى [الأمـيـر] [٣] إيواز بيك وصحبته مكاتيب للتجار والوكلاء مضمونها :

« إن البن في هذا العام كاسد ، فلا ترسلوا منه شيئا » .

والسبب في ذلك أنه ورد فرمان سلطاني / مضمونه : (ب / ٩٧)

« أن لا يُباع البنّ على الفرنج بمصر » .

فامتنع التجار من البيع عليهم ، فهذا هو الموجب لكساده » .

وفي يوم الأحد ثامن عشر جمـادي الآخرة :دخل الشريف سعيد الطائف ضحوة النهار،فطلب الضيفة من أهلها، فجمعوا له شيئا وقدموه له،

---

[١] سبق تعريفها ص ١٥٦ من التحقيق .

[٢] ١١١٩ هـ .

[٣] نلحظ هنا أن السنجاري اراد أن يعبر بطريقة غير مباشرة إلى العلاقات او الصلات التي كانت بين اقليم الحجاز ومصر .

فهو عندما يذكر هدوء واستقرار الأوضاع في مصر يشير الى أن هذا سوف ينعكس اثره على الحجاز من حيث الأموال والصدقات والمحمل وغير ذلك .

[٤] مابين حاصرتين من (ب) .

وأمسك ‹١› جماعة من أهل الطائف وأهل مكة ، وأخذ منهم جانباً من الدراهم .

فبلغ الشريف ذلك .

ففي يوم الثلاثاء سابع عشر رجب : برز إلى المنحنى في بستان الوزير عثمان حميدان قاصداً الطائف لمدافعة الشريف سعيد .

وفي يوم الأحد عشرين في رجب : ورد مورق من المدينة المنورة ، يخبر أن يوم ثاني عشر الشهر المذكور وصل إليها قايقجي من الأعتاب العليّة ، وصحبته فرمان سلطاني مضمونه :

« عزل شيخ الحرم ونائبه وحبسهما‹٢› » .

واجتمع القاضي وآغوات العسكر وأكابر أهل المدينة، وقرؤوا الفرمان .

فبعد القراءة عزلوهما ، وحبسوهما ، وأقاموا مقامهما اثنين من الأغوات إلى أن يصل المتولي من السلطنة العلية ‹٣› .

واستمر شيخ الحرم المعزول ونائبه في الحبس الى [سنة ١١٢٢] ‹٤› الف ومائة واثنين وعشرين ، فجاءهم العفو صحبة باشة جدة إبراهيم باشا ، فأطلقوهما .

وفي يوم الأربعاء تاسع عشرين رجب : ورد نجاب من مصر المحروسة لحضرة الشريف عبد الكريم بمكاتيب ، مضمونها :

« ان جميع ما ارسلتم ‹٥› في طلبه من السلطنة العليّة ،تم ‹٦› وفق المراد.وان المراسيم السلطانية وصلت الى مصر صحبة اغاة القفطان

‹١› في (ب) (مسكه) .
وفي (أ) (ومسك) والتصحيح من المحققة للسياق .
‹٢› عزل شيخ حرم المدينة ونائبه بسبب سرقة الشمامة السابق ذكرها في ص ٤٠٧ في التحقيق .
‹٣› أي الدولة العثمانية .
‹٤› مابين حاصرتين من (ب) .
‹٥› اي ماارسلتم في طلبه .
‹٦› في (ب) وردت (تم فوق وفق) .

مصطفى أغا قايقجي باشا أحد أركان الدولة العليه وهو رجل كبير في غاية من الرئاسة والوقار .

وأخبر أيضا أن ابراهيم بيك ‹١› الكبرلي أمير الحاج سابقاً ، أنعم عليه حضرة السلطان بالدفتر دارية فصار دفتر دار مصر ، وعزل أيوب بيك عنها ، لأنه كان قائم مقام إلى أن يصل خبر من السلطنة .

وأخبر أيضا أن سليمان باشا عزل عن الشام ، وأعطى بلدة تسمى وان ‹٢› وهي آخر مملكة العثمنلي مما يلي بلاد العجم .

وأن الشام صارت ليوسف باشا ، وإمارة الحج الشامي لحسن باشا ابن القواس .

وأخبر أيضا أن السيد يحيي باشا بن الشريف بركات جاءه أمر سلطاني بالأذن بالتوجه الى مكة ، حكم ما طلبتم في عرضكم ./ » أ / ٣٧٧

ووصل صحبة هذا النجاب مكاتيب للشيخ تاج الدين القلعي مضمونها :

« انك عزلت عن الأفتاء » .

وتولاها المفتي عبد القادر بن أبي بكر أفندي‹٣› بعرض حضرة [مولانا]‹٤› الشريف .

وفي يوم السبت ثالث عشر شهر شعبان :وصل نجاب من حسن باشا أمير الحج الشامي بمكاتيب لحضرة الشيرف وللأمير ايواز بيك مضمونها :

‹١› في (ب) (ابراهيم الكبرلي) .

‹٢› نسبة إلى بحيرة وان والتي يذكر ياقوت انها قلعة بين خلاط ونواحي تفليس من عمل قاليقلا ياقوت معجم البلدان ، ٥ / ٣٥٥ .

‹٣› سبق تعريفه في ص ٢١٨ من التحقيق .

‹٤› مابين حاصرتين من (ب) .

« المحبة والتودّد مع السؤال عن حالهما ، والتوصية بحسن النظر إلى مَنْ يصله من أتباعه إليهما ، وإخبارهما بأنه أنعم عليه بامارة الحج الشامي » .

ووصل أيضا صحبة النجاب مكاتيب من الباشا لموسى أغا ناظر الخاصكية المعروفة بدار الشفاء ‹١› ومضمونها :

« الوكالة في استلام ما يصل من ذخائره في البحر. وبمشترى ما يحتاج إليه من علف ومصالح ومهمات ، وغير ذلك » .

ووصل صحبة هذا النجاب خبر موت سليمان باشا ، وأنه حين وصل « وان »البلدة التي توجه إليها ، انتقل إلى رحمة الله تعالى ‹٢› ، فسبحان الحي الذي لا يموت أبداً .

وفي يوم الأربعاء سابع عشر شهر شعبان : ركب مولانا الشريف ، وتوجه إلى الطائف ، بقصد إصلاح ما وقع فيه من فساد أشقياء العربان ، عند دخول الشريف سعيد والأشراف الجلوية .

وركب معه السادة الأشراف والعساكر ، فوصل الطائف ، فوجد [الشريف سعيد قد خرج منه ، فمشى خلفه] ‹٣› فوجده نزل ديرة مخلد ـ قبيلة من عتيبة ، بينها وبين الطائف ثلاثة أيام – .

ونزل الشريف أيضا مقابلاً له وأراد الركوب عليه ، فمنعه السادة الأشراف بحسب قواعدهم ‹٤›، بأنه :

« بعد أن رحل ماله عليه ركوب » .

فرجع الشريف ونزل الأخيضر / ‹٥› . (ب / ٩٨)

وفي يوم تاسع عشر شهر رمضان المعظم : وصل من مصر المحروسة براً مولانا السيد يحيى باشا ، ابن الشريف بركات ،إلى وادي مرّ الظهران

‹١› في (أ) (الشفا) والاثبات من (ب) . وسبق تعريفها ص ١٩٥ من التحقيق .

‹٢› انظر محمد علي الطبري : اتحاف فضلاء الزمن ، ٢ / ١٧٣ .

‹٣› مابين حاصرتين من (ب) والحاشية اليمنى في (أ) .

‹٤› أي القواعد والنظم التي وضعها الشريف أبو نمي الثاني للأشراف أنظر : أحمد السباعي : تاريخ مكة ٣٤٦/٢ .

‹٥› سبق تعريفها ص ١٠٢ التحقيق .

بأهله وأتباعه ، وصحبته يوسف أفندي شيخ القراء ، واجتمعوا بأغاه القفطان في ينبع ‹١› لأنه كان في المراكب ، ومشوا صحبته من ينبع إلى الوادي .

فلما كان يوم الثلاثاء ثامن شهر شوال ، دخل مكة السيد يحيي باشا، وصاحب القفطان بآلاي في الموكب العظيم بسائر العساكر ، على القانون المعتاد ‹٢› عند دخول الأمر السلطاني ، صحبة الآغا ،إلى أن وصلوا باب السلام ، ودخلوا المسجد الحرام ، ووضعوا الأمر السلطاني والقفطان في جوف مقام سيدنا ابراهيم ‹٣› الخليل، بحضرة الأعيان والخاص ، والعام ، من السادة والأشراف والعلماء وغيرهم .

ثم ركب مولانا السيد يحيى وأغاة القفطان من باب السلام ، ومشوا على طريق سويقة ، فنزل السيد يحيي في بيت دار جعفر ، لأنّه أعدّه سكناً ، ونزل أغاة القفطان عند الوزير عثمان حميدان ، ودخل السيد يحيى في زي الأروام بالقاووق‹٤› على رأسه ، واستمر به هكذا .

فوصل جميع اهل مكة من الأشراف والعلماء والفقهاء ، والأمير إيواز بيك ، وسائر العساكر وغيرهم ، وسلموا عليه وهنوه بالسلامة .

وقابلهم بالمقابلة الحسنة اللائقة به ‹٥› ، ونزل الرؤوس منازلهم ،

‹١› في (ب) (الينبع) .

‹٢› اي كما هو متبع دائما في هذه الاستعراضات .

‹٣› سقطت في (ب) .

‹٤› سبق تعريفه في ص ١٦٨ من التحقيق .

‹٥› في (ب) (بالمقابل الحسن اللائق به) .

فشكروه على ذلك . ووصلت إليه الهدايا من سائر المحبّين ، وألبس الأمير إيواز بيك فرواً سموراً عند قيامه ‹١› ليرد السلام عليه .

وفي يوم الاثنين تاسع عشر شوال : وصل مولانا الشريف عبد الكريم مكة ونزل ببستان الوزير عثمان حميدان ، وطلع إليه بياض من الناس‹٢› ، ولم يتخلّف أحد وسلّموا[عليه]‹٣› ، وطلع إليه أيضاً السيد يحيى، وسلّم عليه واجتمع به . وهذا أول اجتماع حصل بينهما ، والشريف عبد الكريم شريف مكة ، واستمر عنده في البستان الى بعد المغرب ، ونزل هو وإياه ، ثم طاف / حضرة الشريف وسعى ، وطلع السيد يحيى بن بركات[في]‹٤› ٣٧٨ / أ بيت الحارث وسلم عليه ، وجلس عنده .

وأرسلوا للشيخ محمد الشيبي ، وفتح المقام ، ونزل معه أغاة القفطان ، وأخرجوا الأمر السلطاني ، وسلّمه الأغا لمولانا الشريف ،فأعطاه لصاحبنا الشيخ عباس المنوفي ، ومصطفى أفندي ديوان كاتب ، وعرّبوه ، وردّوه إلى محلّه . واستمر الشريف عند السيد يحيى لنصف ‹٥› الليل ، وطلع الى البستان وجلس فيه يومين .

فلما كان يوم الخميس ثاني ذي القعدة : دخل بآلاي الأعظم ، في الموكب العظيم ، بالعساكر والأغوات والسادة الأشراف جميعاً ، وقد فتح البيت الشريف ، وفرش الحطيم ، وحضر الأمير إيواز بيك وقاضي الشرع وكذا ‹٦› المفتيون والعلماء والفقهاء ينتظرون مولانا الشريف . فعند

‹١› في (ب) (عند قيامه بعد السلام عليه) .

‹٢› في (ب) (بياض الناس) وقد ا ستدراكها الناسخ في الحاشية اليمنى .

‹٣› مابين حاصرتين من (ب) .

‹٤› مابين حاصرتين من (ب) .

‹٥› في (ب) في نصف الليل .

‹٦› في (ب) غير مقروءة .

وصوله ، تقدم السيد يحيي بن بركات ، وصاحب جدة إيواز بيك ، وتلقوه ، إلى أن وصل ذلك الجمع على جاري عادته ، وتقدم الشيخ محمد الشيبي وفتح المقام ودخل الأغا ، وأخرج الأمر السلطاني ، والقفطان والسيف المرصع ، وألبس حضرة الشريف القفطان بالفرو السمور ، وتقلد بالسيف الهنكاري ، وألبس السيد يحيى ، وشيخ الحرم المكي إيواز بيك وقاضي الشرع ، وأغاة السلطان بالقفطان أربعة من الأفرية السمور ، وألبس حضرة المفتي ، والسيد أحمد نائب الحرم ، والشيخ محمد الشيبي وابن أغاة القفطان أربعة من الأفرية القاقم وألبس صاحبنا [الشيخ][1] عباس المنوفي قفطاناً . وكذلك مصطفى أفندي ، ديوان كاتب ، وسائر الأغوات وأصحاب الأدراك وكلّ من له عادة في اللبس .

ثم قرىء المرسوم السلطاني ماجرت به القوانين المعتادة من الثناء والتوصية وغير ذلك .

وبعد تمام القراءة دخل أغاة القفطان الكعبة المشرفة ، هو وأتباعه ، وتوجه مولانا الشريف إلى داره السعيدة وجلس للتهنئة . فطلع اليه الناس / وسلّموا عليه ، وباركوا له ، ولم يتخلّف أحد . وكان يوم عظيم . ب/ ٩٩

وفي يوم السبت رابع ذي القعدة : اجتمع مولانا الشريف السيد يحيى ابن بركات ، وشيخ الحرم المكي إيواز بيك وقاضي الشرع الشريف ، وأصحاب الادراك من السبع بلكات ، وبرزوا إلى الأسواق والأزقة وشرعوا

[1] مابين حاصرتين من (ب) .

في هدم الدكك التي قدام الدكاكين والبيوت ، والظُّلل والأشرعة ، وجميع الزوائد الحادثة ، والمباسط التي في الطرق والأسواق ، ومن جملة ما هدموه خارجة محمد السرطلي التي أحدثها قدام بيته بإذن من الشريف سعيد وكان هدمها ليلاً على المشاعل .

وجلسوا على هذا الحال ثلاثة أيام . وفي كل يوم يركبون جميعهم ، ويأمرون الفعلة بالهدم ، وداروا جميع الحارات والأسواق وشوارع مكة ، حتى ما أبقوا شيئا ، وحصل بذلك غاية السعة في جميع الأماكن وبالخصوص المسعى ، فانّ في زمن الموسم يحصل بذلك على الحجاج غاية المشاق[١] .

فلما حصل هذا الأمر استراح الناس بذلك ، والسبب لذلك ورود الأمر السلطاني به .

وفي آخر الشهر المذكور[٢] : حضر شيخ الحرم الأمير إيواز بيك ، والسيد يحيى بن بركات وقاضي الشرع ، وأحضروا بعض المعلمين ، وقلعوا خدود باب الكعبة ، والطّراز الذي من الذهب الحائف[٣] فوجدوا فيه شيئاً كثيراً ، فأصلحوه ، وطلوا الخدود بالذهب وكتبوا على الطراز تاريخاً ذكروا فيه :

« أنه تجديد السلطان احمد خان نصره الرحمن » وحضر عند تركيبه حضرة مولانا الشريف عبد الكريم ، وجميع مَنْ تقدّم ذكرهم ، وأغاة القفطان أيضا ، وركّبوه على الوجه المطلوب ، وصار الباب يفتح بسهولة من غير تعب .

‹١› والسبب في كل هذه الأعمال هو ورود أمر سلطاني بإزالة ذلك انظر . محمد علي الطبري : اتحاف فضلاء الزمن ٢ / ١٧٤ .

‹٢› شهر ذي القعدة .

‹٣› في (ب) (الخائف) .

ودخل موسم هذه السنة <١> وكان غرة ذي الحجة بالخميس .

وفي اليوم السادس منه : دخل الحاج المصري مكة .

ويوم السابع ركب مولانا الشريف / بآلاي والموكب العظيم ، وعرض (أ / ٣٧٩) لملاقاة الأمير إلى المحلّ المعتاد ، ولبس القفطان الوارد صحبته . وكان أميره حسن باشا الشهير بابن القواس المتقدم ذكره<٢> .

ثم حج حضرة مولانا الشريف بالناس على جاري عادته في غاية الأَمن والأمان . ولم يحصل على أحد شيء من الخلاف جملة كافية –لله الحمد والمنة – .

وكان حسن باشا هذا في غاية [من] <٣> الوقار والكمال ، ولم يحصل منه ولا من عسكره ضرر .

وكانت الوقفة في هذا العام بالجمعة ، وعند ذهابه إلى الموقف الشريف حذر عسكره وجماعته من التعدي وقلة الأدب <٤> ولم يأت إلى الموقف إلاّ بشرذمة يسيرة من العسكر والأتباع لموجب :

أن حضرة الشريف أرسل إليه في هذا اليوم <٥> صحبة السيد يحيى بن بركات وشيخ الحرم المكي الأمير إيواز بيك وأمير الحاج غيطاس بيك الأمر السلطاني الوارد ، وقرؤوه عليه <٦> ومضمونه :

<١> ١١١٩ هـ

<٢> الأمير حسن باشا القواس ورد ذكره في الصفحات السابقة من التحقيق .

<٣> مابين حاصرتين من (ب) .

<٤> إشارة إلى سوء خلق الجند والعسكر في هذه الفترة .

<٥> الجمعة .

<٦> في (أ) (قرؤه) وفي (ب) (قراءة) .

« إن كل أحد يمشي على القواعد والقوانين السالفة » .

فأجاب بالسمع والطاعة وامتثل الأمر ، ـ فجزاه الله خيراً عن نفسه وعن المسلمين، فإن طلب الشر قبيح ، وفي مثل هذا الموقف العظيم أقبح ـ .

ثم حج المسلمون في غاية الأمن والأمان ، والرفاهية ، والإطمئنان ، وأتموا مناسكهم ‹١› . ـ تقبل الله ذلك منهم وشكر سعيهم ـ .

ولمّا كان يوم ثاني عشر الشهر المذكور ‹٢› : رحل الحاج المصري من مكة المشرفة على معتاده .

وفي هذا الموسم توجه بهدية مولانا الشريف إلى الدولة العليّة تابعه مصطفى أفندي ديوان كاتب ، صحبة الحاج المصري .

وفي ثامن عشرة رحل الحاج الشامي ، وتوجه على معتاده – والله تعالى يحمل الجميع بالسلامة في السفر والإقامة .

ودخلت سنة ١١٢٠ الف ومائة وعشرين : وكان‹٣› غرة محرم الحرام بالسبت وفي يوم الاثنين سابع منه وقع بين عبيد السيد يحيى ابن بركات ، وبين عسكر مصر ، وهم جماعة يوسف كتخدا أغاة الغرب ، هدة عظيمة بسبب سقا للسردار‹٤› اعترضه بعض عبيد السيد يحيى ، وطلبه القربي ، فامتنع أن يمشي معه ، فضربه ، فرآه بعض العسكر فضرب العبد ، ثم كلّ منهما جمع جماعته ، وأتوا الى بيت السردار واهتوشوا‹٥› ، وقتلوا سراج الأغا فبلغ السيد يحيى ذلك ففزع وردّ عبيده .

‹١› اشارة إلي أن الحج كان هادئا ولم تحدث فيه حروب ومشاجرات كما في الأعوام السابقة .

‹٢› ذي الحجة .

‹٣› في (ب) (كان) .

‹٤› في (أ) (الدار) والاثبات من (ب) وقد سبق تعريف السردار .

‹٥› القوم اختلطوا واضطربوا ووقعت بينهم الفتنة ابن منظور : لسان العرب ، ٣ / ٨٤٤ المنجد ، ص ٩٦٨ .

وما كان من أمر القتيل ، فأخذه العسكر إلى بيت السردار ، ثم أرسلوه إلى حضرة الشريف ، وعرّفوه بالواقع ، وطلبوا منه النّصفة والغريم ، فأمهلهم الى الصبح .

فبلغ العبيد أن الشّريف قصْده يعطيهم القاتل ، فاجتمع عبيد السادة الأشراف وحلفاؤهم ، وخرجوا إلى بركة ماجن<١> يطلبون المقاومة مع العسكر ، وامتنعوا أن <٢> يسلّموا واحداً من رفقائهم .

فركب إليهم السيد عبد المحسن بن أحمد والسيد عبد الله بن بركات ، وخطئوهم <٣> في فعلهم ، وردّوهم إلى البلد .

وأرسل حضرة الشريف بعض العلماء الى السردار والعسكر، يطيب خاطرهم فأعادوا له الجواب ، وطلبوا الوجه الشرعي ، وأرسلوا إلى جدة يلتمسون <٤> من الأمير ايواز بيك وقاضي الشرع وأغوات العسكر ، يحضروا إلى مكة لأجل الصلح بينهم . فوصل هو وَمَنْ في جدة من العسكر يوم الأحد ثالث عشرين الشهر المذكور<٥> وطلع لحضرة الشريف ، واجتمع به ، وشكى عليه أمر العسكر ، وماصار عليهم من العبيد ، فوعده <٦> الشريف بالغريم ، وطيّب خاطره وخاطر السردار فطابت نفوس الجميع ـ لله الحمد والمنة ـ .

وفي يوم الثلاثاء ثالث شهر صفر :جعل حضرة الشريف مجلساً ، جمع فيه السادة الأشراف ، وشيخ الحرم المكي إيواز بيك وقاضي الشرع واغوات العساكر ، وتكلم مع السادة الأشراف بحضرة ذلك

<١> سبق تعريفها في ص ١٢١ من التحقيق .

<٢> في ب (ان لا يسلموا) .

<٣> في (أ) و (ب) وخطوهم والتصحيح من المحققة .

<٤> في (أ ، ب) (يلتسوه) والتصحيح من المحققة لسياق المعنى .

<٥> محرم .

<٦> وردت في (أ ، ب) (فاوعده) وهو خلاف المعني والاثبات من المحققة للمعنى .

الجمـع ، وقـال لهـم :

« يارفـاقة ، قـد رأيتم ضيق/المعاش<١> ، وعـدم<٢> مـدخول البـلاد ،(أ / ٣٨٠) وتعب <٣> الأشـراف الذين مـالهم غيـر المعلوم ، ومـاهم فـيه من الضـيق ، والقصـد من ذلك ، ان كل من بيده جـهـة من الجـهات ، أو من الرسـوم او الأخـوان أو المدخـول ، يردّه عليّ وأكون أنا المتـصـرف فـيه ، وليس لكم إلا تمام المعلوم من الكيس ».

فوافقوا جميعهم على ذلك ، وقالوا :

« نحن معك في جميع مارأيته صواباً » .

وأوّل مَنْ وافق وتكلّم بهـذا ، السيد عبـد المحسن بن أحمـد ، والسـيد عبد الله بن بركات ، والسيد سليمان بن أحمدبن سعيد ، وقرأوا الفاتحة على هذا الأمر وانقضى المجلس عليه .

وفي يوم الخمـيس تاسع عـشر الشـهـر المذكور : وصل كـتـاب من الحسينية ، من السيد عبد المحسن بن أحمد بن زيد لعند حضرة الشريف ، مضمونه :

« بعد السـلام الذي يحيط به علمكم الشريف <٤> أن الشريف سعيد وصل الحسينية ، ونزل على مبارك بن أحمد بن زيد » .

فـعند وصـول هذا الخبر أحضـر مـولانا الشـريف عسكره وطلب منهم المشي وواعدهم<٥> على يوم ، وأرسل أيضا لعسكر مصر ، فأجابوا بالسمع والطاعة ، وقالوا :

« نحن تحت الداعي » .

<١> في (أ) تكرر (ضيقة المعاش) مرتين .

<٢> فقدان الشيء وذهابه ، الفقر ابن منظور : لسان العرب ، ٧٠٨/٢ ، المنجد ٥١٢ وهنا تعني قلة مدخول البلاد .

<٣> شدة العناء ضد الراحة : ابن منظور : مصدر سبق ذكره ، ٣٢١/١ .

<٤> في (أ) (علمكم الشريف) والاثبات من (ب) . حيث استدرك ها الناسخ في الحاشية اليسرى من (ب) .

<٥> في (أ ، ب) وردت (اواوعدهم) والاثبات من المحققة .

وأرسل للأمير إيواز بيك ، فأجاب كذلك .

فلما بلغ الشريف سعيد ركوب الشريف ، أرسل إلى السيد عبد المحسن، وطلب منه أن يأخذ له أجلة من الشريف قدرها خمسة عشر يوماً .

فوصل السيد عبد المحسن مكة يوم الجمعة بهذا الطرف ، فوافق الشريف على ذلك .

فبعد مضي الأجلة توجّه الشريف سعيد إلى جهة اليمن ‹١› .

وفي يوم الخميس سادس عشرين الشهر المذكور : وصل مورق من الليث يخبر :

« ان الأشراف الجلوية صدفوا ثلاثة من الجلاب ، واصلة من اليمن ، وأخذوا جميع مافيها من البن ‹٢› وغيره » .

فأحضر الشريف عسكره وعسكر مصر ، وعسكر الصنجق وبعض الأشراف ، وأخبرهم بما فعله الأشراف من أخذ البن ، وقال :

« قصدي الركوب عليهم » .

فأجابوا جميعاً لذلك . وأرسل الصنجق عسكره ، وتخلّف هو بإجازة من الشريف .

‹١› انظر عن هذا محمد علي الطبري : الاتحاف ، ٢ / ١٧٤ .

‹٢› كان البن ولا يزال من أهم المحاصيل النقدية في العالم ، وموطن هذه الشجرة النقدية في الأصل منطقة كافا بالحبشة ثم انتقل منها إلى مخا باليمن عام ٥٧٥ م . حيث قامت زراعته هناك لأول مرة وكانت هذه المنطقة هي التي تمدّ العالم بالبن لمدة قرنين من الزمان .

ثم بعد ذلك انتقل الى مناطق اخرى من العالم ، ويعتبر البن اليمني من أجود انواع البن في العالم ، ويقال للجيد من البن البن اليمني (بن مخا) .

علي علي البنا : الجغرافية الاقتصادية ، مكتبة دار الجامعة العربية ، بيروت ، ١٩٦٧ م ١/٢٠٨ ـ٢٠٩ يسري عبد الرزاق الجوهري : جغرافية الموارد الالتصادية ، منشأة المعارف بالأسكندرية ١٩٧٣ م ، ص ٢٩٣ وأحمد السباعي : تاريخ مكة ٢ / ٣٦٥ .

وأصبح ثاني يوم ، برز الشريف <١> بالجميع إلى بركة ماجن ، وتوجّه الشريف قاصد الأشراف الجلوية ، فحال بلغهم أنّ الشريف لحقهم ، بادروا لدفن البنّ الذي أخذوه ، والبعض منهم أطلقوا فيه النار ، والبعض أودعوه ، والذي عجزوا عنه تركوه في الساحل .

فجاء جماعة الشريف عبد الكريم وأخرجوا جميع ماكان مدفوناً وأخذوا كل مالقيوه .

وأما السادة الأشراف الجلوية ، فتوجهوا إلى ديرة بني سليم <٢> ، ونزلوا عندهم .

وما كان من الشريف سعيد وابنه السيد عبد الله ، والسيد / محسن (ب/ ١٠١) ابن عبد الله ، فتوجهوا الى المخوى <٣> .

فوصل المبشر مكة بهذا الخبر ليلة الثلاثاء ثامن <٤> ربيع الأول بعد المغرب ، وجاؤا الى الأمير إيواز بيك في المسجد خلف مقام الحنفي ، وأخبروه بالواقع من غير كتب ، فأعطاه البخشيش .

وثاني يوم وصل المورق بالكتب لقائم مقام الشريف ، وللصنجق ، ومضمونها : « السرور إلى الجميع » .

فدق الزير عند باب الشريف ، وألبس المبشر ، وحصل بذلك غاية الهنا والفرح .

<١> في (ب) (برز الجميع) .

<٢> أي ديار بني سليم وهم بطن من زهران القبيلة المعروفة والتي سبق تعريفها في ص ٣٣٢ من التحقيق .

<٣> سبق تعريفها في ص ٣٣١ من التحقيق .

<٤> سقطت من (ب) .

وفي يوم الأحد ثالث عشر الشهر المذكور (١) ، وصل نجاب من مصر عند الباشا للأمير إيواز بيك ، في شأن المركبين اللذين باتا في جدة ، وتخلّفا عن الوصول صحبة المراكب لأي سبب ، وهما مركب سلمى ومركب حسين بك .

وأخبر هذا النجاب ، أن أخبار الحاج الشامي وصلت إلى مصر المحروسة / وأنه وصل إلى بلده بالسلامة ، ويخبر أيضا : (أ / ٣٨١)

أن الباشوات الذين خرجوا لملاقاة الحج الشامي ، وقع بينهم وبين عنزة (٢) وبين صخر(٣) قتلة عظيمة ، قتل منهم شيخهم دبيس .

وفي يوم الأحد سابع عشرين الشهر المذكور (٤) : وصل حضرة الشريف عبد الكريم إلى مكة من الليث ، لأنه عند توجهه إلى السادة الأشراف الجلوية وصل إلى هذا المحلّ ، بلغه أنهم تفرقوا ، وشعثروا(٥) جميع مانهبوه ، والذي عجزوا عنه تركوه . فجلس في الليث ، وأرسل جماعته حيث أراد .

وفي غرة ربيع الثاني وقع بين الانقشارية في بعضهم فتنة ، بسبب واحد منهم ، وتزايد بينهم القيل والقال ، ولم يتفقوا على حال(٦) .

---

(١) ربيع الأول .

(٢) القبيلة المعروفة وسبق تعريفها في ص ١٧٢ من التحقيق .

(٣) سبق تعريفها في ص ٧٩ من التحقيق .

(٤) الشهر المذكور ربيع الأول .

(٥) بمعنى فرقوه ونشروه وهي من الكلمات العامية التي لا تزال تستعمل بهذا المعنى وربما اخذت من كلمة التشعث التي تعني التفرق عن هذا النظر ابن منظور : لسان العرب ، ٢ / ٣٢٢ .

(٦) يشير السنجاري هنا إلى الخلافات التي كانت تقع بين الانقشارية والتي كانت من أسباب ضعف الدولة العثمانية .

فاجتمع جماعة مع هدا الشخص على أنهم يخرجون من بلكهم إلى بلك العرب ، ففعلوا ذلك .

فاشتدت الفتنة ، وتطالبوا على قوانينهم فما حصل بينهم وفاق ، فطلعوا لحضرة الشريف ، ورفعوا إليه أمرهم بجميع ماصار لهم ، فأظهر لهم الشريف بروري باشوي مضمونه :

« أن لا يخرج أحد من العسكر من وجاقه إلى وجاق غيره » . وأرسله إلى القاضي وسجّله في المحكمة فثبت ذلك .

ثم ان حضرة الشريف أمر أغاة المتفرقة ، أن يصلح بين العسكر بموجب هذا البروري المسجل ، وأن آغاة العرب ‹١› يرد جميع ما دخل في وجاقه من الانقشارية . فامتثل . ورجع كلّ شخص في محلّه ، فطلب العفو لهم من أغاتهم ، فعفى عنهم ، وحصل الصلح على هذا .

وفي ثاني يوم وصل جماعة من حدة ‹٢› زهاء ثلاثين ، واجتمعوا بالعسكر ، وربطوا على نقض الصلح ، وخروجهم من الوجاق ، وتوجهوا إلى أغاة الغرب وطلبوا منه أن يكونوا في وجاقه . فما قبلهم ، لوجب البيوردي الذي بيد حضرة الشريف . فبلغ هذا الفعل أغوات البلكات ، فوصلوا إلى الشريف وأخبروه به .

فأرسل حضرة الشريف ، وأحضر قاضي الشرع ، والمفتيين ، وجميع الأغوات وأصحاب الأدراك ‹٣› ، فحضروا ثم التفت اليهم وقال لهم :

‹١› في (أ ، ب) (الغرب) وفيما سبق وردت العرب . والعرب أقرب الى الصواب .

‹٢› في (أ ، ب) (حدة) .

ويذكر ياقوت ان حدة واد فيه حصن بين مكة وجدة والقدماء يسمونه حداء . انظر ياقوت معجم البلدان ، ٢ / ٢٢٩ البلادي : معجم معالم الحجاز ٢ / ٢٤١ .

‹٣› نلاحظ هنا أن الشريف عندما يريد أمر ما يجتمع بهؤلاء الأشخاص السابق ذكرهم ويتداول معهم الرأي فكأن هؤلاء هم مجلس الشورى للشريف .

« أنتم جئتم من فوق الأمر أو من تحته ؟!

فقالوا جميعا :

« بل جئنا تحت أمرك وطاعتك وفي خدمتك » .

فقال :

« إذا كنتم كذلك ، فالقصد منكم أن متى وقع من العسكر ذنب أو قلة أدب أو خلاف تخرجوه من الوجاق ، ويكون أمره إليّ وأكون‹١› أنا المتصرّف فيه ، وأطلع في حقه بكل ما يليق به ، من نفي أو حبس أو قتل » فوافقوا جميع الأغوات على ذلك وأجابوا بالسمع والطاعة .

وتمّ الأمر بحضرة الجميع على هذا .

فلما بلغ العسكر هذا المجلس ، وما وقع فيه من الإتفاق خافوا على أنفسهم ، واختشوا‹٢› عاقبته ، فاجتمعوا فيما بينهم ، وأزالوا ماكان هناك من الفساد والعناد ، وحصل تمام الرضا بذلك .

وفي يوم الاحد عشرين الشهر المذكور ‹٣› : وصل مكة نجاب الحاج ، وأخبر أن مصر المحروسة في غاية الأمن والأمان والسخاء والرخاء – جعلها الله دار السلام آمين الى يوم الدين– .

وفي أواخر جمادى الآخر : بلغ الشريف أن الشريف سعيد جمع جموعاً ، وقصده مكة .

فأرسل رسلاً من طرفه الى الجهة التي هو بها يكشفون له الخبر ، هل له صحة أم لا ؟ .

فلما كان يوم ‹٤›الخميس تاسع شهر رجب الفرد الحرام ، وصل المراسيل ، وأخبروا أن الشريف / سعيد وصل بقومه إلى دوقة وهي (نسخه ب / ١٠٢) – منزلة من مناهل اليمن – ، وقصده مكة .

‹١› في (أ) (ويكون) والاثبات من (ب) .

‹٢› في (أ) (واخشوا) والاثبات من (ب) .

‹٣› ربيع الثاني .

‹٤› في (أ) تكرر (يوم) مرتين .

فأرسل الشريف بعض إخوانه إلى مشائخ العربان، من قريش وثقيف وهذيل وبني سعد ولحيان ‹١› وعتيبة وبشر ‹٢› لأجل السير معه ، فوصل إليهم أخو الشريف ، وطلب منهم المشي صحبته .

فأجابوا لذلك ، فوصلوا جميعا / وألبسهم الجوخ ‹٣› على حكم القواعد وقال لهم : (أ/ ٣٨٢)

« ارجعوا إلى بلادكم » وأوعدوهم على وقت ‹٤› .

وقال لهم :

« تحضرون عند وصول الداعي إليكم » .

فامتثلوا أمره ، وتوجهوا على هذا .

فلما كان يوم السبت ثامن عشر ‹٥› الشهر المذكور ‹٦›: دخل مكة أول السيارات‹٧›التي طلبهم مولانا الشريف وهم حرب وبشر. وكان وصولهم قبل أذان الظهر ، وعرض بهم أحد أخوان الشريف . ولم تزل العربان تجمع من سائر القبائل إلى يوم الثلاثاء إحدى وعشرين الشهر المذكور .

‹١› لحيان بطن من هذيل بن مضر وديارهم ما بين مكة ومر الظهران وتسمى اللحيانة عنهم انظر : البلادي : معجم قبائل العرب ، ٤٢٦/٢ - ٤٢٧ .

‹٢› بشر بطن من ولد عبد الله من بني عمرو ومن مسروح من حرب ديارهم بين مر الظهران وعسفان .
انظر : البلادي : مرجع سبق ذكره ٣٧/١ .

‹٣› جمعه أجواخ وبالتركية جوقة : نسيج من صرف صفيف يكسى به ريهارت دوزي ، تكمله المعاجم العربية ٣٢٨/٢ .

‹٤› أي واعدهم على تاريخ معين .

‹٥› في (أ ، ب) (ثامن عشرين) والإثبات من المحققة لسياق التواريخ فيما بعد .

‹٦› رجب .

‹٧› في (ب (السيرات) . ومعنى السيارات : القوم يسيرون على الرفقة . وأيضا الجماعة . ابن منظور : مصدر سبق ذكره ٢٥٢/٢ .

وفيه : <١> برز حضرة مولانا الشريف بآلاي والموكب العظيم ، ومعهم إيواز بيك ، وعسكر مصر ، وعسكره ، ونزل <٢> أسفل بركة ماجن ، وأقام هناك إلى يوم تاسع عشر ، وركب ، وتوجه هو ومن معه إلى الحسينية وسبوره <٣> مترادفة البعض خلف البعض ، يأتونه بالأخبار .

فجاء الخبر ، أن الشريف سعيد وصل العابدية <٤> يوم تاسع عشر الشهر المذكور <٥> .

فلما بلغ قوم الشريف سعيد أن الشريف وصل الحسينية وهو قد بلغ غاية القوة والعتلّة <٦> ومعه الأمير إيواز بيك ، باتوا في العابدية ، وأصبحوا تفرقوا . فبلغ الشريف سعيد ذلك فركب ورجع إلى الشرقية <٧> .

ثم سعت الأشراف ، والسيد عبد المحسن ، والسيد سليمان والسيد أحمد بن الشريف عبد الكريم والشريف سعيد ، وأخذوا له أجلة ، وجعلوا له في كل شهر ثلاثمائة أحمر وبيشة ، بشرط <٨> أن يتوجه إليها ويسكنها ، فوافق على ذلك .

<١> أي في شهر رجب .

<٢> في (أ) (نزلوا) والإثبات من (ب)

<٣> أي عيونه . لأن معنى السبر استخراج الأمر . ابن منظور : لسان العرب ٢/ ٨٥ .

<٤> سبق تعريفها ص ١٢٣ من التحقيق .

<٥> رجب .

<٦> غاية القوة والشدة لأن العتلة تأتي بمعنى الحديدة التي يضرب بها . ابن منظور : لسان العرب ،٢/ ٦٨١

<٧> سبق تعرفيها في ص ٣٧٢ من التحقيق .

<٨> في (ب) (شرط) .

فبعد أيام أرسل إليه الشريف يقول له :

« ارحل إليها على الشرط الواقع » .

فاعتذر وتوقف فانتقص ذلك المعين ، ولم يتم . وأوعد الشريف الأشراف بمعلوم شهرين [يسلمه]<١>بسرعة لهم<٢>وحصل الرضا على هذا

فرجع مولانا الشريف عبد الكريم إلى مكة ليلة الخميس رابع عشرين الشهر المذكور <٣> ، وبات ببستان <٤> الوزير عثمان حميدان ، هو والسادة الأشراف ، والأمير إيواز بيك وعسكر مصر ، وعسكره ، وسائر العربان .

ودخل صبح يوم الخميس بالآلاي في الموكب العظيم أول النهار ، وجلس في داره السعيدة ، ولم يتخلف أحد من الوصول إليه والسلام عليه وهنوه .

واستمر الشريف سعيد في العابدية إلى أن دخل شهر رمضان المبارك عليه <٥> وصام هناك وأرسل إلى بعض عياله ، وصاموا عنده ، والبعض منهم سلم عليه ورجع ، وكذلك كريمته الشريفة سعدية <٦> توجهت إليه ، وسلمت عليه ورجعت وعيد عيد <٧> رمضان في العابدية .

وفي سلخ شهر رمضان وصل أغاة القفطان ، يعقوب أغا تلخصبي باشا مكة ، وطلع إلى حضرة الشريف ، وسلم عليه ، ونزل عند الوزير عثمان حميدان ، وأخروا اللبس إلى رابع العيد <٨> .

<١> ما بين حاصرتين من (ب) .

<٢> سقطت من (ب) .

<٣> رجب .

<٤> في (ب) (في بستان) .

<٥> سقطت من (ب) .

<٦> السابق ذكرها في ص ٢٢٨ من التحقيق .

<٧> أي عيد الفطر .

<٨> أي الرابع من شوال .

فلما كان يوم الرابع من شوال : طلعت العساكر والأغوات إلى المحل المعتاد ، وطلع أيضا أغاة القفطان ومعه الأمر السلطاني والقفطان <١> والسيف المرصع الواصل من حضرة مولانا السلطان <٢> نصره الرحمن ، ونزلوا من أعلى مكة بالآي والموكب العظيم ، إلى أن وصلوه باب السلام ، ودخلوا المسجد الحرام ، وقد فتح البيت الشريف ، وفرش الحطيم ونزل حضرة الشريف ، والسادة الأشراف ، وشيخ الحرم المكي الأمير إيواز بيك وقاضي الشرع الشريف ، والمفتيون والعلماء والفقهاء ، وجمع من أعيان أهل المدينة المنورة ومفتيها وخطباؤها ، لأن هذا العام غالب أعيانهم أقاموا بمكة .

فألبس مولانا الشريف الفرو السمور بالخلعة الشريفة ، وتقلد بالسيف المرصع / الهنكاري ، وألبس هو من عنده ستة من الأفرية السمور ، السيد (أ / ٣٨٣) يحيى بن بركات والأمير إيواز بيك ، وقاضي الشرع ، والشيخ محمد الشيبي ، وأغاة القفطان / ومصطفى أفندي ديوان كاتب ، وألبس أربعة من (ب / ١٠٢) الأفرية القاقم <٣> ألبس المفتي تاج الدين القلعي ، ومفتي المدينة المنورة السيد محمد أسعد <٤> ونائب الحرم السيد أحمد أفندي ، وابن صاحب القفطان ، وألبس صاحبنا الشيخ عباس المنوفي قفطانًا غاليًا ، وكذلك أغوات البلكات ، وأصحاب الأدراك ، وكل من له عادة في اللبس .

<١> في (أ) (إلى القفطان) لا يستقيم المعنى فا ثبتنا ما جاء في (ب) .

<٢> هو السلطان أحمد الثالث .

<٣> في (أ) (القائم) والإثبات من (ب) .

<٤> في (أ) (مفتي المدينة المنورة والسيد محمد أسعد) والإثبات من (ب) .

والسيد محمد أسعد ولد بالمدينة سنة ١٠٨٨ وكان عالما فاضلا تولى افتاء المدينة المنورة مدة . توفى بالمدينة سنة ١١٤٣هـ . مؤلف مجهول : تراجم أعيان المدينة المنورة ، ص ٤١ .

ثم قرئ المرسوم السلطاني ، وكان القارئ له صاحبنا الشيخ عباس المنوفي ومضمونه :

« بعد المدح والثناء ، والاعتناء على الحجاج والزوار والتجار والمجاورين‹١› كما هو معتاد المراسيم .

يكون في معلومكم أن مفاخر الأماجد والأعيان ، مصطفى أمين الصرة ومصطفى قايقجي باش ، والشيخ مصطفى كاتب ديوانكم ، دام مجدهم وصلوا إلينا بما أرسلتم صحبتهم من المكاتيب ، وصاروا في منظورنا ‹٢› وفهمنا خلاصتهم ،فاستدلينا بهم على حسن سيرتكم وخلوص طويتكم وسريرتكم ، وعلى وفور صداقتكم إلى آخر ما ذكرتم . ثم بعد كلام كثير واستوجبت أن تواضاء من مشارف مطالع مواهبنا الشاهانية ، وأنوار مسامع عوارفنا السلطانية ، وخاص خلعتنا الملوكانية الفاخرة ، وكسوتنا الخسروانية الباهرة ، سمور فائض النور ، محيط على ثوب خلعة سلطانية ، مورث البهجة والسرور من إحسان عنايتنا ، بخدمة الدستور الأكرم ، المشير الأفخم ، نظام العالم ناظم مناظم الأمم ، الوزير الأعظم علي باشا - أدام الله تعالى إجلاله وصحبته - مبلغ خدمتنا ، قدوة الأماجد والأعيان ، تلخيصبي‹٣› زادة يعقوب ، زيد مجده ، مأمورنا الهمايوني ‹٤› الذي هو بأعلا ‹٥› صفة مقرون ، إلخ ..

ومما ذكر في المرسوم أيضا :

‹١› في (ب) (المجاورون) .

‹٢› في (أ) (ممنقولنا) والإثبات من (ب) .

‹٣› في (ب) (تلخصبي) .

‹٤› السلطاني لان الهمايوني تؤخذ من كلمة همايون وهي تعني ملكي أو سلطاني وهي فارسية الأصل .
انظر عنه حسين نجيب المصري : معجم الدولة العثمانية . ص ٢٢٩ .

‹٥› في (ب) (بالملاطفة مقرون) .

« وقبل هذا صدر أمرنا <١> في خصوص الشريف سعيد ،وإبعاده عن سائر أطراف الحجاز والحرمين ، فتعهدت لنا بذلك ، فما علمنا هل فعلت بما تعهدت به أم لا ؟ مع اعتقادنا تنفيذ ما أمرناك به ، ولتكن كراكب الكميت المتمكن من سرجه <٢> يديره حيث شاء . وتستجلبوا لنا خير الدعاء ، لا سيما أعقاب الصلوات الخمس ، ومظان إجابة قضاء الحاجات في الأوقات الفائضة البركات » إلى آخر ما ذكر ..

هذا مضمون المرسوم السلطاني الوارد صحبة <٣> الآغا المذكور مع الحذف والاختصار ، وكمال الاعتناء من قوله بخدمة الدستور الأكرم والمشير الأفخم .

فإنه جعل الوزير في هذا الخطاب مقام قابي كيخية حضرة مولانا الشريف ، وإلا فالقواعد والمراسيم والقوانين السابقة في المراسيم لم يذكروا فيها مثل هذا ، ولكن الخصوصية الزائدة اقتضت ذلك <٤> .

ثم بعد تمام القراءة توجه الشريف إلى داره السعيدة ، وجلس للتهنئة فطلع إليه الناس وهنوه ، وباركوا له .

وفي يوم الخميس سابع شوال : أرسل الشريف عبد الكريم إلى الشريف سعيد :

<١> في (أ) (الأمرنا) والإثبات من (ب) .

<٢> المقصود هنا تكون كراكب الخيل (الكميت) المتمكن من سرعته يديرها حيث أراد ، وهذا حث له .

<٣> في (ب) (صحبته) .

<٤> هذا القول يدل على مكانة الشريف الكبيرة لدى السلطان العثماني بسبب ماقام به من أعمال هامة أدت الى استتباب الأمن في عهده . أنظر ص ٤١٩ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ من التحقيق .

« بأنك ترحل من العابدية ومن هذه الجهات ، وأطراف الحجاز ، فإن حضرة السلطان لزم علينا في نفس الأمر الوارد صحبة الأغا بذلك ، ونحن وأنت من تحت أمر السلطان .

فرحل الشريف هو وأتباعه ، وتوجه إلى جهة اليمن .

وفي يوم الاثنين ثاني <١> شهر ذي القعدة : ورد نجاب مصر المحروسة ، وصحبته أحد أتباع شيخ الحرم المكي الأمير إيواز بيك ، والمرسل له إسماعيل أغلى ، وإن / المتولي وصل مصر ، وهذا العزل كان (أ / ٢٨٤) بطلب من الصنجق ، فإنه اشتاق إلى والده وبلاده . وطلب من حضرة الشريف يعرض إلى الدولة العلية بعزلة ، فوافقه بعد التأبي الشديد ، فجاءه جواب العرض بالعزل ، لأن في السابق طلب الصنجق <٢> ذلك من السلطنة، فما وافقوه ، وجعلوا الأمر منوط بالشريف . فلما علم ذلك ، التمس من الشريف ، يعرض له بهذا <٣> .

وفي يوم الثلاثاء ثالث الشهر المذكور : وصل بعض عربان من أهل اليمن إلى مكة وأخبروا : أن الشريف سعيد تعرض لقافلتهم وأخذها ، وأنها زهاء ثمانين جملا من القوت ، والمحل الذي نهبت فيه القافلة قريب من الليث

وفي يوم الاثنين تاسع الشهر : وصل / أربعة من بني صخر ، من (ب / ١٠٤) جهة الشام إلى الشريف وإلى إيواز بيك يخبرون بأن نصوح باشا ، وعثمان باشا ، تولى باشة الشام ، وأمير الحاج الشامي .

وفي يوم الأربعاء ثامن عشر الشهر المذكور : ورد خبر مركب <٤> عثمان دورلي ، أنه وصل مرسي السيد عامر ، وأن خلفه مراكب اخرى .

وفي عشرين منه : توجه الأمير إيوازبيك إلى جدة لعشور المراكب

<١> في (ب) (ثامن) .
<٢> في (أ) تكرر (طلب الصنجق ذلك) .
<٣> في طلب شيخ الحرم ايوازبيك الشريف عبد الكريم التوسط في عزله وعودته الى اهله في تركيا دليل على مدى ماوصلت اليها مكانة الشريف عبد الكريم لدى الدولة العثمانية .
<٤> من (أ) (ركب) والإثبات من (ب) .

الواردة .

وفي أواخر هذا الشهر : وصلت جميع المراكب وهي خمسة : الدورلي ، وعبد الغفور ، وخوجا حميد ، ومركبان آخران .

وفي يوم سابع عشرين الشهر المذكور ‹١› : وصل نجاب من غيطاس بيك أمـيـر الحـاج المصـري ، أرسله من المويلح - البندر المعـروف - من طريق‹٢› مصر - لحضرة الشريف وللأمير إيوازبيك يخبرهما : -

« أن مـحـمـد باشـا صـاحب جـدة ، أدركنا في الطريق وترك الحـاج ، وتقدم إليكم صحبة النجاب ، تحيطون علما بذلك » .

فعين له حضرة الشريف بيت مولانا الشيخ عبد الله سالم البصري ‹٣› ومولانا السيد محمد شيخان ‹٤› أعدهما لنزوله .

وثامن عشرين الشـهر وصل مـحـمـد باشـا إلى جـدة ، وقـابله الأمـيـر إيوازبيك المقابلة اللائقة [به] ‹٥› ، وجعل له ضيافة ، وعزمه .

وتاسع عشرين ‹٦› : وصل مكة أحد الأتبـاع ‹٧› للباشـا بالأمر حقة ، وسجله عند القاضي بالمحكمة .

ودخل موسم هذه السنة المباركة ، وكان غرة ذي الحجة ، بالثلاثاء .

فلمـا كـان يوم الخـمـيس [الخـامس] ‹٨› منه : دخل الحـاج المصـري

‹١› ذي القعدة .

‹٢› السابق ذكره في ص ٣٩٢ من التحقيق .

‹٣› سبق تعريفه ص ٢٩٨ من التحقيق .

‹٤› محمد بن شيخان (١٠٥١ - ١١٢٢ هـ) شافعي مكي ولد بمكة المكرمة وصحب الشيوخ وأخذ منهم إلى أن صار يشار إليه بالبنان في العلوم .

أبو الخير مرداد : نشر النور والزهر ، ص ٤٥١ - ٤٥٢ .

‹٥› ما بين حاصرتين من (ب) .

‹٦› في (أ ، ب) (تاسع عشريه) والتصحيح من المحققة .

‹٧› في (أ) (اتباع) والإثبات من (ب) .

‹٨› مابين حاصرتين من (ب) .

مكة . وسادسه : ركب إليه مولانا الشريف بآلاي والموكب العظيم ، وعرض بالسادة الأشراف والعساكر والعربان إلى المحل المعتاد ، وليس القفطان الوارد صحبة أمير الحج المصري غيطاس بيك ، وألبس كل من له عادة .

وأصبح يوم السابع وعرض بآلاي والموكب العظيم بجميع من تقدم وركب إلى المحل المعتاد ، ولبس القفطان الوارد صحبة نصوح باشا أمير الحج الشامي .

وهذه أول سنة وصل فيها أميرًا <١> على المحمل الشامي .

ثم رجع الشريف بالالاي إلى بيته . وحج بالناس على جري عادته ، مع غاية الأمن والأمان ، وكمال الرفاهية والاطمئنان .

وكانت الوقفة بالأربعاء ، ولم يحصل في هذا الموسم شيء من المخالفات - لله الحمد جملة كافية - .

ولما كان يوم السبت تاسع عشر الشهر المذكور <٢> : رحل نصوح باشا أمير الحاج الشامي من مكة ، وتوجه قبل معتاده خوفا من اجتماع العربان أمامه .

وفي يوم الجمعة خامس عشرين الشهر : رحل أمير المصري بعد الصلاة ، وتوجه مع سلامة الله تعالى .

وفي هذا الموسم توجه بهدية مولانا الشريف إلى الدولة العلية مصطفى أفندي ديوان كاتب ، وهذه سفرة ثانية - <٣> وصحبته الهدية .

وتأخر الحاج المصري عن عادته ثلاثة أيام لأجل الأمير إيوازبيك<٤> ، لأنه كان عليه بعض مصالح ، ومحاسبة بينه وبين / حضرة الشريف والتجار (أ / ٣٨٥) وغيرهم .

<١> في (ب) (أمير) .
<٢> ذي الحجة .
<٣> السفرة الأولى كانت سنة ١١١٩ هـ .
<٤> الذي هو شيخ الحرم الذي عزل عن منصبه بطلباً منه بعد توسط الشريف عبد الكريم له . أنظر ص ٤٣٥ من التحقيق .

وتوجه صحبة الحاج من مكة ، ولم يبق لأخد من الناس في ذمته درهم ولادينار ، وجميع أهالي الحرمين أوفاهم حقوقهم من علوفة وغيرها ، ونشروا له الراية البيضاء ، وتشكروا له من فضله ، وحسن سلوكه، وإنصافه معهم ، وحصل لهم غاية الكرب الشديد في<١> عزله . ولم يتفق أن باشا ولا غيره من الصناجق ممن <٢> تقدمه أو تأخر عنه ، أنه سلك في الحرمين وأهاليهما مسلكه وحذا حذوه ، فجزاه الله عن نفسه وعن المسلمين خيراً .

ومن حسن سلوكه ووفائه لأهل الحرمين ضرب به المثل فقيل :

« مابعد إيوازبيك أمير ، ولا بعد سليمان باشا وزير »

لكن فرق بين الرجلين : هذا في الإحكام والتدبير والسياسة لا الوفاء بالحقوق . وإيواز حوى جميع المحاسن .

ودخلت سنة ١١٢١ إحدى وعشرين ومائة وألف

وكان غرة محرم الحرام بالأربعاء ، وفيه نزل محمد جاووش باشا محسن أوغلي <٣> إلى جدة هو والسيد يحي بن بركات .

وفي ثامن عشر الشهر المذكور : رحل الحج العجمي ، وتحير عن معتاده في هذه السنة . والسبب في ذلك مالحقه من المشقة والتعب / من (ب/١٠٥) بعض السادة الأشراف ، فإنهم أخذوا منهم فوق المعتاد ، وتصرفوا فيهم تصرف الملاك .

وفي أواسط شهر صفر : ورد خبر نصوح باشا ، أنه حين وصل العلا جاءه شيخ العرب ملحم ، يطلب منه فكاك ولده ، لأن في طلعة الحاج إلى

<١> في (أ) من والإثبات من (ب) .

<٢> في (أ) من والاثبات من (ب) .

<٣> في (ب) (اغلي)

مكة مسكه الباشا ، وربطه ، وأخذه معه . فعند رجوعه إلى العلا طلب والده فكاكه ، فأجابه :

« بأني إذا وصلت الشام أطلقته وأنعمت عليه ، وأرسلته إليك » .

فأرسل ملحم [لشيخ العرب] <١> كليب يتشفع به في إطلاق ولده .

فأرسل كليب ولده إلى نصوح باشا يتشفع عنده في فكاك ولد ملحم<٢> .

فقابل الباشا ابن كليب بالمقابلة الحسنة <٣> ، وألبسه فرو سمور ، وقدم له فرساً ، وأنعم عليه بشيء من الدراهم وقال :

« سلم على والدك الشيخ <٤> وقل له شفاعتك مقبولة ، غايته أن القصد وصولك إلينا ، نتفاوض نحن وأنت فيما يعود نفعه علينا وعليك وعلى المسلمين » .

وأظهر له الملاطفة ولين المخاطبة وبسط له بساط الأمان ، بحيث لم يدخله شك في ذلك ، ودس ما أراد له من الغدر <٥> .

ثم توجه ابن كليب إلى والده وهو متشكر من أنعام الباشا ، وأخبر والده بحقيقة الواقع ، وإن الباشا في غاية الصداقة والمحبة لك ، وأنه وافق على إطلاق ولد ملحم ، وقبل شفاعتك ، ولكن قصده وصولك إليه لامور مهمة، يحتاجك إليها .

فحصل عن كليب غاية التوفيق ، وخاف الغدر منه ، فألزمه ولده

<١> مابين حاصرتين من (ب) .

<٢> في (أ) وردت (فأرسل ملحم لكليب يتشفع به في إطلاق والده إلى نصوح باشا يتشفع عنده في إطلاق والده فأرسل لكليب والده إلى نصوح باشا يتشفع عنده في فكاك ولد ملحم) والإثبات من (ب) .

<٣> في (ب) « بالمقابل الحسن » .

<٤> في (ب) (شيخ) .

<٥> في (أ) (ودس له ما أراد له من الغدر) والإثبات من (ب) .

بالتوجه إليه وقال : « قد كشفت حقيقة الباشا وأمنت غائلته من طرفك ، ولا هناك ماتخشى » .

فركب كليب لأمر أراده الله ، وتوجه إلى الباشا ، وقد نصب له شارقة<١> بعيدة عن الحاج ، وأعدها للاجتماع به ، ولما أراد من الخديعة .

فلما [رأى] <٢> كليب البعد عن الحي ازداد أمنا .

فعند وصوله إليه ، تلقاه الباشا بالرحب والسعة ، وأعد له طبنجة<٣> محشوة رصاص .

وقال لولد كليب : « إقف <٤> انت وجماعتك بعيدا عن المسارّرة <٥> بيني وبين أبيك » .

وأدخل كليب الشارقة المنصوبة واختلى به ، / ، وشرع يتكلم معه ، ثم غدره وضربه بالطبنجة . (أ / ٢٨٦)

وقد رتب جماعة من الخيالة عن سماع رمي البندق ، « تحضرون على خيلكم » فحضروا .

فلما علم ابن كليب بقتل أبيه ، كر عليهم بجماعته <٦> فتكاثروا عليه فهرب ، وقطعوا رأس كليب ، وبعض جماعته الذي أدركوهم ، ودخل برأس كليب الشام <٧> . ثم أرسله إلى الدولة العلية .

فكان غدر كليب سببا لعلو نامته عند حضرة السلطان حتى صار منه ما صار <٨> .

<١> قد تكون خيمة وضعها في الموضع الذي تشرق عليه الشمس .

<٢> ما بين حاصرتين من (ب) .

<٣> البندقية . محمود شوكت : التشكيلات والازياء العسكريه العثمانية / ص ٧٧ .

<٤> هكذا وردت في النسختين (أ ، ب) . اقف من قف بالهجة العامية .

<٥> من مسارة وسرارا : أعلمه بسره . ابن منظور : لسان العرب ٢/١٣١.

<٦> في (أ) (بجماعة) والاثبات من (ب)

<٧> هو مثل من امثال بلاد الشام ، « جاء برأس كليب » .

<٨> قد يكون مقتل كليب بسبب قطعه لطريق الحاج .

وفي هذا الشهر <١> : وصل مركب سعيد حامد بندر جدة ، وأخبر :

« أن خمسة لكوك <٢> ربية وصلت معه أرسلها سلطان الهند شاه عالم<٣> صدقه لأهل الحرمين . وعند وصولها إلى سورت <٤> « انتقل إلى رحمة الله تعالى الرجل الأمين عليها . فأرسل صاحب سورت إلى السلطان يعرفه بذلك ، ليرسل من طرفه ناظرا عليها . فهذا سبب تحيرها » .

وفي سابع عشرين الشهر المذكور : برز الشريف في بستان عثمان حمذان ، واستمر أتباعه بالبستان كامل الشهر <٥> - ربيع الأول - وهو تخلف بمكة لبعض أمور .

وفي غرة ربيع الثاني : برز العسكر والخزنة والدبش ، وعزم معهم السيد سرور بن يعلي أحد أعمام حضرة الشريف .

فلما كان ليلة رابع الشهر المذكور : نزل الشريف المسجد ، وطاف ، وودع ، وركب من باب السلام وتوجه إلى البستان ، وأقام مقامه في الديرة

<١> شهر صفر .

<٢> سبق تعريفه في ص ٢٨٨ من التحقيق .

<٣> في (أ) (عالم شاه عالم) والإثبات من (ب) .

<٤> وهي سورات إمارة كبيرة في الهند ظهرت أهميتها كميناء هام منذ سنة ١٥١٤ م . عرفت بأنها باب مكة والثغر المبارك ، لأنها كانت الثغر الذي يرحل منه الحجاج .

محمد ثابت الفندي : دائرة المعارف الإسلامية ١٢ / ٣٥٥ - ٣٥٦ .

<٥> في (ب) « شهر » .

وكيلا عنه مولانا السيد زين العابدين بن ابراهيم ، ثم لحقه <١> هناك السادة الأشراف ، كما هو عادتهم .

وأصبح شد إلى حواس <٢> وأقام فيه إلى يوم الأحد سابع الشهر المذكور .

ثم شد وتوجه إلى المبعوث وأقام فيه إلى أن دخل [شهر] <٣> جمادى الآخر ، وجميع القبائل تأتي إليه من سائر النواحي بالهدايا من الخيل والإبل والغنم ، وجميع ما أهدى ، [إليه] <٤> / فرقه على السادة الأشراف . (ب/١٠٦) وكان له صورة .

وقابل العربان على حسب هداياهم أحسن المقابل وألبسهم الجوخ ، وأنعم عليهم بالإحسان الجميل الجزيل . ورجعوا من عنده شاكرين ناشرين.

وفي هذا الشهر : وصل نجاب المولد من مصر المحروسة ، وأخبر أنها في غاية الأمن والأمان وسخاء ورخاء ، وأن غيطاس بيك عزل عن إمارة الحج ، وتولى إبراهيم بيك أبو شنب <٥> أمير الحج المصري .

وفي يوم الجمعة خامس جمادى الآخر : وصل الشريف [إلى]<٦> الطائف ، هو وغالب العسكر ، بقصد زيارة الحبر سيدنا عبد الله بن

<١> في (ب) (لحقته) .

<٢> في (أ) (مواس) والإثبات من (ب) .

وحواس بفتح الحاء واخر سين واد صغير يصب في عرنة وهو ليس بعيدا عن علمي نجد على (١٦) كيلا تقريبا من مكة في طريق نخلة – الطائف . البلادي : معجم معالم الحجاز ، ٣/٧٤ و ٤/١٥٦ .

<٣> مابين حاصرتين من (ب) .

<٤> مابين حاصرتين من (ب) .

<٥> سبق تعريفه ص ١٤٠ من التحقيق .

<٦> ما بين حاصرتين من (ب) .

عباس<١> ، ودخل بعد العصر بالنوبة وآلاي بالموكب العظيم وسائر السادة والأشراف معه إلى أن وصل الضريح الشريف ، وزار واستمد <٢> ، ثم توجه إلى بيت السيد حسين بن زين العابدين وكيل الديرة عنه في الطائف ، وبات عنده تلك الليلة .

وأصبح يوم السبت قيَّلَ عنده ، وأعطى للشريفة عمرة بنت السيد أحمد ابن حسين بن عبد الله زوجة السيد حسين المذكور جميع ما تحصل له من الضيفة المعتادة ، وهي عشرة آلاف أشرفي ، وجعل هذا في مقابلة نزوله [هذا اليوم]<٣> عند زوجها السيد حسين بن زين العابدين .

وفي هذا اليوم عزم عليه جميع مَنْ كان بالطائف من أهل مكة والمدينة وغيرهم ، بقصد السلام [عليه] <٤> ولم يتخلف أحد ، ومن جملة من عزم عليه <٥> صاحبنا القاضي خير الدين ابن القاضي تاج الدين إلياس المدني<٦> ، ومدحه بقصيدة وألبسه صوفًا نفيسًا .

<١> وهو عبد الله بن العباس رضي الله عنهما شخصية اسلامية بارزة وصحابي جليل ولد قبل الهجرة بسنتين وكان ﷺ يحبه ويدعو الله أن يعلمه التأويل ، فكان أعلم الناس بآيات القرآن وتفسيره وأكثر المسلمين تفقها في الدين . وكان موضع احترام الخلفاء الراشدين واجلالهم ، اعتزل الحياة السياسية بعد قتل علي بن ابي طالب ، وأقام في الطائف إلى أن توفي سنة ٦٨هـ ، عنه انظر : عز الدين بن الأثير : أسد الغابة في معرفة الصحابة ٣/١٨٦–١٩٠ ، ابن حجر العسقلاني : الإصابة في تمييز الصحابة ٤/١٤١–١٥٢ عبد العزيز سالم العصر العباسي الأول ص ٩ .

<٢> طلب المعونة والمساعدة مما يتنافى وتعاليم الإسلام لأنه يناف توحيد الألوهية الذي هو توحيد الله بأفعال العباد ومنها الدعاء حيث لا يجوز طلب المساعدة من أحد إلا من الله سبحانه وتعالى وهذا من تأثير الصوفية وأهل البدع .

<٣> ما بين حاصرتين من (ب) .

<٤> ما بين حاصرتين من (ب) .

<٥> في (ب) (اليه) .

<٦> ولد في جمادي الثاني سنة ١٠٨٦ هـ كان فاضلا عالما أديبا له مجموعات كبيرة من المؤلفات أهمها : الفتاوي اللالياسية ، وله كثير من الشعر والنثر توفى في رمضان سنة ١١٢٧ هـ مؤلف مجهول : تراجم أعيان المدينة المنورة ، ٣٠ – ٣١ .

وأصبح يوم الأحد ، ركب مولانا الشريف وتوجه إلى المبعوث <١> هو والسادة الأشراف الذين معه واستمروا فيه إلى عشرين من شعبان ثم رحل <٢> منه إلى محل يسمى «صلبه» <٣> ، وأرسل إلى بعض شيوخ مطير<٤> يأتون إليه ، فتوقفوا . ثم أرسل إليهم ثانيا / وقال لهم : (أ / ٣٨٧)

« إن جئتم فعليكم الأمان ، وإلا <٥> فتؤخذوا » .

فوصل إليه البعض ، والبعض لم يصل ، فحصل منهم مخالفة للأمر ، وأيضا تعرضوا لبعض خطار الشريف . فلما بلغه ذلك ، ركب إليهم بالسادة الأشراف والعسكر ، وأخذهم أخذة عظيمة ، وانتصر عليهم وغنم إبلهم وغنمهم ، فأدالهم <٦> قهراً وطلبوا الأمان وصالحوا على أنفسهم .

<١> سبق تعرفيها ص ٤١ من التحقيق .

<٢> في (أ) (وصل منه) والاثبات من (ب) .

<٣> صلبه : مزرعة في وادي عدوان ، كان ملكها يتقلب بين عدوان والأشراف حتى تزوج أحد الإشراف عدوانية فوهبها لها ، فثبت في يد عدوان ، ووادي عدوان هو وادي ليه في أسفله قبل ان يفيض في سهول ركية .
البلادي : معجم معالم الحجاز ، ١٦٠/٥ .

<٤> مطير من كبريات قبائل الجزيرة العربية وهي ليست قبيلة واحدة بل انها مجموعة قبائل متحالفة بعضها من عدنان وبعضها من قحطان .
كانت ديار مطير الى القرن الحادي عشر الهجري سفوح حرة الحجاز الشرقية ونتيجة للحروب التي حدثت بينها وبين قبائل حرب وعتيبة اضطرت الى الرحيل شرقا فأصبحت ديارها شمالي شرقي نجد عدا بني عبد الله والدياحين فقد بقوا في أماكنهم .
انظر : فؤاد حمزة : قلب جزيرة العرب ، ص ٢٠٠ . البلادي : معجم قبائل الحجاز ٤٦٧/٣ ، ٤٦ – ٤٦٨ .

<٥> في (ب) (وان لا) .

<٦> من الدلة وهو ذهاب الفؤاد من هم وحزن ونحوه ، حيره وأذهب عقله . وهنا بمعنى أزال قوتهم وقهرهم . ابن منظور : لسان العرب ١٠٠٨/١ .

فوصل المبشر إلى قائم مقامه غرة شهر رمضان المعظم بالكتب ، فدق الزير ، وألبس المبشر ، وركزت علامة النصر في بيت الشريف على جاري عادتهم . ونودي بالزينة ثلاثة أيام فحصل بذلك السرور التام للخاص والعام

وفي يوم الاثنين خامس رمضان المعظم : وصل أغاة القفطان عبد الرحمن أغا ، رئيس الساعقبية ودخل مكة بآلاي والموكب العظيم وسائر‹١› العساكر قدامه ، إلى أن وصلوا باب السلام ، ودخل المسجد الحرام ، وفتحوا مقام سيدنا إبراهيم الخليل ، ووضعوا القفطان والأمر السلطاني فيه على جري العادة لكون الشريف غائبا .

وفي ليلة الجمعة تاسع عشر الشهر المذكور : وصل مولانا الشريف مكة ، وطاف وسعى ، وبات ليلة ‹٢› في بيته ، وأصبح نزل المسجد ، وحضرت السادة الأشراف ، وقاضي الشرع ، والمفتيون ، والعلماء ، ونائب الحرم ، والخطباء ، والأئمة ، وسائر مَنْ له الحضور من أرباب الخدم والوظائف ، وحضر أغاة القفطان ، والشيخ محمد الشيبي [وفتح المقام ، وأخرج القفطان والمرسوم السلطاني منه على جري عادته]‹٣› ثم فتح الكعبة الشريفة ، وألبس مولانا الشريف الفرو السمور بالقفطان السلطاني ، وألبس هو أربعة من الأفرية السمور ، السيد يحيى بن بركات ، وقاضي الشرع ، والشيخ محمد الشيبي وأغاة ‹٤› القفطان ، وأربعة من أفرية القاقم ، المفتي تاج الدين القلعي ، ونائب الحرم أحمد أفندي ، والشيخ عبد اللطيف الريس ويوسف أفندي شيخ القراء لكونه قرأ الأمر السلطاني

‹١› في (أ) (صائر) والإثبات من (ب) .

‹٢› في (ب) (في ليلته) .

‹٣› ما بين حاصرتين من (ب) .

‹٤› في (ب) (لغاة) .

بطريقة النيابة عن مصطفى أفندي ديوان كاتب ‹١› - فإنه توجه في خدمة سيد الجميع إلى الدولة العلية / ، وألبس صاحبنا الشيخ عباس المنوفي (أ / ٣٨٤) قفطانا نفيسا ، وكذلك سائر الأغوات وأصحاب الأدراك ، وكل من له عادة في اللبس .

ثم قرئ المرسوم السلطاني ومضمونه بعد المدح والثناء :

الوصاية على الحجاج والمجاورين والتجار وغيرهم ، على ما جرت به العادة في المراسيم .

فبعد تمام القراءة بالعربي والتركي ‹٢› ، توجه حضرة الشريف إلى داره السعيدة ، وجلس للتهنئة ، فطلع إليه جميع الناس ، وهنوه واستمر في بيته إلى نصف الليل ، وعزم إلى مخيمه ، وكان قريبا من مزدلفة ‹٣› .

وفي يوم ثالث وعشرين الشهر : انتقل إلى رحمة الله تعالى محمد باشا أغلى صاحب جدة ، وثاني يوم وصل خبره لحضرة الشريف في المحل الذي فيه .

فوصل الشريف مكة ليلة الخميس خامس عشرين رمضان ، ليقيم ‹٤› قائم مقام عن الباشا المتوفي في حفظ البندر ، وما يتعلق به من مصوع ‹٥› وسواكن ، لأنه العين الناظرة من طرف السلطان ، نصره الرحمن فاستحسن ذلك إسماعيل أغا ، لكونه خزندار الباشا المتوفى وصهره . فأرسل إليه في جدة وأحضره وأحضر القاضي والمفتي وبعض أعيان البلد وشرط عليه قدام ‹٦› هذا الجمع بأن تكون قائم مقام أستاذك في حفظ البندر‹٧› وطرف علوفة المستحقين وإنفائهم وجميع ما يتعلق بصاحب جدة .

‹١› المسئول عن الديوان .

‹٢› كانت الأوامر السلطانية تقرأ بالعربية والتركية في ذلك الحين .

‹٣› في (أ) (حلته) والإثبات من (ب) .

‹٤› في (أ) (ليقم) والإثبات من (ب) .

‹٥› كان باشا جده مسئولا عن مصوع وسواكن وهو ما يعرف بولاية الحبشة انظر ص ٣٥٠ من التحقيق .

‹٦› في (ب) (بحضرة) .

‹٧› أي جده .

فرضي بذلك . وقيل كتب عليه حجة بهذا . وألبسه الشريف فرو سمور، وخصه في هذه الخدمة، إلى أن يعرض إلى السلطنة العلية ويعرفهم بذلك لأن الأمر إليهم .

فخرج / من بيت الشريف لابسًا الفرو السمور إلى بيته ، فأتت إليه (أ/٢٨٨) النوبة وسائر أهل المواجب ، وباركوا له في المنصب وطلع إليه الناس ، وسلموا عليه ، وهنوه بالمنصب ، وعزّوه في أستاذه، ثم استمر إلى أن عيّد عيد رمضان ‹١›بمكة .

وفي رابع شوال نزل جدة ، وأرسل حضرة الشريف صحبته قاضي مكة المشرفة حامد زاده أفندي ، لضبط مخلّفات الباشا من نقد وأمتعة ، لأن له ولدًا قاصرًا بجدة .

فتوجهوا جمعيًا وضبطوا مخلفات المرحوم محمد باشا من نقد وغيره . فبلغ جميع ذلك بعد إعطاء جميع الدّيانة وإيفاء المستحقين نحواً من سبعين كيسًا . فما كان في بيعة مصلحة للقاصر تصرّفوا ، وما كان في إبقائه مصلحة أبقوه ، وأقام حضرة الشريف وكيلاً والقاضي على ابن الباشا ، وعلى حفظ المخلفات ، عليّ جخدار ، كتخدا الوزير ، لأن كتخذا الوزير أخو الباشا المتوفي ، وسلّموا جميع ما تحصّل من المخلفات للوكيل ، وكتبوا عليه حجة بذلك . وتم أمرهم على هذا .

وما كان من مولانا الشريف، فإنه عيّد في مكة ، وتم له عيد في غاية النظام على جاري عادته .

وليلة رابع العيد ركب وتوجه إلى مخيمه واستمر هناك إلى يوم الأحد ثالث عشر الشهر المذكور ، ونزل إلى بيته .

‹١› المقصود عيد الفطر .

وصبح يوم الاثنين رابع عشر الشهر ، وصل مصطفي أفندي ديوان كاتب <١> من جدة ، لأنه كان في خدمة الشريف ، فوصل بحرًا <٢> وتحيّر لبعض أمور ، ثم طلع إلى حضرة الشريف ، وسلم عليه وقدّم [له]<٣> أجوبة الكتب التي أرسلها صحبته إلى الدولة العلية .

ومضمونها : تمام المطلوب من كل ما طلب <٤> وألبسه فروا <٥> قاقم في غاية النفاسة .

وفي غرة [ذي]<٦> القعدة : وصل<٧> من جدة إسماعيل خزندار الباشا المتوفي بطلب من حضرة الشريف ، فوصل وقال له :

« قصدنا نرسل قاصداً إلى الدولة العلية بتعريف الواقع ، وجميع ما شاء الباشا ونوليك < ٨> مقامه ، وضبط مخلفاته ، والتوكيل على ولده » .

فاجتمعوا وكتبوا بموجب ذلك كتبًا إلى الروم <٩>، وإلى مصر وأرسلوها صحبة جخدار الباشا المتوفي .

وفي يوم الاثنين تاسع الشهر المذكور : عزم مولانا السيد زين العابدين إلى ينبع مرسولاً من طرف الشريف ، لملاقاة أمير الحج المصري إبراهيم بيك<١٠> مقصده <١١> من ذلك الوقوف والاخبار عن بلاد الروم ومصر والشام، فإن الشريف وصله مكتوب من الصدر الأعظم ، الوزير علي باشا ،

<١> أي كاتب الديوان .
<٢> في (أ) (محيرا) والإثبات من (ب) .
<٣> مابين حاصرتين من (ب) .
<٤> سقط من (أ) والإثبات من (ب) .
<٥> في (ب) (فرزوا) .
<٦> مابين حاصرتين من (ب) .
<٧> وردت في (ب) (وفي غره ذي القعدة وصل من القعدة) .
<٨> في (ب) (وتوليتك) .
<٩> يقصد بها بلاد الترك هنا لأن بلادهم كانت بلاد الروم قبل الاسلام .
<١٠> إبراهيم بيك أبو شنب السابق ذكره .
<١١> في (ب) (قصده) .

صحبة مصطفي افندي ديوان كاتب ، مضمونه : « ان نصوح باشا الشام ، أرسل إلينا / كتاباً ، يشكو فيه من طرفكم نوع برودة وعدم ملاطفة ، (ب/١٠٨) فاستغربنا من ذلك لعلمنا بحسن سريرتكم <١> ، وصفاء طويتكم وسيرتكم . فلم التفتنا <٢> إلى كلامه ، غايته أن القصد من جنابكم – كما هو المأمول من شرف شجرتكم وطينتكم المباركة . أن تزيلوا ما هناك من البرودة – على فرض الوقوع – وتبدلونه بحسن الملاطفة والمؤانسة ، كما هو العشم في صدق محبتكم ، وخلوص مودتكم » . إلى آخر ما ذكر ...

ثم إن السيد زين العابدين اجتمع بإبراهيم بيك أمير الحاج ، وفاوضه في جميع أموره . فوجده من طرف الشريف بالمال والرجال ، وأخبره الأمير :

« أن في رمضان المعظم شاع عندنا بمصر أن نصوح باشا عرض في الشريف عبد الكريم يشكو منه ، وبرز إليه أمر بالتفويض ، فاجتهدنا وعرضنا <٣> نحن وصاحب مصر حسن باشا إلى الدولة العلية بطلب الاستمرار لحضرة الشريف ، وأن ما سمعناه من تفويض الحرمين لنصوح باشا أو غيره يحصل في ذلك غاية التعب على الحجاج والمسلمين ، وطلبنا المبادرة بالجواب . فوصل إلينا أنه <٤> لم يقع شيء من ذلك ، وأن جميع ما سمعتموه كذب » .

فحصل عند السيد زين العابدين بهذا الخبر غاية السرور التام ، فكتب هو وأمير الحاج كتبًا بموجب ذلك ، وأرسلوها مع نجاب لحضرة الشريف ، فكانت في غاية المطلوب .

<١> في (سيرتكم) والاثبات من (ب) .

<٢> هكذا في النسختين أي لم نلتفت .

<٣> في (ب) (غرضنا) .

<٤> في (ب) بانه .

ودخل <١> موسم هذه السنة <٢> .

فلما كان يوم السبت غرة شهر ذي الحجة : وصل السيد زين العابدين مكة ، من عند <٣> الأمير ، وصحبته جو خدار الوزير ، وكتخذا الأمير ، والوجيه الشيخ عبد الرحمن ، ابن صاحبنا الشيخ عباس المنوفي . وطلع إلى ملاقاتهم إلى طوى السيد يحيى بن بركات ، وصنوه السيد عبد الله ، وأولادهما ، وبعض السادة الأشراف ، وخيالة الشريف . ومشوا صحبته إلى أن وصلوا بيت مولانا الشريف ، وصحبتهم المكاتيب الواردة من الصدر الأعظم الوزير علي باشا صحبة الجو خدار ، ومضمونها :

«إبطال ما في نفس نصوح باشا من التصرف في الحرمين الشريفين».

فحصل بذلك تمام الفرح للمسلمين .

وفي ثالث الشهر <٤> المذكور : وصل نجاب من أمير الحاج إبراهيم بيك يخبر:

« أن نصوح باشا لحقنا في بندر بدر ، فعند نزوله شدّينا ، ونزلنا بندر رابغ ، فاخذنا مرحلتين في مرحلة ، لأجل السعة واكتفاء للشرّ ، فشدّ عقبنا، وجدّ في سيره إلى أن أدركنا ، وتقدم أمامنا ، وتعرض لنا في الطريق ، وطلب بذلك شرنا ، وأرسل بكلام فهمنا منه الهوي والغرض في الأمور .

فأجبناه بجواب لائق بمقامه .

والقصد أنه إذا وصل إليكم تركبون إليه على جاري عادتكم ، وتلبسون القفطان الوارد صحبته فإنه عديم الحركة من طرف السلطنة العلية، ولا عنده ما يطفيء [به] <٥> فتيله » .

<١> في (ب) (ثم دخل)

<٢> ١١٢١ هـ .

<٣> في (أ) (صحبة الأمير) والاثبات من (ب) . ويؤيد ذلك سياق الأحداث .

<٤> ذي الحجة .

<٥> ما بين حاصرتين من (ب) .

فلما فهم حضرة الشريف من نصوح باشا الهوى والغرض بهذا الفعل، وحزم أمره ، وجمع العربان ، واعتد لمدافعته ونزوله عما هو عليه . وأراد كشف ما هو منطو عليه ، فكان من تدبيره : أن أرسل إليه كتاباً وجماعة من الأعيان إلى الوادي ‹١› يردونه إلي الصواب ، ويعرفونه بالقواعد والقوانين ‹٢› وأخبروه بأن حضرة الشريف يقول لكم :

« التقدم في دخول مكة المشرفة لأمير المصري ثم الشامي » .

فامتثل الأمر ، ووافق على ذلك ، وأزال ما كان في نفسه لعدم التمكن من مراده وألبس مولانا السيد يحيى بن بركات فروَ سمورٍ ، وقدم له فرساً مكملة العدة ، وألبس باقي الجماعة أصوافًا ، وأرسلهم إلى أمير المصري يخبرونه بذلك المجلس . وربما أرسل إليه حضرة الشريف ، وأنه يتقدم على جاري عادته .

وكان أمير المصري في ذلك اليوم نزل الوادي ، فتوجهوا إليه وأخبروه بالواقع ، فاعتذر عن التقدم لبعض أمور اقتضت ذلك وقل لهم :

« يتقدم حضرة الباشا بطيب خاطر ، وانشراح صدر مني » .

ثم ألبس السيد يحيى أيضًا فرواً سموراً ، وقدم له فرساً مكملة العدة وباقي الجماعة أصوافًا مثل ما فعل الباشا ، / وطابت نفوس الأمراء بذلك . (ب/١٠٩)

ولما كان خامس ذي الحجة الحرام : ركب [مولانا] ‹٣› الشريف بالاي والموكب العظيم ، بالسادة الأشراف ، والعساكر ، وسائر العربان ، في غاية من الجند والعتلة / وتوجّه إلى المحلّ المعتاد للقاء الأمراء ولبس ‹٤› القفطان (أ/ ٣٩٠) الوارد صحبة أمير الشامي نصوح باشا .

‹١› وادي مر الظهران .

‹٢› هي القواعد والقوانين التي كانت تراعي في دخول مكة لأمراء الحاج حيث كان يدخل المصري ثم الشامي .

‹٣› ما بين حاصرتين من (ب) .

‹٤› في (أ) (والبس) والاثبات من (ب) .

ولم يحصل شيء من المخالفات جملة كافية .

وأصبح يوم ست <١> ركب وعرض لأمير المصري بذلك الجند <٢> ولبس القفطان الوارد صحبته .

وهذه مرة ثانية وصل إبراهيم أميرًا على الحاج ، وحج أولاً في أيام المرحوم الشريف أحمد بن غالب ، وكان أيضًا أمير الحاج المصري <٣> وهو في غاية من العقل والوقار والكرم وحسن الملاقاة للناس ، وبالخصوص لأهل الحرمين .

ثم إن الشريف طلع وحج بالناس ، على جاري عادته في غاية الأمن والأمان ، لم يقع شيء من المكدرات والمخالفات جملة كافية - لله الحمد والمنة .

وكانت الوقفة بالأحد المبارك .

ونزل الباشا في بستان الوزير عثمان حميدان بالمنحنى <٤> .

وفي يوم الأربعاء ثامن عشر ذي الحجة رحل <٥> من مكة ، ونزل بالالاي والمحمل من تحت باب الشريف ، وركب الكيخية عوضه ، وهو نزل المسجد وطاف وودع ، وخرج من باب الحزورة <٦> وركب معه السيد يحيى ابن بركات .

وفي يوم الأحد ثالث عشرين الشهر المذكور رحل أمير المصري بالحج من مكة وخرج بالالاي والموكب العظيم ، وقد كان حضرة الشريف أهدى إليه من الخيل العربيات ، والنوق النعمانيات <٧> ، وكذلك مولانا السيد يحيى ابن بركات ، ومولانا السيد زين العابدين بن ابراهيم ، وتوجه من مكة والكل متشكر من صاحبه .

<١> المقصود السادس من ذي الحجة .

<٢> في (أ) (البند) والإثبات من (ب) .

<٣> سبق ذكر ذلك في ص ٧٥ من التحقيق .

<٤> في (ب) (بالمحنى) .

<٥> في « أ » « وصل في » والإثبات في (ب) .

<٦> سبق تعريفه في ص ٢٣٩ من التحقيق .

<٧> نسبت إلى نعمان ويعرف بنعمان الأراك أكبر أودية مكة وقد سبق تعريفه ص ٩٤ من التحقيق .

وفي هذه السنة توجّهت هدية مولانا الشريف إلى الدولة العلية بنظر عابدين آغا ، أحد أغوات حضرة السلطان ، الذي جاء بمحضر إمارة الحاج لإبراهيم بيك إلى مصر ، ووصل إلى مكة صحبة المراكب . وأرخ خدمتها محمد برصلي أحد الأتراك المجاورين .

ودخلت سنة ١١٢٢ ألف ومائة واثنين وعشرين

وكان غرة محرم الحرام بالاثنين .

فلما كان يوم الجمعة ‹١› ثاني عشر الشهر المذكور : انتقل إلى رحمة الله تعالى ، مولانا السيد سليمان بن أحمد بن سعيد بن شنبر بن حسن بن أبي نميّ رحم الله الجميع وكان له مشهد عظيم ، ودفن بقبة ‹٢› جدّه حسن ابن أبي نميّ بعد شروق الشمس من هذا اليوم . ولم يتخلف أحد من العلماء والأعيان عن تشييعه – رحمه الله – .

وفي أوائل ربيع الثاني : وصل تابع السيد محمد بن عبد الكريم ، أبو الخناصر ، بكتب من سيّده لحضرة الشريف ، والسيد عبد المحسن ، والسيد زين العابدين مضمونها :

« طلب الصحبة والمعونة » .

وفي يوم الأحد غرة جمادى الأولى : وصل نجاب المولد من مصر ، وأخبر :

بأنها سخاء ورخاء في غاية الأمن والأمان .

وأن ابراهيم بيك نزل عن إمارة الحاج بموجب ضعفه وكبر سنه .

وأن الأمير ايواز بيك ولي إمارة الحاج ، وعرض له صاحب مصر إبراهيم باشا بعد أن ألبسه قفطان الإمارة برضاء الصناجق وأهل مصر ، واختاروه جميعاً ‹٣› لهذه المكانة .

‹١› في (أ ، ب) (الاثنين ثاني عشر الشهر المذكور) والتصحيح من المحققة . والشهر المذكور هو شهر محرم . وذلك لأن غرة المحرم يوم الاثنين كما سبق .

‹٢› في (ب) (في قبة) .

‹٣› في (أ) (جمعا) والإثبات من (ب) .

وفي ليلة الثلاثاء ثالث جمادي الأولى : كان دخول مولانا الشريف عبد الكريم على امرأة من عربان عدوان <١> . دخل بها في المنحنى في مخيمة -جعله الله تعالى عرساً ميموناً وأقرّ به قلوباً وعيوناً وجعل عاقبته خيراً - .

ولمّا كان [يوم] <٢> سابع عشر من جمادي الآخرة : شدت قافلة المدينة المنورة .

وفي هذه السنة زارت <٣> السيدة الشريفة عزة بنت المرحوم السيد يحيى بن عيسى ، والدة مولانا الشريف عبد الكريم ، وخرجت في موكب عظيم . وزار في صحبتها جملة من أتباعها والشرائف ، منهن / ابنة حضرة (أ/ ٣٩١) الشريف . وشدت في ثمان محفات وجحفة ، ومن الجمال زهاء من مائة جمل<٤> بالخدم والحشم في غاية الأعزار والإكرام . وحصل في زيارتها كمال النظام، وأرسل حضرة الشريف في صحبتها / للنظر في جميع (ب/ ١١٠) أمورها ومباشرة جميع مهماتها صاحبنا الشيخ عباس المنوفي .

وفي ليلة سابع عشر الشهر المذكور <٥>: دخل السيد محمد بن عبد الكريم ، أبو الخناصر ، مصالحاً لحضرة الشريف ، وأصبح توجه للشريف

<١> بطن من قيس عيلان من العدنانية كانت منازلهم بالطائف من أرض الحجاز . عنهم انظر : البلادي : معجم معالم الحجاز ، ٢/٣٠٢ - ٣٠٣ .

<٢> مابين حاصرتين من (ب) .

<٣> في (أ) (زارة) والاثبات من (ب) أي زارت المدينة المنورة .

<٤> في (ب) (بعير) .

<٥> جمادى الآخر .

واجـتـمع به ، وسلم عليـه . فـبـعـد خـروجـه من عنده ، أرسل إليـه حضرة<١> الشريف بقشة <٢> ثياب وخمسمائة قرش إعانة له ولجماعته .

ثم أنه جلس في بيته ، وطلع إليه الناس وسلموا عليه .

وفي يوم الـثلاثاء ثامن عشر الشـهر المذكور : وصل نجاب من مصر وصحبته أحد أتباع ابراهيم باشا، المتولي جدة بكتب لحضرة الشريف ، ولاسماعيل خزندار قائمقام محمد باشا المتوفي ، ومضمونها :

أنه يكون على حالته إلى أنه يصل <٣> » .

ووصلت الأخـبـار صـحبـة هذا النجـاب أن آغاة القـفطان وصل مـصر بالأمر السلطاني واسمه حسين أغامهتار باشا حق السلطان .

وفي أوائل شهر شعبان : وصل إبراهيم باشا إلى رابغ صحبة المراكب وطلع إلى البر وأحرم ، ومشى برًا إلى أن دخل جدة ، وبعد يومين دخل مركبه البندر وفيه عسكره وجماعته وذخيرته ، واستمر في جدة ثلاثة أيام .

ويوم السـبت سـابع عشرين الشـهر المذكـور : طلع إلى مكة ، ودخلـها تاسع عشرين الشهر وقد أمر مولانا الشريف بنصب الخيام له في طوى ، وهيـأ له سـمـاطاً ، وأرسل لملاقـاتـه مـولانا السـيـد يحـيى بن بركـات بكامل خيالته، وتلقوه <٤> إلى الصـيـوان ، واسـتمر إلى وقت السلام ، وتوجه إلى المسجد الحرام فطاف وسعى .

<١> سقطت من (ب)

<٢> بقجة وبغجة وبقشة (تركية) جمعها بقج مربعة من قماش مبطن مختلف ألوانه تلف بها الملابس لحفظها ، رينهارت دوزي : تكملة المعاجم العربية ، ١/ ٣٩٠ .

<٣> أي إلى أن يأتي إبراهيم باشا .

<٤> في (ب) (تلقونه) .

وفي الصباح طلع إلى حضرة الشريف وسلم عليه ، فألبسه حضرة الشريف فرواً سموراً ، وأرسل بقشتين من الكساوي النفيسة ، ورجع إلى طوى <١> ، فخرجت إليه العساكر <٢> وعساكر مولانا الشريف ، ومولانا السيد يحيى ، وصنوه السيد عبد الله بكامل الخدم ، ودخلوا به من أعلا <٣> مكة بالآلاي والموكب العظيم ، وأمامه من الخيل الجنائب <٤> ثمانية مكملة العدة الفاخرة ، إلى أن وصل <٥> إلى بيت الشيخ عيسى المغربي المعدّ له سكناً <٦> ، وأنزلوا باقي جماعته في بقية المدارس وطلع إليه أهالي مكة ، وسلموا عليه ، ولاقاهم <٧> أحسن ملقى .

وفي يوم الخميس نزل إلى المسجد ، ودار على جاري عادته أو جاري عادة مشايخ الحرم ثم بعد ذلك فرق شيئاً من الإحسان على الاغوات والمشدين ومكاتب <٩> الاطفال ، وألبس الشيخ تاج الدين القلعي المفتي - مفتي الحنفية - يومئذ ، والشيخ محمد الشيبي ، والسيد أحمد أفندي نائب الحرم أفرية القاقم ، وألبس الشيخ عبد اللطيف الريس صوفاً نفيساً .

وفي ليلة الجمعة دخل البيت الشريف ، وبعد الصلاة من غدها ، دخل مقام سيدنا ابراهيم الخليل للزيارة .

<١> سبق تعرفيها في ص ١٣٨ من التحقيق .

<٢> في (ب) (عساكر وعساكر مولانا) .

<٣> في ب (أعلى) .

<٤> تعني الخيول المعدة للركوب وهي تدل على اهمية الشخصية التي تسير بين يديه كأن يقال فلان تقاد والجنائب بين يديه . ابراهيم أنس : المعجم الوسيط ١ / ١٣٩ .

<٥> في ب (وصل بيت الشيخ) .

<٦> في (أ) « سكني » والإثبات من (ب) .

<٧> في (أ) (ولاهم) والاثبات من (ب) .

<٨> في (ب) (المتديين) .

<٩> في (ب) (المكتب والأطفال) .

وفي يوم الجمعة ثالث عشرين شهر شعبان : بعد صلاة العصر ركب وتوجه إلى جدة ، وركب معه السيد يحيى بن بركات ، وابنه السيد محسن بن غياث عمّ حضرة الشريف ، والمفتي ، وودعوه ، ورجعوا .

وفي يوم الخميس تاسع عشرين شعبان : وصل آغاة القفطان / من(أ/ ٣٩٢) طريق البحر ، وطلع إليه الآلاي وأدخلوه من أعلاه مكة بالموكب العظيم ، حكم العادة القديمة ‹١› .

ونزل حضرة الشريف إلى الحطيم ، ونزل معه سائر الجمع المعلوم ، وألبس الفرو السمور بالقفطان السلطاني ، وألبس هو كل من له عادة في اللبس على جري العادة .

وقرأ المرسوم السلطاني صاحبنا الشيخ عباس المنوفي ومضمونه :

« بعد المدح والثناء ، الوصية على الحجاج والزوار والتجار والمجاورين على ما جرت به العادة ‹٢› في المراسيم » .

وبعد تمام القراءة توجه حضرة الشريف إلى داره السعيدة وطلع إليه الناس وهنوه بالخلع السلطانية .

وفي أواخر شعبان : تفرق جماعة من السادة الأشراف وهم :

ذوي مسعود ، وذوي عمر ، وذوي عبد الله ، وبعض ذوي جازان ، يكون عدة الجميع قريبًا من مائة وعشرين شريفًا ، وطلبوا أجلة إلى عشر / من(ب/ ١١١) رمضان المعظم ، فلما مضت ، توجهوا ونزلوا بئر الغنم ‹٣› قريبًا من الوادي .

فظن حضرة الشريف أن قصدهم ينبع ‹٤› ، فجهز مائة من العسكر

‹١› في (ب) (القديم) .

‹٢› في (ب) (على ماجري به عادة المراسيم) .

‹٣› بئر في وادي الجي على الطريق القديم للحاج بين الرويثة وشرف الاثاية وقد ذكرت باسم البنانية . (٢٣) كم جنوب المنصرف . البلادي : معجم معالم الحجاز ، ١٦٥/١.

‹٤› في (ب) (الينبع) .

الجبالية وأرسلهم إلى جدة ، يتوجهون بحراً ، ويحفظون بندر ينبع ‹١› .

ثم إن السادة الأشراف انعطفوا وأخذوا ‹٢› طريق اليمن ، فأرسل الشريف ، واستلحق العسكر من جدة .

وفي عشرين رمضان : وصل مورق لحضرة الشريف ، من مبارك ‹٣› ابن سليم وزير القنفذة ‹٤› يخبر :

بأن الأشراف الجلوية التموا على الشريف سعيد ، وتعرضوا ثلاثة من الجلابِ الواصلِة من اليمن ، وفيها بنّ للتجار وغيرهم .

فجهز الشريف جماعة من عسكره ، وجماعة من عسكر الباشا ، وأرسل البعض براً ، والبعض بحراً ، والمدافع ، لمنع من يتعرض الجلاب الواردة من اليمن وخرج مع ‹٥› عسكر الشريف بعض الإنقشارية ، لأن لهم في البنّ الذي أُخذ جانباً .

وكان تقديمه ‹٦› العسكر ثاني شهر شوال .

وفي يوم الأحد رابع عشرين الشهر المذكور ‹٧› : وصل إبراهيم باشا ، والسيد يحيى بن بركات ، من جدة ، لأجل المحاسبة بينه وبين الشريف واسماعيل خازندار محمد باشا محسن أغا المتوفي ، وحسن أفندي باشا كاتب البندر .

فبعد أن تم الحساب واتفق الحال بينهم ، أمر حضرة الشريف الوزير عثمان [حميدان] ‹٨› أن يصنع ضيافة للباشا في بستانه، ففعل، وأرسل عزم الباشا ، وقاضي مكة ، وحسن أغا مهتار باشي

‹١› في (ب) (بندر الينبع) .

‹٢› في (أ) (وأخلفوا) والإثبات من (ب) .

‹٣› في (ب) (امبارك) .

‹٤› سبق تعريفها ص ١١٨ من التحقيق .

‹٥› في (أ) (من) والإثبات من (ب) .

‹٦› في (ب) « توجه » .

‹٧› رمضان المعظم .

‹٨› مابين حاضرتين من (ب) .

آغاة القفطان ، ومولانا السيد يحيى بن بركات ، والمفتي تاج الدين القلعي ، والشيخ محمد الشيبي ، والسيد أحمد نائب الحرم .

وفي يوم الأربعاء ثامن عشر شوال : عقد مولانا الشريف مجلساً في بيته ، وأحضر الجماعة المذكورين ، والسبب لذلك أنه وصل إليه كتاب من السادة الأشراف الجلوية ، صحبة ناخوذة ‹١› جلبة الزيلعي ، لحضرة الباشا ومضمونه :

« ان الذي أخذناه من الجلاب محفوظ عندنا ، ولنا عند الشريف عدة مشاهرات منقطعة ، والقصد أن ترسلوا أحداً من طرفكم وطرف الشريف يحاسبنا على ما هو لنا .

فان زاد شيء مما أخذناه من البنّ على ماهو لنا فيأخذه ، وإن بقي شيء يوفينا حقنا » .

فكتب الجواب بحضرة هذا الجمع ، ومضمونه :

« الذي يحيط به علم السادة الأشراف ، أعز الله الجميع ، وصل كتابكم الكريم ، وفهمنا مضمونه ، وما ذكرتم من قضية البنّ الذي أخذتموه ، فتحيطون علماً ليس للشريف فيه / شيء من الاستحقاق ، وإنما هو أموال التجار والعسكر (نسخه ١ / ٣٩٣) وغيرهم .

فإن كنتم على ماذكرتم من الطاعة ‹٢› لحضرة السلطان والشريف والشرع ، ردّوا أموال المسلمين عليهم ، وإن كان لكم دعوى على الشريف فيأتي من طرفكم من تختارونه وكيلاً عنكم ، فيدّعي بمطلوبكم .

‹١› قبطان السفينة وهي مأخوذة من كلمة ناخوذه (الفارسية) حيث ناو (سفينه) وخذا (سيد) . سعاد ماهر : البحرية في مصر ، ص ٢٧٤ .

‹٢› في (ب) (الإطاعة) .

وإن لم تردّوا البنّ وتفعلوا ماعرفناكم به ، وإلاّ رفعنا أمركم الى السّلطنة العليّة ، وعرفناهم بمصادراتكم لأموال المسلمين » .

وتم المجلس على هذا .

وفي آخر النهار ركب حضرة الباشا وتوجّه إلى جدة .

وفي يوم السبت ثاني عشر شوال : عزم السيد محسن بن غيث ابن عم الشريف ، والسيد ‹١› شاهين بن ظفير ، بجواب مكتوب الباشا ، وبكتبٍ من الشريف والقاضي وأغوات السبع بلكات إلى السادة الأشراف الجلوية .

وفي يوم الخميس حادي عشر ذي القعدة : وصل مورق من السيد محسن بن غيث [إلى الشريف] ‹٢› يذكر :

« أن الشريف سعيد والأشراف جمعوا جموعاً من عرب اليمن ، وقصدهم المسير إلى مكة » .

فجمع حضرة الشريف القاضي ، وعسكر مصر ، وأخبرهم بهذا الخبر .

« وأن البنّ الذي أخذوه فرقوه على أشقياء ‹٣› العرب ، ومرادهم من ذلك دخول بلد السلطان ، وقصدنا الركوب لمدافعتهم ، فتكونوا على أهبة [السفر] ‹٤› » . فامتثلوا الأمر .

وأرسل [إلى] ‹٥› الباشا / والإنقشارية الذين بجدة يعرفهم بذلك ، (ب / ١١٢) ويأمرهم بالطلوع ، فأجابوا كذلك . وقد جمع الشريف السادة الأشراف والعسكر وسير ‹٦› من العربان ، فحضر الجميع ‹٧› .

‹١› في (أ) (ولسيد) والإثبات من (ب) .
‹٢› مابين حاصرتين من (ب) .
‹٣› في (أ) (شقيلة) والإثبات من (ب) .
‹٤› مابين حاصرتين من (ب) .
‹٥› مابين حاصرتين من (ب) .
‹٦› في (ب) (السيرة) .
‹٧› أي أن الشريف حشد القوات من انقشارية وعسكر الباشا والأشراف والعربان .

وفي ليلة الثلاثاء تاسع عشر الشهر المذكور <١> : وصل خيال قبل المغرب إلى الشريف يخبره :

« أن الأشراف ، ومولانا الشريف سعيد ، وصلوا السعدية ومعهم القوم » .

فأرسل الشريف إلى الأشراف الذين معه ، وعسكر مصر ، وعسكره والعربان ، ونبّه على الجميع ، فركب ، وبرز في بركة ماجن <٢> . وأرسل ترجمانه <٣> إلى الباشا والعسكر ، يستحثهم وأرسل جماعة من الأشراف ومن أتباعه يسبرون القوم ، ويكشفون حقيقتهم ، ويأتونه بالخبر .

وفي يوم الخميس : وصل المراسيل ، وأخبروا :

« أن القوم وصلوا ايدام <٤> – المحل المعروف – وأن قراويهم يمشّون الليلة الشرقية » .

فعند ذلك فرّق الشريف العرب والعسكر جهة المعابدة لمسك الماء ، وحفظ المتاريس ، وجلس هو وعسكر مصر خلفهم ينتظر الباشا ، فإنه وصل طوى ، ثم لحق الشريف في بركة ماجن في عسكره وصحبته المدافع ، واستمروا جميعاً في البركة .

فبعد صلاة الجمعة : ركبوا وتوجهوا إلى الحسينية ودخلوها <٥> عند المغرب ، فوجدوا السيد عبد المحسن بن أحمد قد جمع جموعاً <٦> من العربان ومنتظر وصول الشريف . وفي الحال وصل أتباع الشريف وأخبروه :

« أن القوم نزلوا العابدية <٧> »

فاعترضهم من علو المفجر <٨> ، ونزل المزدلفة <٩> والتقى القوم بالقوم ، وحصل الرمي من الفريقين .

ثم ان الباشا رمى بعض المدافع على العرب ، فاندهروا <١٠> ، ووقع منهم

<١> ذي القعدة .

<٢> سبق تعريفها في ص ١٢١ من التحقيق .

<٣> إشارة إلى أن تخاطب بين الشريف والباشا كان بالتركية .

<٤> ايدام : هي إدام كعادة الناسخ عندما يهمل الهمزة ، وادام واد فحل من أودية مكة المكرمة على بعد (٥٧) كلم جنوباً ، يقطعه درب اليمن بين وادي البيضاء شمالاً ووادي يلملم جنوباً . البلادي : معجم معالم الحجاز : ٧٥/١ . معالم مكة ص ٢١ .

<٥> في (أ) (دخلها) والإثبات من (ب) .

<٦> في (ب) (جماعة) .

<٧> سبق تعريفها ص ١٢٣ من التحقيق .

<٨> سبق تعريفها ص ٣٤٠ من التحقيق .

<٩> المشعر الحرام المعروف والمكان الذي يبيت فيه الحجاج إذا صدروا من عرفات ليلة عشر من ذي الحجة . لمزيد من المعلومات أنظر : البلادي : معجم معالم الحجاز ١٣٦/٨ . معالم مكة التاريخية والأثرية ص ٢٦٦ .

<١٠> اندهروا بمعنى طرح بعضهم على بعض . ابن منظور : لسان العرب ، ١٠٢٤/١ .

جماعة فانكسروا عند ذلك وانهزموا .

وأما السادة الأشراف جاؤوا صحبة الشريف سعيد فافترقوا فرقتين :

–السيد حسن بن غالب ، ومعه جماعة من ذوي حراز ، وذوي منديل ، وذوي عبد المنعم ‹١› ، وأولاد عبد الله بن عمر ، وأولاد سعود بن عمر ، فانحازوا وحدهم ، واصطلحوا مع الشريف عبد الكريم قبل القتال لنكتة فعلها السيد حسن بن غالب أوجبت ذلك .

ـ وأما ذوي عبد الله ، وبعض ذوي جازان ، وذوي فضل ، السيد بشير وشنبر فهؤلاء انحازوا جهة الشريف سعيد .

فلما رأى الشريف اختلاف الأشراف وانهزام القوم ، أرسل طلب من / (أ / ٣٩٤) الشريف أجله ثلاثة أيام ، فأعطاه .

وأتى المبشر على عادته :«ونودي بالأمان والبيع والشراء ، وعدم المخالفات وأنتم في أمان الله ، وأمان السلطان ، وأمان الشريف عبد الكريم » .

ثم إن الشريف سعيد رجع ومن معه من الأشراف والعربان ‹٢› إلى الشرقية ‹٣› ، والشريف وابراهيم باشا عزم عليهم السيد عبد المحسن في محلّه في الحسينية ‹٤› أول يوم وثاني يوم ، وكان الجميع من الأشراف والباشا والعساكر في عزيمة الشريف ، ثم عادوا جميعاً وباتوا في المفجر ليلة الأربعاء رابع عشر ذي القعدة .

‹١› هم الأشراف المناعمة من الحسن ابن أبو نمي . أنظر : شرف عبد المحسن البركاتي : الرحلة اليمانية ص ١٢٦ .

‹٢› في (ب) العرب .

‹٣› سبق تعريفها ص ٣٧٢ من التحقيق .

‹٤› سبق تعريفها ص ١١٩ من التحقيق .

وفي الصبح : شدّوا ونزلوا بستان الوزير عثمان حميدان بالمنحنى ، وباتوا فيه .

وصبح يوم الخميس : ركب الشريف من البستان بالآلاي والموكب العظيم ، ومعه الباشا والأشراف والعساكر والعربان ، ونزلوا إلى داره السعيدة ، فطلع إليه الناس وهنوه ، وسلّموا عليه وعلى الباشا .

ودخل موسم هذه السنة وكان غرة ذي الحجة الحرام بالأربعاء ، وفيه :

وصل السيد محمد بن سلطان الحسيني أمير المدينة المنورة ، لأن الشريف أرسله لكشف خبر نصوح باشا من العلا ‹١› ، فوصل وأخبر : أنه وصل المدينة ثاني القعدة وأخبر :

« أن الباشا قبل دخوله المدينة وجد عربان من حرب يسموا ‹٢› بني سليم عند بئر هبير ، بعيداً من الطريق ، فتعرض لهم ، وقتل ستة منهم ، ومسك جماعة فيهم بنت وولد ، وأخذ إبلهم وغنمهم » .

وفي يوم السبت رابع الشهر : / وصل سبق ‹٣› الحاج المصري والشامي (نسخه ب / ١١٣) في وقت واحد ، وأخبروا :

أن الحجين اجتمعا في بندر بدر ‹٤› وأن نصوح باشا عزم على أمير الحاج إيوازبيك فوصل إليه ولاقاه ملقى حسناً ، وحصل بينهم غاية المؤانسة ، وقدّم له شيئاً من الحلوى والشربات والقهوة .

وفي ذلك الوقت ، وصل إليهم النجاب من الشريف بخبر الواقع ومدافعة القوم ، وعند قيام الضجق ألبسه فرواً فاقم في غاية النفاسة .

وفي يوم الأحد خامس الشهر المذكور : ركب الشريف بالالاي والأشراف والعربان ، وعرضوا على القانون ‹٥› ، وتوجه إلى المحل المعتاد ، ولبس القفطان الوارد صحبة نصوح باشا أمير الحاج الشامي .

‹١› سبق تعريفها ص ١٧٤ من التحقيق .

‹٢› هكذا في (أ ، ب) والصواب (يسمّون) .

‹٣› المتقدم من الحاج المصري والشامي أي طلائع الحاج وهو المتقدم . ابن منظو : لسان العرب ، ٩١/١ .

‹٤› سبق تعريفها ص ١١٦ من التحقيق .

‹٥› أي حسب العادة .

وأصبح يوم الاثنين : عرض لأمير المصري بذلك الجمع ، إلى المحلّ المعتاد للقاء الأمراء ، وألبس القفطان الوارد صحبته أكبر أحبابه الأمير إيوازبيك أمير الحاج المصري .

ثم نزل كلّ <١> منهما بموكبه العظيم على قانونه القديم .

وحجّ مولانا الشريف بالناس على جاري عادته ، ولم يحصل شيء من المخالفات - جملة كافية ، لله الحمد والمنّة - .

وكانت الوقفة بالخميس .

وأتى نصوح باشا إلى الموقف وهو في جوف تخته <٢> وحج الناس ، وأتموا مناسكهم وهم في غاية من الأمن والأمان والرفاهية والاطمئنان .

ولما كان يوم الجمعة سابع عشر ذي الحجة : رحل الباشا نصوح ، وبات بذي طوى .

وصبح يوم السبت رحل حجاجه لأنهم باتوا في البلد .

وحصل بين الشريف ونصوح باشا مشاجرة عظيمة ، والسبب في ذلك :

أن أمير الحاج الإحسائي ، عليه لبعض السادة الأشراف دراهم ، بحسب الفوائد القديمة ، ونوى عدم إعطائها ، فوصل إلى الباشا في طوى <٣> ، ودخل عليه ، وأراد المشي صحبته ، فأرسل الباشا خيلاً وعسكراً من جماعته إلى بيت الأمير حمزة لأخذ كراره ودبشه ، فبلغ الأشراف ذلك ، فتوجهوا إلى

<١> في (أ ، ب) كلا والتصحيح من المحققة .

<٢> ويقال له : السرير وهو ما يجلس عليه الملوك في المواكب وهو مرفوع ليكون الملك مرفوعاً في جلوسه عن غيره ويكون إما من أبنية رخام أو خشب أو فرش محشوة متراكبة .

محمد قنديل البقلي : التعريف بمصطلحات صبح الأعشى ، ص ٧٣٤ . رينهارت دوزي : تكملة المعاجم العربية ٢٨/٢ .

<٣> في (أ) (نو طوى) والإثبات من (ب) .

الشريف وأخبروه بالواقع ، فاستغرب / من الباشا هذا الفعل ، وأرسل له يعرفه (أ / ٣٩٥) بالقواعد والقوانين ، « وأنّ هذا الرجل جاء صحبة الحاج الحسائي ، ما هو من حجاجك الذين جاؤوا صحبتك ، وعليه دراهم لبعض الأشراف » . فما التفت إلى هذا ، ثم أعاد الجواب بكلام أنفت منه نفس الشريف .

وأرسل إليه ثانياً بعد أن أوقف القاضي والباشا حق جدة ، وأمير الحاج المصري ‹١› وأغوات السبع بلكات يقول له :

« لاسبيل [لك] ‹٢› إلى هذا الفعل » .

ومنعه في نفاذ أحكامه من بلده ، واعتدّ لمدافعته .

فلما رأى عزم الشريف وشدة بأسه . أصبح يوم الأحد ، زعق نفيره ورحل ‹٣› من طوى ‹٤› .

وفي يوم الجمعة رابع عشرين ذي الحجة : رحل الحاج المصري إلى الوادي ، وصلى أمير الحاج المصري الجمعة ، وبعد الصلاة أراد التوجّه ، فأرسل إبراهيم باشا صاحب جدة لبعض الناس ، وقال لهم :

« ادعّوا على أمير الحاج ، واطلبوا بقية صركم » .

والسبب في ذلك أن السلطان نصره الرحمن ، جعل لمن ‹٥› كان أمير الحاج المصري عشرين كيساً على متولي جدة ، يستعين بها على مهمات الامارة . وبرز بموجب هذا أمر سلطاني ، وقيد في ديوان مصر المحروسة ، وثبت هذا المرتب سابقاً ، حتى أن نفس الأمير إيوازبيك لما كان شيخ الحرم ومتولي جدة ، سلمها من البندر لغيطاس بيك حين جاء في زمنه أميراً على الحاج .

‹١› في (ب) (المصر) .

‹٢› مابين الحاصرتين من (ب) .

‹٣› في (ب) (وصل) .

‹٤› أورد محمد علي الطبري : أتحاف فضلاء الزمن ١٧٧/٢ وكذلك أحمد السباعي في تاريخ مكة ٤١٢/٢ . هذا الخلاف الذي حصل بين الشريف والأمير نصوح باشا .

‹٥› في (ب) (جعل لكل من) .

فلما تولى إيوازبيك أمارة الحاج ، وبرز للسفر من مصر وطلب صرّ الحرمين ، بقي على الباشا من كمال الصرّ عشرين كيسا ، [فطلب من أمير الحاج أنه يوفي الصرة بالعشرين الكيس] <١> التي له على صاحب جدة وقال له : « إذا وصلت نحاسبك على ماهو لك » .

فأخذ من صاحب مصر فرماناً خطاباً لإبراهيم باشا متولي جدة مضمونه :

« إنك تكمل صرّ أهالي مكة المشرفة بالعشرين كيساً التي هي <٢> عليك لأمير الحاج المصري ، بموجب الخط الشريف المقيّد في الديوان العالي لأن الصرة نقصت عند طلبها علينا هذا القدر <٣> ، وضاق الوقت ، وامتنع / أمير الحاج أن (نسخه ب/ ١١٤) يسافر إلا بتمامها . ففعلنا هذا الأمر خشية أن يتحيّر الحاج عن معتاده . فالقصد من ذلك العمل بموجب الخط الشريف والامتثال لما أمرناك به » .

فلما وصل أمير الحاج مكة المشرفة ، وسلّم جميع الصر ، نقصت العشرين كيساً ، فأخرج الفرمان وأرسله إلى صاحب جدة ، وقال له :

« كمّل صر أهالي مكة بالعشرين الكيس التي عليك لي » .

فامتنع من تسليمها وأخرج بيده فرماناً سلطانياً بعدم الاعطاء وسجله عند القاضي :

فبطل الفرمان الذي بيد أمير الحاج بموجب ذلك ، وحصل القيل والقال ، فاحتاج الأمر أن الصنجق يتحيّر ، فبات تلك الليلة بمكة ، والحج والكيخية <٤> والدويدار <٥> باتوا بالوادي .

<١> مابين حاصرتين من (ب) .

<٢> في (ب) (التي عليك) .

<٣> في (ب) نقصت علينا هذا القدر عند طلبها) ، تقديم وتأخير .

<٤> في (أ) (الليفيه) والإثبات من (ب) .

<٥> سبق تعريفها ص ٩٠ من التحقيق .

وصبح يوم السبت : عقد الشريف مجلساً في بيته ، وأحضر أمير الحاج وإبراهيم باشا ، وقاضي مكة ، والمفتيين والعلماء ، وتكلّم كلّ من الباشا والصنجق وأظهرا ما بأيديهما ، فثبت الوجه للباشا ، وطلب من الأمير تمام الصر ، وقد جعل الباشا هذا الأمر دسيسة منه ، وأخفى ‹١› ما بيده من السند إلى هذا الوقت ، وأظهره . فكان من تدبير أمير الحاج أن ادعّى عليه في المجلس بالوكالة من طرف الخواجه محمد الشبابي ‹٢› واستيفاء ماهو عليه من الديون .

فأقرّ الباشا به وطلبه ثبوت وكالته ، فأحضرها في الحال ، وحاسبه على كامل الدين ، فقطع العشرين كيساً وما بقي عليه / من الدين غلقه ‹٣› للأمير ، وانقضى ‹٤› المجلس على هذا ، وحصل التوفيق بينهما على أن الصنجق يعرض إلى السلطنة العلية : (نسخـ ١/ ٣٩٦)

« فإن جاءه ‹٥› الأمر بعودها ثانياً ‹٦› واثباتها كما كانت ، فتكون عند الباشا ديناً ، وإلا فلا . »

وقرأوا ‹٧› الفاتحة على هذا ، وتوجّه كلٌّ إلى محلّه ، وصلى أمير الحاج المصري الظهر في المدرسة .

فلما كان بين الظهر والعصر من يوم السبت المذكور ‹٨› : زعق نفيره وركب بالالاي والموكب العظيم حكم قانونه القديم ‹٩› ، وركبت لركوبه بعض السادة الأشراف وأهل مكة ، ومرّ على باب الشريف .

‹١› في (أ) (أطفى) والاثبات من (ب) .
‹٢› في (ب) (الشرابي) .
‹٣› في (ب) (علقه) .
‹٤› في (ب) (انقض) .
‹٥› في (ب) (جاءة) .
‹٦› سقطت من (ب) .
‹٧› في (ب) (فقوا) .
‹٨› السبت ٢٥ ذي الحجة والذي تم فيه عقد الاتفاق بين إبراهيم باشا صاحب جدة وبين أمير الحاج المصري إيواز بيك في بيت الشريف .
‹٩› أي ما كان يعبر عنه السنجاري بقوله على جري العادة .

وفي هذا الموسم حج الوجيه الشيخ عبد الرحمن ، ابن صاحبنا الشيخ عباس المنوفي ، وتخلف بعد سفر الحاج ستة أيام ، والسبب لذلك :

أن حضرة الشريف أراد ارساله وصحبته الهدية إلى الدولة العلية ، ثم عرض له ، وهو أن مولانا الشريف استحسن كتابة محضر في نصوح باشا وما سلكه في هذا العام والذي قبله على [لسان] ‹١› السادة الأشراف ، ومحضراً على لسان أهل ‹٢› مكة المشرفة ، وكتابة عرض من إبراهيم باشا ، وعرض من قاضي مكة ، وكتب من عنده كتباً صحبة المحاضر.

ومضمون الجميع :

« شكوى نصوح باشا ، ورفع أفعاله إلى الدولة العلية بجميع ما سلكه في الحرمين الشريفين » .

فلما صار هذا الحال ترجح عنده ارسال هذه المحاضر والعروض والهدية صحبة رجل من الأروم ‹٣› ، فعين لارسالها يوسف أفندي شيخ القراء .

والتزم للشيخ ‹٤› عبد الرحمن بالتوجه في سنة غير هذه شفقة عليه ، وأنعم عليه مقابلة تخلّفه وعدم ارساله مائتين ، وتمّ الأمر على ذلك .

فلما كان يوم غرة محرم الحرام : سافر يوسف أفندي بالهدية ، وكذلك الشيخ عبد الرحمن ، ومشوا صحبته إلى رابغ ، ومنها عيّن الشيخ عبد الرحمن رجلاً من عربان حرب لأجل رفق الطريق ، وقصد زيارة النبي صلى الله عليه وسلم ‹٥› ، وأخذ طريق القاحة ‹٦› وانعطف على [درب]‹٧› ركوبه ، ودخل المدينة المنورة صبح يوم الجمعة .

‹١› مابين حاصرتين من (ب) .

‹٢› في (ب) (أهالي) .

‹٣› أي رجل من الأتراك أنفسهم .

‹٤› في (أ) (الشيخ) والإثبات من (ب) .

‹٥› كان الأولى أن يقول المؤلف زيارة مسجد الرسول ﷺ لأنه لاتشد الرحال إلا الى ثلاثة مساجد كما في الحديث ويدخل في ذلك زيارة قبره ﷺ .

‹٦› مدينة على ثلاث مراحل من المدينة قبل السقيا بنحو ميل .
أنظر عنها : البلادي : معجم معالم الحجاز ، ٧/٧٧ – ٧٨ . البلادي : على طريق الهجرة ، من ٣٢٨ – ٢٤٠ . والقاحة مشهورة في كتب السيرة أنظر : ابن هشام : ابن محمد عبد الملك بن هشام ، السيرة النبوية ، ج ٢ / ص ٩٨ .

‹٧› مابين حاصرتين من (ب) .

فكان مشيه من رابغ إلى المدينة المنورة في يومين ، وصبح يوم الثالث دخلها ، ووجد الحاج بها .

ودخلت سنة ١١٢٣ ألف ومائة وثلاثة وعشرين

وكان افتتاح غرة محرم الحرام بالخميس .

وفي اليوم الثاني منه : وصل مورق من ينبع يخبر :

أن عربان حرب جمعوا جموعاً كثيرة ، وقصدوا لنصوح باشا في جبال خيف بني عمر ‹١› وقبل ‹٢› وصوله إلى ذلك المحلّ أرسل إليه مبارك ‹٣› بن مضيان يعرفه :

« أن العرب اجتمعوا وجلسوا / قدامك في الطريق والقصد انك تطلق الجماعة الذين مسكتهم من بئر هبير ، وتسلم لهم دية المقتول منهم ، وترد عليهم ما أخذته من مال وجمال وأغنام ، وإن لم تفعل [ذلك] ‹٤› وإلا فما لي قدرة على مدافعتهم . » (ب / ١١٥)

فما التفت الباشا إلى هذا الكلام ونوى على قتالهم ، وأرسل من عسكره جماعة يكشفون له حقيقة الحال، فلما وصلوا إلى محلّ العربان كمنوا لهم إلى أن تمكنوا منهم ، وغاروا عليهم فقتلوا غالبهم وما بقي رجع الى ‹٥› الباشا وأخبره بالواقع . فاشتد عليه الكرب ، وتعب غاية التعب .

فلما رأى الغلب ، وعدم الماء ، صالح على نفسه بخمسة وعشرين كيساً ، أرسلها إلى مبارك بن مضيان .

فأرسل مبارك إلى العرب وجمعهم ، وتعاهدوا هو

‹١› ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء وهو الوادي . ياقوت : معجم البلدان ، ٤١٢/٢ وخيف بني عمر وهو وادي الفرع . البلادي : على طريق الهجرة ، ص ٧٨ - ٧٩ - ٨٨ وجبال بني عمر هي حرة الحجاز المعروفة قديما ، وبنو عمرو هم فرع من مسرح من حرب . أنظر : البلادي : معجم قبائل الحجاز ٠٣٣٠ .

‹٢› في (ب) (فقيل) .

‹٣› في (ب) (امبارك) وهو شيخ قبيلة حرب . أحمد زيني دحلان : خلاصة الكلام ص ١٦٣ .

‹٤› مابين حاصرتين من (ب) .

‹٥› في (ب) (مع الباشا) .

وإياهم عن الكف عن الحرب ، ويفرّق عليهم هذه الدراهم . فوافقوا على ذلك .

ثم أرسل إلى الباشا يعرفه بذلك ويقول له : « حال يصل إليك رسولي إرحل بالحج ، لأن العربان جمعتهم عندي ، وفرقت عليهم الدراهم » .

فعند ذلك رحل الباشا بخزنته ، وصحبته أكابر الحج وأتباع الدولة ، وتأخرت عنه بعض الحجاج لورود الماء ولأمر أراده الله :

ان عرب عوف قبيلة من حرب ‹١› استقلوا ما أعطاهم / الشيخ مبارك من (أ / ٢٩٧) الدراهم لكثرتهم ، فحصل بينهم وبينه مواثقة ‹٢› فنكثوا عليه ، ولحقوا الحجاج الذين تخلفوا ولحقوهم وأخذوهم عن آخرهم . وحصل بذلك غاية المصيبة على المسلمين . - فإنا لله وإنا إليه راجعون - .

فحصل عند الشريف والمسلمين غاية الغمّ من هذا الفعل ، وأُرسل [إلى] ‹٣› مبارك بن مضيان يقبح فعله ويعرفه أن سيف السلطان طويل ‹٤› .

وأما ما كان من نصوح باشا ، فعند وصوله إلى المدينة المنورة طلب من أهلها محضراً مضمونه ‹٥› :

« أن جميع ما صار عَلَيَّ وعلى الحجاج من نهب وتعب فكلّه بأمر من الشريف عبد الكريم » .

فما وافقوه على ذلك . وقالوا :

« ما عندنا علم بهذا ، فكيف نكتب بشيء ما شهدناه » . ؟!

‹١› في (أ) (عرب قبيلة عوف من حرب) والإثبات من (ب) .

‹٢› في (ب) (مواقعة) والمواقعة أي عهد واتفاق .

‹٣› مابين حاصرتين زيادة من المحققة يقتضيه السياق .

‹٤› كناية عن غضب الدولة العثمانية وأنها لن تسكت عن هذا العمل انظر : أحمد زيني دحلان : خلاصة الكلام ص ١٦٣ .

‹٥› في (أ) (مضمونها) والإثبات من (ب) .

فلما أيس من [ذلك]‹١› تكلّم على شيخ الحرم ، وزر به ‹٢› ونسبه بالولس ‹٣› مع الشريف وحرب .

ثم أنه أنه جمع أكابر حجاجه ، وقاضي المدينة المنورة المتوجّه صحبته وأمين الصرة ، وكتب حجة مضمونها :

« أن الشريف عبد الكريم أرسل اخوانه إلى عرب حرب ، وأمرهم بقتل الباشا ، ونهب الحجاج ،وأننا رأينا إخوة ‹٤› الشريف بأعيننا ‹٥› يقاتلون ‹٦› مع عرب حرب » .

وكتب فيها جميع ما أراد ومَنْ توقّف عن الشهادة أرضى خاطره ، وكتب من عنده عرضاً بما أراد ، وأرسله صحبة الحجة إلى الدولة العلية من أثناء الطريق وأرسل صحبتهم خليل كيخية ‹٧› .

وفي يوم الجمعة رابع عشر صفر الخير : عزل الشريف أغاة الانقشارية موسى أغا ، ونصب عوضه الأوضة . باشي ‹٨› لأمر أوجب ذلك ، وبطلب ‹٩› من العسكر . فإنه أفتن ‹١٠› بينهم ، فطلعوا إلى الشريف وطلبوا منه هذا الأمر .

وفي ليلة ثاني عشر ربيع الأول : وصل مورق من جدّة والشريف في المسجد ، فوصل إليه ، وبشّره : « أن المراكب الهندية وصلت مرسى ابراهيم وفيها من الصدقة لأهالي الحرمين خمسة لكوك ربية » .

فحصل بذلك للشريف والمسلمين غاية السرور التام للخاص والعام .

وفي يوم سابع عشر ربيع الأول :إنتقل إلى رحمة الله الخواجه الوزير عثمان حميدان ، – تغمده الله بالرحمة والرضوان – ‹١١› وخلف من الذكورأولاداً ‹١٢› ثلاثة ، وبنتاً واحدة .

فطلع أولاده للشريف وأخذ بخاطرهم ، ومنع القاضي وآغاة الانفشارية من الختم على بيته . وحصل لهم من الشريف غاية الرعاية ، لأن عثمان كان من أكبر أصدقائه خدمة مولانا الشريف .

‹١› ما بين حاصرتين من (ب) .

‹٢› سبق تعريفها ص ٣٦٤ التحقيق .

‹٣› سبق تعريفها ص ٣٥٩ التحقيق .

‹٤› في (أ) (أخو) والإثبات من (ب) .

‹٥› في (ب) (بعيننا)

‹٦› هكذا في النسختين ، (أ ، ب) (يقاتلوا) والصحيح ما اثبتناه .

‹٧› أي وكيلة .

‹٨› بالتركية تعني غرفة ، حجرة . وأوضة باشي : رئيس الغرفة التي يسكنها الجنود : رينهارت دوزي . تكملة المعاجم ٢١٣/١ .

‹٩› في (أ) (ويطلب) والإثبات من (ب) .

‹١٠› افتن : أي أفسد : ابن منظور : لسان العرب ١٠٤٩/٢ .

‹١١› أنظر : محمد علي الطبري ، أتحاف فضلاء الزمن ، ١٧٧/٢ . أحمد زيني دحلان : خلاصة الكلام ص ١٦٦ .

‹١٢› في (أ) « أولاد » والاثبات من (ب) .

وفي يوم الجمعة سادس عشر الشهر المذكور :

وصل السيد قطب الدين ، أمين الصدقة مكة ، وقد عيّن مولانا الشريف لسكنة بيت السيد زين العابدين سمره عند باب ابن عتيق ‹١› ، وأرسل إليه صحبة القاضي عيد زاده ‹٢› ، التخت إلى جدة ، ودخل مكة به ، وأرسل أيضاً لملاقاته الشريف بعضاً / من ‹٣› خيالته وعسكره (نسخه ب / ١١٦) يتلقونه ‹٤› من الطريق ، وأمر له بضيافة ، وأهدى إليه هدية ، وأكرمه غاية الإكرام .

وفي يوم السبت خامس شهر ربيع الثاني :وصل مستلم إسماعيل باشا متولي جدة ، وعزل إبراهيم باشا ، ودخل مكة المشرفة ظهر اليوم المذكور ، ونزل بيت السيد أحمد أفندي نائب الحرم . وبعد صلاة العصر طلع إلى الشريف ، وسلم عليه ، وأعطاه الكتب الواصلة صحبته من الأستانة ‹٥› ومن أمير الحاج أيوازبيك وإبراهيم بيك ومن أهل مصر ومضمونها :

« بعد السلام والدعاء ان حضرة السلطان أنعم علينا بولاية بندر جدة من غرة محرم / الحرام » . (نسخه أ / ٢٩٨)

وألبس الشريف المستلم فرواً قاقم . وكتب له كتباً وأمره بالنزول إلى جدّة من ليلته بعد أن سجل صورة الأمر الوارد صحبة القاضي عيد ومضمون كتب الصناجق :

‹١› سبق تعريفها ص ١٩٥ من التحقيق .

‹٢› سبق تعريفه ص ٤٣ من التحقيق .

‹٣› سقطت من (ب) .

‹٤› في (ب) (يلقونه) .

‹٥› في (ب) (أستاذه) والأستانة هي استنبول عاصمة الدولة العثمانية

« بعد السّلام والدّعاء والثّناء ، الأخبار بما وقع في مصر المحروسة من الفتن بين العساكر والصناجق ، وشـدة ما صار من الحصار ، ورمي المدافع . وإنها إلى تاريخه ما سكتت ، والمسئول منكم الدعاء أن الله يصلح أحوالنا والمسلمين أجمعين . » ‹١›

وفي يوم الإثنين حادي عشرين الشهر المذكور ‹٢› وصل إبراهيم باشا من جدة ، وسلم البندر لمستلم إسماعيل باشا ، ونزل بيت البلطجي ‹٣› ، وأنزل جماعته حواليه من البيوت ، وركب الشريف وسلم عليه .

وفي خامس جمادى الآخر : شرعوا في تقسمة الصدقة الهندية على أهل مكة المشرفة ، حسبما رتبه ووزعه الشيخ محمد أكرم ‹٤› ابن الشيخ عبد الرحمن مفتي الهندية ، والسيد قطب الدين .

‹١› عن هذه الفتن التي حدثت في مصر أنظر :
محمد علي الطبري : أتحاف فضلاء الزمن : ١٧٧/٢ - ٢٠٩ .

‹٢› ربيع الأول .

‹٣› من البلطه جيه وهي مشتقه من كلمة بلطه وهي كلمة عربية وتركيه بمعنى الفأس الذي يستخدم في قطع سيقان الأشجار .. أما معناها كمصطلح تاريخي فهو فرقة عسكرية في الجيش العثماني تسمى بلطجي أو جاقي أى فرقة البلطجية .
عنها أنظر :
عبد العزيز الشناوي : الدولة العثمانية دولة مفترى عليها ، ٤٧٤/١ حاشية (٤) .
حسين المصري : معجم الدولة العثمانية ص ٤٩ - ٥٠ .

‹٤› هو ابن الشيخ عبد الرحمن الهندي الحنفي رئيس المحدثين وشيخ الاسلام في الهند جاور بمكة إلى أن توفى سنة ١١٢٢ هـ .
عبد الستار دهلوي : أزهار البستان ، مخطوط ، ٢٢٨

وفي يوم السبت ثاني عشرين الشهر المذكور ورد نجاب من مصر المحروسة ، وأخبر بجميع ماصار في مصر من الفتن والحصار والقتل ، وهرب أيوب بيك ، وجمع من الأغوات والكواخي الكبار ونهب بيوتهم ، وحرقها ، وقتل جماعتهم وأتباعهم ، وبيع أملاكهم .

فحصل بهذا الخبر غاية الكرب والتّعب على المسلمين .

وأخبر أيضاً أن يوسف بيك مملوك الأمير إيواز بيك بعدما مات أستاذه أقام الحرب ثانياً ، وأخذ بثأر سيده ، وقتل خلقاً كثيراً فيه .وصار أميراً على الحجاج عوض أستاذه ، وأن ابن المرحوم إيوازبيك جعل وكيلاً على وقف الخاصكية – والدة السلطان – عوض والده .

وكانت فتنة عظيمة تاريخها « الفتنة الصماء » ‹١› لم يسمع بمثلها في مصر ، واستمرت زهاء من سبعين يوماً .

هذا ما وصل من الأخبار صحبة النجاب مختصراً وإلا فقد أفردت هذه الواقعة بالتصانيف ‹٢› – ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم – .

وفي يوم السبت ثاني عشر شهر شعبان : جلسوا وفرقوا على الناس بقية الصر الذي عند الشريف وهي ستة دفاتر : بقيت من الجديدة ، والمستجدة ، والحلبية ، ومحمد باشا ، والسليمانية ، وكرى حب سليمان .

ثم بعد ذلك سلم إبراهيم باشا بقية ما عنده من الصرّ ، وفرقوه أيضا على الناس . فجملة ما كان عند الشريف خمسة الاف أحمر

‹١› بحذف حرف الهمزة يكون حسابها بالجمل ١١٢٣هـ . وباضافة الهمزة يكون ١١٢٤هـ كما عند الجبرتي في تاريخه ، أنظر : الجبرتي : تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار ، ٨٦/١

‹٢› ومن التصانيف التي كتبت عن هذه الفتنة : محمد علي الطبري : أتحاف فضلاء الزمن ١٧٧/٢ – ٢٠٩ . الجبرتي : مصدر سبق ذكره ٦٥/١ – ٨٦ وهذه الفتنة عرفت بفتنة (ايوازبيك) وسببها كما يذكر الحسد وحب الرئاسة بين المماليك ومن أهم ضحاياها الأمير ايوازبيك الذي قتل في أثناء الفتنة .

وخمسمائة ، والذي عند ابراهيم باشا ستة آلاف أحمر .

وفي يوم ثاني عشر رمضان وصل إسماعيل باشا إلى جدة صحبة المراكب ، وأرسل خازنداره إلى مكة للقيام بخدمة ختم ‹١› مولانا السلطان . فوصل وتوجه إلى حضرة الشريف ، وسلم عليه ، وأخذ في أسباب المولد ‹٢› . فبعد أن تم رجع إلى جدة وأرسل إليه هدية ، وتوجه وسلم على الشريف . وعند خروجه أركبه حصاناً مكمل العدة .

وفي ثالث عشرين رمضان وصل نجاب من مصر آخر النهار ، وكان حضرة الشريف في طوى ‹٣› ، فتوجه إليه وأعطاه الكتب ومضمونها :

« أن الفتن سكنت ، وأنّ مصر الآن في غاية الأمن والأمان والسخاء والرخاء – لله الحمد والمنة – .

وأن المحضر الذي أرسلتموه ‹٤› بسبب غلال الحرمين وصل ، ونحن في مزيد من الهمة والإجتهاد وكامل الإسيالة قد شحنت في الخشب ‹٥› ، وكذلك / الحب المنكسر وقدره خمسة آلاف إردب (نسخة أ / ٣٩٩) [حب] ‹٦›، والجميع واصل اليكم وما عندنا تقصير ، وما طلبتم يتم على (نسخة ب/ ١١٧) أحسن حال .»

‹١› أى ختم القرآن الكريم للسلطان .

‹٢› أى الاستعدادات التي تسبق المولد .

‹٣› سبق تعريفها ص ١٣٨ من التحقيق .

‹٤› هكذا في (أ ، ب) (ارسلتوه) والصحيح ما اثبتناه .

‹٥› المقصود السفن .

‹٦› مابين حاصرتين من (ب) .

وفي ليلة الخميس سلخ رمضان اتفق أن كان في السماء غيم فجاء بعض الناس وشهد عند القاضي فامتنع من قبولها .

ثم شاع عند الناس أن القاضي حكم برؤية الهلال ، فكبّروا للعيد ، فسمع التكبير ، فأرسل ونادى في البلاد :

« أن الهلال ماثبت عندي ، وأن غداً من رمضان .»

ثم أصبح الصباح وجاء جماعة عند القاضي وشهدوا ، فقبل ، وحكم بموجب هذا . وشاع هذا عند الناس أيضاً . فما صدقوا ، ووصلوا إلى القاضي ، ووقع القيل والقال .فأخذ القاضي شربة ماء فشربها .

فلما شاهدوا فعله كبروا وأرسلوا الى الخطيب ، وأمروه بالنزول للصلاة . فنزل وصلى ، وغالب الناس لم يدركوا صلاة العيد .

وفي يوم الأحد حادي عشر شوال : وقعت لطيفة وهي من كمال الغفلة ‹١› وسببها :

أن جارنا « باكير جلبي دورلي » ماتت عنده جارية ‹٢› ، فبعد تمام غسلها وتجهيزها طلبوا التابوت لوضع الميت فيه ، فأدخلوه ‹٣› مستراً وخرجوا ثم دخلوا لأخذ الميت ظناً بأنهم قد وضعوه فيه ، وشيّع ‹٤› الناس الجنازة إلى المسجد فعند وضعها تحت باب الكعبة ، ظهر لهم خفّتها ،

‹١› في (ب) « العقلة » .

‹٢› الجارية :الأمة وان كانت عجوزاً – الفتيه من النساء .

ابراهيم انيس : المعجم الوسيط ١١٩/١ .

‹٣› في (أ) (فأدخلوا) والاثبات من (ب) .

‹٤› في (أ ، ب) (شيعوا) والصحيح ما أثبتناه .

فنظر بعض الناس <١> جوف التابوت ، فوجده خالياً ، فرجعوا بالنعش إلى البيت ، لوضع الميت فيه . وجلس الناس في المسجد ينتظرونهم ، حتى ظنّ بعض الناس بهذا الفعل أن الميت قد رجعت روحه ، ثم وصلوا به ثانياً إلى باب الكعبة ، وصلّوا عليه بعد العصر ودفنوه <٢> .

وفي يوم الجمعة ثالث وعشرين شوال وصل مكة المشرفة محمد بيك بن حسين باشا ، المعين من طرف السلطان الغازي <٣> أحمد خان لعمارة عين مكة ، وهو الذي قد جاء سابقاً سنة ألف ومائة وثمانية بثمن<٤> غلال أهل الحرمين المنكسر ، وكان وصوله صحبة المراكب إلى بندر جدة ، ومعه مهمات ما تحتاج إليه العمارة من خشب وحديد وغير ذلك .

وجاء بمعلمين من الآستانة – اصطنبول – صحبة أرباب الخبرة ، وأخذوا له جميع ما يحتاج اليه من مصر لأنه وصلها في السنة <٥> التي قبل هذه وأقام بها وقضى منها مصالحه ، وأتى من جدة إلى مكة ، ودخلها

<١> سقطت من (ب) .

<٢> انظر عبد الله غازي : افادة الأنام ١٩٩/٣ .

<٣> الغازي من الغزو وهو اسم للحرب التي كان يشترك فيها النبي ﷺ . وكانت حروبه تسمى المغازي وهو من الألقاب الاسلامية السنية والتي تدل على روح الجهاد الاسلامي .

أنظر محمد البقلي : التعريف بمصطلحات صبح الأعشى ، ص ٢٥٤ .

حسن الباشا : الألقاب الاسلامية ، ص ٤١١ – ٤١٢ .

وهذا اللقب كان الخلفاء العثمانيون يحرصون عليه لأنه يدل على تمسكهم بالاسلام وبالجهاد في سبيل نشره .

<٤> جاء ذكره في ص ٢٤١ من التحقيق باسم الآغا الواصل بثمن الحب .

<٥> ١١٢٢ هـ .

ليلة الجمعة ، وطاف وسعى وطلع لحضرة الشريف ، وسلم عليه ، ثم رجع إلى طوى ، وبات هناك .

وفي الصبح ركب إليه السيد يحيى بن بركات ، وصنوه السيد عبد الله ، وابراهيم باشا المنفصل عن جدة وصحبتهم خيالة الشريف وأتباعه ، وأرسل اليه فرساً عربية مكملة العدة ، فركبها ، ودخلوا به من أعلا ‹١› مكة ضحوة يوم الجمعة .

وقد عينوا لسكنته بيت إبراهيم بلطجي الكائن بسويقة .

وفي يوم الثلاثاء سابع عشرين الشهر المذكور ‹٢› عزم مولانا الشريف بعد الظهر، هو ومحمد بيك بن حسين باشا المعمار ، والسيد يحيى بن بركات ، وجمع من السادة الأشراف ، وقاضي مكة المشرفة ، والمفتيون وبعض العلماء ، وابراهيم باشا ، ومحد بيك صنو سليمان / (نسخه أ / ٤٠٠) باشا بطريق النيابة عن إسماعيل باشا متولي ‹٣› جدة والشيخ محمد الشيبي، والسيد أحمد أفندي نائب الحرم الشريف ، والمهندسون ، وأرباب الخبرة ، لأجل الكشف على ‹٤› الخراب الذي بالعين ، وما تحتاج اليه من العمارة فوصلوا إلى عرفة .

وقد كان حضرة الشريف أمر بنصب الصيوان والخيام ، وجعل السماط بها ، وكذلك ما يحتاج إليه الأمر من عليق ‹٥› وعلف ‹٦› ، بحيث لا يتكلف أحد ممّن تبعه من صغير وكبير إلى نقل طعام ولا غيره منذ غيبتهم . وباتوا تلك الليلة بها .

‹١› في (ب) (أعلى) .

‹٢› شهر شوال .

‹٣› في (أ) (متول) والاثبات من (ب) .

‹٤› في (ب) (عن) .

‹٥› ما تعلفه الدابة من شعير ونحوه .

ابراهيم أنيس : المعجم الوسيط ٢/٦٢٣ .

‹٦› طعام الحيوان ، ابراهيم أنيس : مرجع سبق ذكره ، ٢/٢٦٢

وفي الصبح قرىء الخط الشريف الوارد صحبة محمد بيك المعمار بسبب العمارة ، ومضمونه :

« إننا قد عيناً فخر الأماجد والأعيان ، محمد بيك بن حسين باشا ، وزير جدة ، لعمارة عين مكة المشرفة وأصحبناه مائتي كيس ، منها خمسون [كيسا] ‹١› مهمات ، ومائة وخمسون كيساً من النقد العين .

وأمرناه بعد الكشف / بنظركم ، ونظر قاضي مكة ، وشيخ الحرم (نسخه ب / ١١٨) متولي جدة ، أن يعمر عمارة ماكنة ، بحيث تبقى زمناً طويلاً ، وإذا احتاجت العمارة إلى مهمات ودراهم تعرفونا بسرعة ، نرسل لكم ‹٢› جميع مايحتاج إليه الأمر منه .»

فبعد ‹٣› تمام القراءة ، توجّه الجميع إلى وادي نعمان ‹٤› ، وأشرفوا على الخراب الذي بالعين ، وتكلم المهندسون بأن :

«الأمر يحتاج إلى إصلاح خمس من الخرزات ‹٥› ، وإحداث عشر أخر مستجدة ، وتصليح بقية الدبول ‹٦› من نعمان إلى مكة ».

فتكلم حضرة الشريف مع محمد بيك فيما قاله المهندسون . فأجاب :

« بأني مأمور بتعمير الخراب ، وأما إحداث شيء من الزوائد ، فيحتاج رفع ذلك بعرض الى السلطان نصره الرحمن .»

فاتفق الحضور جميعاً أن الأمر يحتاج إلى ماقاله المهندسون من إحداث الخرزات ، وعمارة الدبول ، والعرض بذلك .

فبات الجميع ليلة الخميس بنعمان على أجل إكرام وأكمل نظام ‹٧› . وصاروا منها يتبعون أثر العين ، ويكشفون مابها من خراب ودمار ،إلى أن وصلوا المفجر ‹٨›، وباتوا فيه ليلة الجمعة على أحسن حال .

‹١› مابين حاصرتين من (ب) .

‹٢› في (ب) (نرسل جميع) .

‹٣› في (أ) (عند) والاثبات من (ب) .

‹٤› سبق ذكره في ص ٩٤ من التحقيق .

‹٥› الخزنات أو الآبار التي تغطى . لأن الخرزه تعني الغطاء من الحجر أو الرخام الذي يغطي فوهة البئر . صالح لمعي مصطفى : التراث المعماري الاسلامي ، ص ٩٤ .

‹٦› حياض الماء أو جداول الماء ، ابراهيم أنيس : المعجم الوسيط ، ١/ ٢٧٠ .

‹٧› في (أ) (النظام) والاثبات من (ب) .

‹٨› سبق تعريفه ص ٣٤٠ من التحقيق .

وصبح يوم الجمعة سلخ شوال : ركبوا ودخلوا مكة ، واتفقوا في الشروع للعمارة بعد توجه الحج الشريف ، لأن الوقت قد ضاق . وتم الأمر على هذا .

وكتبوا محضراً إلى الدولة العلية بجميع ما وقع من الكشف وطلب ما يحتاج إليه الأمر من الزوائد وغيره بعد الحدس والتخمين اللائق بأهل الخبرة من المهندسين والحاضرين ، وقصدهم يرسلونه إلى الدولة العلية .

وضُـمنَ المهندسـون أن قـدر مـا يصـرف فـيـه من الدراهم على [تعمير] <١> عمارة عين مكة على الوجه المطلوب نحواً من مائة ألف شريفي أحمر ومائتين وأربعين أحمر :

فكتـبـوا بذلك دفـتـراً ، ووضـعـوا عليـه خطوط العلمـاء والفـقـهـاء والمشرفين على العمارة جميعهم .

وفي يوم الثـلاثاء سـابع عـشـرين شـوال وصل مـورق من المدينة المنورة إلى الشريف ، وأخبر أن محمد ترجمان الشريف سعيد – الذي كـان في مـصـر وحين هرب أيوب [بيك] <٢> إلى الشـام ، وتوجـه صحبته – وصل المدينة المنورة ، ومعه صورة <٣> / الأمر بالشرافة للشريف (نسخه أ / ٤٠١) سعيد . وكتب من نصوح باشا لشيخ الحرم أيوب آغا وللقاضي والأغوات الأسباهيه واغاة القلعة ومضمون الجميع :–

« أن البلاد صارت للشريف سعيد ، والأمر بالنداء له » .

فتوقف شيخ الحرم أياماً ثم تغلب عليه بعض أهالي المدينة المنورة والقاضي بواسطة بعض الناس ، ونادوا للشريف سعيد بالبلاد يوم الإثنين تاسع شـوال ، وزينوا المدينة ، وأرسلوا صـورة <٤> الأمر الوارد لإسماعيل باشا متولي جدة ، وطلبوا منه أن ينادي بجدة فامتنع من النداء خوفاً على البلد والطريق ، لئلا يقع خلف بموجب ذلك <٥> .

<١> مابين حاصرتين من (ب) .

<٢> مابين حاصرتين من (ب) .

وفي سنة ١٢٢٢هـ ورد أمراً باقامة أيوب بيك قائمقام لخليل باشا (باشا مصر) وفي عهده . حدثت فتنة عام ١١٢٣هـ والتي فر بسببها أيوب بيك الى الشام نجاة بحياته من اتباع الأمير ايوازبيك . الجبرتي : تاريخ عجائب الآثار ، ١/٦٥ – ٧٩ – أحمد زيني دحلان ، تاريخ الدول الاسلامية ، ص ١٠٧ .

<٣> في (أ) (صورت) والاثبات من (ب) .

<٤> في (أ) (صورت) والاثبات من (ب) .

<٥> أنظر : محمد علي الطبري : أتحاف فضلاء الزمن ٢/٢١٠ .

فبعد وصول هذا الخبر أرسل الشريف السيد زين العابدين بن إبراهيم إلى جدة لحفظ البندر وتسلم جميع ما يخص الشريف ، ولم يبق فيه شيئاً ، واستمر فيه محافظاً له ، إلى أن دخل الشريف سعيد مكة ، وأرسل الشريف عبد الكريم إلى جدة ، يعرفه بالواقع .

وقال : « أصل الينا بالوادي . »

فركب وأدركه به.

وفي يوم الأحد تاسع شهر القعدة وصل جماعة من الطائف ، وأخبروا الشريف :

« أن الشريف سعيد وصل قرب الطائف ومعه بعض قوم .»

فأمر الشريف عسكره الجبالية والسقمان [١] يبرزوا إلى المعابدة .

وصبح يوم الاثنين برزوا عند اذان العصر إلى الأبطح .

وفي يوم الجمعة رابع عشر الشهر المذكور [٢] تعرض للخطيب رجل من السوقة ، وبيده جنبية مسلولة . فعند وصول الخطيب إلى المنبر ضربه بها ، فتلقى عنه المرقى [٣] ، وفعل هكذا ثانياً وثالثاً والمرقى يتلقاها . ثم هرب الخطيب ، وصعد الرجل المنبر والسكينة في يده يومى بها على من يطلع إليه . فطلع إليه رجلان ، تركي وعبد زنجي ، ومسكوه ، ونزلوه من المنبر . فوقعت فيه العامة ضرباً ، وأخرجوه من المسجد ، وأثخنوه /إلى أن مات [٤] . (نسخه ب / ١١٩)

---

[١] في (أ ، ب) القمان . وقد تكون السقمان لأنه لايوجد تعريفاً للقمان .
والسقمان سبق تعريفه ص ٢٩٨ من التحقيق .

[٢] شهر ذي القعدة .

[٣] في (أ) (المرق) والاثبات من (ب) .

[٤] لم يذكر السنجاري أسباب هذه الحادثة وكذلك محمد علي الطبري : اتحاف فضلاء الزمن ٢/٢١٠ .

وفي ليلة الثلاثاء ثامن عشرين ذي القعدة :أرسل الشريف للسيد محمد بن عبد الكريم يأمره بالخروج من البلد ، ولزم عليه في ذلك . وخرج وتوجه إلى الشريف سعيد بالطائف . والسبب في هذا :

بلغ الشريف أن صورة الأمر الوارد الذي جاء إلى الشريف سعيد عنده ، وأن قصده يجد فرصة ويسجله عند القاضي بواسطة عسكر الإنقشارية ، فلزم عليه بالخروج بموجب ذلك .

وفي يوم الأربعاء تاسع عشر الشهر المذكور : عقد مولانا الشريف مجلساً في ديوانه ، وأحضر قاضي الشرع ومحمد بيك ابن حسين باشا المعمار وابراهيم باشا ، وآغوات السبع بلكات وقال لهم :

« بلغني أن الشريف سعيد يريد دخول مكة ، وقصدى أركب إليه وأخرج أدفعه عن بلد السلطان ، وقد أقمت السيد يحيى بن بركات قائمقامي في البلد ، فتجتهدون أنتم وإياه في حفظ البلد ».

فأجابوه لذلك ، وامتثلوا أمره وانقضى المجلس على ذلك .

وفي يوم الخميس عشرين ذي القعدة : برز الشريف إلى المنحنى، بعسكره وعسكر مصر والسادة الأشراف ، وإبراهيم باشا في مخيمه ، وأرسل من يكشف له حقيقة <١> / قوم الشريف سعيد ، ويأتونه بالخبر . (نسخه أ / ٤٠٢)

وفي يوم السبت ثاني عشرين الشهر المذكور <٢> وصل المراسيل وأخبروه أن الشريف سعيد وصل إلى شداد <٣> .

فعند ذلك <٤> أمر بدق الزير ، وأصرف على العسكر جامكية نصف شهر . واجتمع الأشراف والعساكر . وبعد الظهر ركب وتوجه إلى عرفة ، فوجد الشريف سعيد نازلاً بها ، فبات كل منهما .

<١> في (أ) حقيته والاثبات من (ب) .

<٢> شهر ذي القعدة .

<٣> بلدة زراعية في وادي نعمان يمر بها الطريق بين مكة والطائف على طريق كرا . عنها أنظر : البلادي : معجم معالم الحجاز ، ٢٣/٥ .

<٤> سقطت من (ب) .

وعند الصباح وقع الرمي بين الفريقين بالبندق ، واستمرا في الحرب إلى آخر النهار ، ووقع الصواب في الجيشين ، وقتل البعض من العسكرين .

ثم ان الأشراف دخلوا بينهم بالكفّ عن الحرب يوم الإثنين والثلاثاء ، فانتقل الشريف سعيد الى الشريعة ‹١› - بلاد ذوي جازان - والشريف عبد الكريم جلس مقابلاً له بينهما مسافة ساعة .

فركب السيد عبد المحسن بن أحمد إلى الشريف سعيد وقال له :

« ياسيدي طلبنا الكف عن الحرب بينكما يومين ، وقد مضت ، والآن قصدي أن تكون الأجلة إلى ثالث عشر ذي الحجة ، فإن كان الأمر السلطاني جاء إليك ، فتكون هذه المدة للشريف عبد الكريم ، وإن كان الأمر على حالتها فتكون هذه الأجلة لك » .

فتم الأمر بينهم على هذا .

فركب الشريف عبد الكريم بمن معه وجميع من عنده ، ونزل في بستان الوزير عثمان حميدان . واستمر في البستان من ظهر يوم الثلاثاء إلى [صبح] ‹٢› يوم الخميس .

وفيه طلع إليه جميع عسكره ، والسادة الأشراف ، لقصد نزوله بالالاي على جري العادة ، ماعدى عسكر مصر الإنقشارية والمتفرقة ، فإنهم تأخروا عن الطلوع ، وحيروا بقية الخمسة بلكات عندهم على طريق القهر لموجب ما رتبوه من الهوى والغرض .

‹١› الشريعه يقصد بها الشرائع لأنها على لفظ جمع شريعه وهي عين بوادي حنين على مسافة ٢٨ كيلاً من مكة المكرمة أنظر عاتق البلادي : معجم معالم الحجاز ٥/٣٠ .

‹٢› مابين حاصرتين من (ب) .

وسبب ذلك :

أن السيد محمد بن عبد الكريم ‹١› نزل البلد في مدة الأجلة بصورة الفرمان ، وبيت الأمر ليلاً مع الإنقشارية والمتفرقة وقاضي الشرع :

« أن في غدٍ عند خروج العسكر لأجل الآلاى ، يجتمعون عند القاضي ، ونسجل صورة الأمر ، وننادي في البلاد للشريف سعيد » ، فكان الأمر كذلك ‹٢› .

فلما أصبح الصبح حزّب العسكر وجاؤوا ‹٣› إلى المحكمة على الترتيب المتقدم ، فظن الناس أن قصدهم الطلوع إلى الآلاى ، وما خطر بالبال هذا الفعل ‹٤› .

فاجتمعوا بالمحكمة ، ووقع القيل والقال ، فحصل من ذلك ضجة شديدة . وقد كان مولانا الشريف ‹٥› يحيى ابن بركات ساعتها في الطواف ، فسمع الغوغاء في مدرسة القاضي ، فخرج من الطواف وطلع إليهم . فوجد السيد محمد بن عبد الكريم والإنقشارية والسردار والقاضي في يدهم صورة الأمر قد سجل ، فسأل عن سبب هذه الحركة ، فقالوا له :

« البلاد لمولانا الشريف سعيد ، والسلطان قد ولاه / ونحن عبيد (نسخه ب / ١٢٠) السلطان ، وأمره ما يُرَدّ .»

‹١› السابق ذكره في ص ٤٨٢ من التحقيق والذي أراد أن يسجل الأمر الوارد للشريف سعيد عند القاضي بواسطة عسكر الإنقشارية .

‹٢› أنظر محمد علي الطبري : أتحاف فضلاء الزمن ٢/٢١١ .

‹٣› في (أ) (وجاق) وفي (ب) (جاؤا) والصحيح ما أثبتناه .

‹٤› أي تسجيل الأمر للشريف سعيد .

‹٥› في (ب) (السيد) .

فنظر السيد يحيى في باطن الأمر فرأى الوقت مايسع التكلم ، وليس له عليهم في تلك الحالة قدرة ، فأخذ نفسه وأراد الخروج ، فمنعوه خوفاً من أن يقع منه حركة في البلاد تمنعهم قصدهم ، فما التفت اليهم . / (نسخه أ / ٤٠٣)
وقام قصده الخروج ، فقفلوا باب المحكمة في وجهه ، فتقدم عبيده إلى الباب وخلعوه ، فخرج .

وقد كان أرسل المنادي ومعه الشريف وبعض العسكر ينادي :

« ان البلاد للشريف سعيد » .

وأما ما كان من أمر الشريف عبد الكريم فما عنده علم بجميع ذلك . واجتمعت عنده السادة الأشراف والعساكر ، فركبوا جميعاً ينتظرون عسكر مصر ، فلما أبطأوا ‹١›عليه شدّ بمن معه إلى أن وصل الدرويشية ، فلقيه السيد ظافر بن محمد ‹٢› هناك ، وأخبره بالواقع ، وأن المنادي وصل إلى سوق المعلاة ، وأن بعض الأماكن مترسة بالعسكر . فأخذ الشريف في عاقبة هذا الأمر ، فتناخت عنده السادة الأشراف والعسكر ، وقالوا :

« لابد من الدخول إلى البلاد » .

فمنعهم الشريف من ذلك . وقال :

« نخشى على الرعايا تذهب بسبب ذلك ويهلك القوي الضعيف‹٣› .

وعذري منكم يارفاقه ماسمعتم ، وأما مكة فقد أعطيتها حقها ، وذبيت ‹٤› عنها ، ودفعت من أراد دخولها ، وجميع ماوقع من ولس ومخاوزه ‹٥› فكانت في وجه جماعة من ال أبي نمي ‹٦› . والمراد ‹٧› أن ترجعوا شفقة على البلاد والعباد . » .

‹١› في (أ ، ب) (ابطئوا) والصحيح ما اثبتناه .
‹٢› ظافر بن محمد خيرات بن موسى . محمد علي الطبري : أتحاف فضلاء الزمن ، ٢١٢/٢ .
‹٣› في (ب) اضاف النساخ كلمة (القوى) مرة ثانية .
‹٤› بمعنى الدفع والمنع ، ابن منظور : لسان العرب ، ١٠٥٤/١ .
‹٥› ساسه وقهره : ابن منظور ، ٩١٨/١ .
‹٦› سبق تعريفها ص ٣٢٧ من التحقيق .
‹٧› في (ب) (الزاد) .

فمشوا إلى الحجون إلى أن وصل طوى ، فوقف هناك الشريف ، ثم تناخت الأشراف أيضاً ، وعزموا على دخول البلد من الشبيكة ، فمنعهم أيضاً ، ثم استدنى السيد عبد المعين بن محمد بن حمود ، وأودعه طارفته ورجاجيله وجميع مايتعلق به كما هو من عادتهم ، وتوجّه إلى الوادي ‹١› بمن معه من الساده الأشراف والاتبـــاع ما عدى عسكر الجبالية ، فإنهم في ‹٢› خدمة كل متولي .

وأما ما كان من [أمر] ‹٣› الشريف سعيد فلما نودى له بالبلاد أرسل إليه السيد محمد بن عبد الكريم .

« بأن الأمر قد تم ، وسجل عند القاضي فأقبل » .

فوصل مولانا الشريف سعيد المعابدة عصر يوم الخميس سابع عشر ذي القعدة ، ونزل بالآلاى والموكب العظيم ، وقدامه عسكر مصر ، والأشراف ، وجماعة إبراهيم باشا ، وطلع إلى دار السعادة عند غروب الشمس .

وأصبح يوم الجمعة طلع إليه الناس ، وسلموا عليه وهنوه ، ونودي له بالأمان بالبلاد في شوارع مكة والزينة سبعة أيام .

فحصل بذلك غاية السرور التام للخاص والعام ‹٤› .

وصبح يوم السبت : ركب حضرة الشريف إلى مولانا السيد جعفر ميرك ، وسلم عليه ، وألبسه عباءة ‹٥› من الصوف ، وخرج من عنده إلى إبراهيم باشا المنفصل عن جدة ، وقدم له ‹٦› حصاناً مكمل العدة .

‹١› وادي مر الظهران .
‹٢› سقطت من (ب) .
‹٣› مابين حاصرتين من (ب) .
‹٤› أنظر أحمد زيني دحلان ، ص ١٦٥ .
‹٥› أول مرة يستعمل المؤلف هذه الكلمة .
‹٦› سقطت من (ب) .

وفي هذا اليوم خرجوا بجاووش الإنقشارية جماعته عند الظهر ، ووصلوا به إلى أثناء ‹١› طريق جدة ، وقتلوه . وسبب ذلك :

ماوقع ‹٢› منه في حركة عزل السردار سابقاً ، واختصاصه بخدمة الشريف عبد الكريم .

ثم دخل موسم هذه السنة وكانت غرة ذي الحجة الحرام بالأحد .

ففي اليوم الثاني : منه وصل جماعة ‹٣› من السادة الأشراف الذين كانوا عند الشريف عبد الكريم .

وثالث الشهر : وصل السيد عبد المحسن بن أحمد / وجماعة من (نسخه أ / ٤٠٤) ذوي بركات ‹٤› ، وطلعوا إلى الشريف ، وسلموا عليه . والسبب في ذلك :

أنه أرسل إليهم كتاباً يتلطف بهم :

« وأنه واحد منهم ، وجميع مايجيء على ‹٥› هو اكم أنا فيه . »

وفي يوم الأربعاء رابع الشهر وصل إبراهيم باشا من جدة، وأصبح الناس ، توجهوا إليه للسلام . وفي آخر النهار طلع إلى الشريف سعيد ، وسلم عليه ، فعند خروجه ألبسه الشريف فرواً سموراً .

وأصبح يوم الخميس : ركب الشريف إليه وسلم عليه ، وخرج من عنده وتوجه إلى محمد بيك بن حسين باشا المعمار ، وسلم عليه ، فقدم له فرساً عربية مكملة العدة .

وفي يوم الخميس خامس ذي الحجة وصل مكة عند العصر كيخية نصوح باشا ، ودخل من الشبيكة ‹٦› إلى المسجد ، وحضر مولانا الشريف سعيد ،/ وإبراهيم باشا ، وإسماعيل باشا صاحب جدة ، وقاضي مكة (نسخة ب / ١٢١) الجديد والقديم ، وقاضي المدينة المنورة ، لأن الجميع وصلوا صحبة المراكب ، وكذلك المفتيون والخطباء والأئمة ، وفتح البيت الشريف ، وقريء الأمر السلطاني على جاري العادة ، ومن ذلك :-

« الوصاية على التجار والزوار والحجاج . »

وألبس مولانا الشريف القفطان بالفرو السمور ، وألبس هو الباشتين ‹٧› والقضاة ‹٨› وحضرة المفتي مولانا الشيخ عبد القادر أفرية من القاقم .

‹١› المقصود به منحنيات الطريق . ‹٢› سقطت من (أ) .

‹٣› في (أ) (جهة) والاثبات من (ب) . ‹٤› سبق تعريفهم ص ٢٩١ من التحقيق .

‹٥› في (أ) (لي) والإثبات من (ب) .

‹٦› سبق تعريفها ص ١٢٤ من التحقيق .

‹٧› أي ابراهيم باشا واسماعيل باشا .

‹٨› في (أ) (القفطان) والاثبات من (ب) .

وكان القاريء للأمر الوارد هذا ، الشيخ سعيد المنوفي .

وألبس الأغوات وأصحاب الأدراك القفاطين المعتادة على جاري العادة .

وفي هذا : اليوم وصلت البراءة السلطانية بالفتوى لصاحبها مولانا الشيخ عبد القادر المفتي بدون عرض أحد ‹١› ، بل محض اختيار وترجيح له عمن سواه من الدولة العلية . - جعلها الله [- تعالى-] ‹٢› خالدة تالدة فيه وفي عقبه ، هكذا هكذا وإلا فلا لا - .

ووصل في هذا اليوم أيضاً خيال من السيد عبد الله ابن الشريف سعيد يخبر :-

« بأننا اجتمعنا بنصوح باشا ، وألبسني فرواً سموراً ، وقابلنا أحسن مقابل . وفي غدٍ نصل نحن وإياه » .

فعند ذلك أرسل الشريف ونصب له صيواناً في العمرة ‹٣› ، أخذه محمد عطالي زاده بسبعة أكياس ، وهيأ له سماطاً عظيماً .

وصبح يوم الخميس سادس الحجة : ركب مولانا الشريف بالآلاى والموكب العظيم ، والسادة الأشراف ، والعسكر ، إلى المحل المعتاد والمعدّ للقاء الأمراء ، وأبقى الجميع هناك ، وتقدم وحده للعمرة لمقابلة نصوح باشا . فوجده قاعداً في الشارقة ، وهذا أول اجتماع حصل بين الشريف سعيد ونصوح باشا .

ثم ألبس مولانا الشريف القفطان الوارد صحبته ، ورجع بالآلاى . إلى بيته .

‹١› المقصود بدون توصية من الشريف او باشا جدة .

‹٢› مابين حاصرتين من (ب) .

‹٣› سبق تعريفها ص ٨٤ من التحقيق .

وأصبح يوم السبت سابع الشهر : عرض لأمير الحج المصري على القانون المعتاد ، ولبس القفطان الوارد صحبة أمير الحاج الأمير يوسف بيك ‹١› ، الملقب بالجزار تابع المرحوم إيوازبيك ، وهذه أول سنة جاء أميراً على الحاج ، وإلاّ ففي العام الماضي ، كان كتخذا الحاج الشريف ، حين جاء أستاذه الأمير إيوازبيك – أمير الحاج المصري – .

وفي هذا اليوم ختم نصوح باشا على الوكالة المعروفة الآن بالحلقه المعدة لخزن غلال أمير الحاج ، وأخذ منها من الأرز والبقسماط ‹٢› والشعير ما احتاج إليه ، ووضع ختمه بعد ذلك عليها .

وكذلك في هذا اليوم ختم على بيوت أولاد الوزير عثمان حميدان ، وحريمهم ‹٣› وعيالهم فيها ، حتى صار الواحد منهم إذا احتاج إلى طعام أو شراب يطلبه من طيقان البيت ، وسبب ذلك :

« أنّه ادّعى عليهم ، أن له عند والدهم سبعة ألف شريفي أحمر طره ‹٤› » .

فدخلوا على بعض الأشراف ، وطلعوا إلى الشريف في مدافعة ذلك . فما أمكن ، وأخذها الباشا منهم على طريق القهر والظلم . ثم فك الختم بعد ‹٥› الأخذ .

‹١› في (أ) (الأمير للحاج الامير) والاثبات من (ب) .

‹٢› اسم لنوع من الخبز يخبز . يجفف ، ابراهيم أنيس ، مرجع سبق ذكره ، ٦٥/١ .

‹٣› في (ب) (مرعيهم) .

‹٤› سبق تعريفها ص ٢٥٩ من التحقيق .

‹٥› أى بعد أخذ النقود .

وأما ما كان من أمير المصري ‹١› فلما بلغه ذلك ، أرسل إلى الشريف ، وعرّفه بما فعل نصوح باشا من أخذ الغلال ، والختم على الحلقة . فما أفاده بشيء من ذلك .

ثم حج الشريف بالناس على جاري العادة ، ولم يحصل من المخالفات شيء – لله الحمد والمنة – .

وفي يوم الجمعة ثالث عشر ذي الحجة قبض على محمد بيك صنو سليمان باشا ومحمد ‹٢› أغا كتخدا إسماعيل باشا سابقاً في زمن سليمان باشا متولي جدة ، بسبب وصول صورة الأمر للشريف سعيد إلى جدة لأجل النداء بتواطؤ إسماعيل باشا ، ومنعوه من النداء . – . والله أعلم بحقيقة الحال – .

وفي هذه السنة : كان دخول نصوح باشا المدينة المنورة حادي عشرة ذي القعدة ، فاجتمع عنده بعض الناس ، ورتبوا حيلة في حبس جماعة من أهالي المدينة ، ونهب أموالهم وبيوتهم ، وهتك مرعيهم وأعراضهم ، فعزل أيوب آغا شيخ الحرم المدني ، وأتى به إلى مكة صحبته ، ونهب بيوت عثمان آغا آغاة الإسباهية ، وهتك حريمه ، وأخذه في الحديد إلى مكة ، ونفاه إلى سواكن ‹٣› . / وكذلك غيرهما . (نسخه ب / ١٢٢)

وخرج من المدينة ثالث عشرين الشهر المذكور ، وبلغه أن حرب جلسوا له في الطريق ، لما بلغهم أنه نوى وعزم على حربهم وهلاكهم ، وأنه جاء إليهم بعدة أحمال مناشير لقطع نخلهم ، لموجب ماسبق منهم في العام الماضي من الحرب ‹٤› . فاعتدّوا ، واحتزموا لقتاله .

‹١› أمير الحج المصري يوسف بيك الجزار .

‹٢› محمد أغا وكيل اسماعيل باشا جدة والذي امتنع عن النداء للشريف في جدة خوفاً على البلد والطريق من الفتن بسبب هذا الأمر . أنظر ص ٤٨٠ من التحقيق .

‹٣› سبق تعريفها في ص ٢٤١ من التحقيق .

‹٤› الحرب التي وقعت بينهم وبينه سنة ١١٢٣ عندما كمنوا له في خيف بني عمرو (الفرع) ، وقتلوا معظم من معه من الحجاج . أنظر ص ٤٦٩ من التحقيق .

فجاءه بعض أهل المدينة ، وقال له :

« مالك قدرة عليهم » .

فتـــرك طريقهم ، وأخذ طريقاً غيره ، فحصل له غاية المشقة/(نسخه أ / ٤٠٦) والتعب ، فزعق نفيره ، ومشى من طريق القاحة ‹١› ، وتاه في جبالها ، ومات عطشاً ‹٢›، وحصل غاية المشقة والشدة على الحجاج حتى شاهدوا الموت ، ثم إنهم ظفروا بامرأة دلتهم ‹٣› على الماء والطريق .

وبلغ عرب حرب ذلك فأدركه البعض منهم ، وأتعبه غاية التعب ، وقتلوا من جماعته زهاء من ثلاثين رجلاً ، وأخذوا من أطراف الحجاج ‹٤› بعض جمال [وأحمال] ‹٥› وخيل وحملين من المناشير ، عجزت عن حملها جمالها ، فتركوها . فما وصل رابغ إلا بعد المقاساة الشديدة .

وفي يوم سادس عشر ذي الحجة أرسل نصوح باشا لأمير الحاج المصري يوسف بيك :

« في غدٍ ترحل من مكة . »

فأرسل إليه يقول له :

« ماهذا قانوننا المعتاد . »

فأرسل إليه ، وأعاد الجواب :

« لابد بأن ترحل في غد . »

فأرسل أمير الحاج المصري لحضرة الشريف يعرفه بما قاله نصوح باشا . فما أمكن مراجعته .

‹١› في (أ ، ب) (الباحة) والصحيح القاحة لأن الباحة تقع في المناطق الجنوبية من مكة بالقرب من الطائف . والقاحة هي التي على طريق المدينة أنظر عن ذلك :

البلادي : معجم معالم الحجاز ، ٧/٧٧ ، على طريق الهجرة ، ص ٢٣٩ ، ٢٥٥ .

‹٢› ليس المقصود الموت بل التعب من العطش لأنه لم يمت فيها .

‹٣› سقطت من (ب) واستدركه الناسخ في الحاشية اليمنى .

‹٤› في (أ) (الحاج) والاثبات من (ب) .

‹٥› مابين حاصرتين من (ب) .

وأصبح سابع عشر نادى بالرحيل مكرهاً ، وبرز بطوى <١> وبات فيها ، وعند الفجر ركب ، وتوجه إلى عسفان <٢> ، وحزم أمره وحث في السير إلى أن وصل بندر بدر <٣> في ثلاثة أيام ، وأراد أن يبات فيها ، فأرسل إليه الشريف عبد الكريم ومبارك بن مضيان :

« إنك ترحل وتأتي إلى الخيف .»

– المحل الذي هم حفظوه ، وجلسوا لنصوح باشا فيه – ، فعند ذلك رحل ، ونزل عندهم .

وفي هذا اليوم حيّر الشريف على الوجيه الشيخ عبد الرحمن بن صاحبنا الشيخ عباس المنوفي ورده من وطاق <٤> أمير الحاج ، ومنعه من التوجّه إلى مصر ، بعد أن سافرت جميع أسبابه وجيشه ، وتخلف وحده ، وأقام إلى العام القابل . ووقع له العقل <٥> بواسطة بعض الناس .

وما كان من نصوح باشا فأصبح ثامن عشر الشهر المذكور زعق نفيره من مكة ، ورحل لقصد ادراك أمير <٦> المصري ، وجد في السير أيضاً ، وأدركه ففاته جميع مارتبه من سلوك أمرٍ معه فما وصل بندر بدر

<١> في (أ) (طوى) والاثبات من (ب) .

<٢> سبق تعريفها ص ٢٥٥ من التحقيق .

<٣> سبق تعريفها ص ١١٦ من التحقيق .

<٤> المخيم . أى من مخيم أمير الحاج . النهروالي : البرق اليماني ، ٧٥ .

<٥> الاعتقال والحبس .

<٦> في ب (الامير المصري)

إلا وحده في جوف الشريف عبد الكريم وقلب حرب . وصار في حصن حصين .

فلما علم نصوح باشا فوات غرضه وعجز عن تحصيل مراده من يوسف بيك أمير المصري ، ندم غاية الندم ، ثم قبل قيامه من بدر وصل إليه السيد محمد بن عبد الكريم والسيد عبد المعين بن محمد والسيد سليم ابن عبد الله الذين أرسلهم مولانا الشريف سعيد إلى عرب ‹١› حرب لتوفيق الحال بينهم وبين نصوح باشا . فأخبروه :

« أننا وصلنا إليهم وعرفناهم بأنكم تترفعوا عن الطريق ، وتخلّوا الحاج الشامي يتعدّى .

فأجابوا بالسمع والطاعة . وقالوا :

نحن عبيد السلطان وخدام هذا الدرب الشريف .

غايته أن الباشا مراده قطعنا ، وقطع نخلنا وأملاكنا من غير موجب ، فما نسلم في ذلك حتى ما يبقى واحد منا .

وإن كان مر من غير ضرر علينا في أمر / من الأمور فما يحصل (نسخه أ / ٤٠٧) له من طرفنا شيء من المخالفات جملة كافية .

وتعاهدنا نحن وإياهم على هذا . فأنت شدّ ونحن نمشي معك ، فما يحصل منهم خلاف ‹٢› » .

فطلب الباشا عشرة أنفار من مشايخهم ضمائن . فأرسلوا لحرب وعرفوهم بذلك . فما وافقوا على هذا .

وأيس الباشا من بلوغ مراده منهم ، فعند ذلك قَيَّل في بدر ، وبات ، وأصبح زعق نفيره ، ورحل من طريق آخر غير الجادة ، ودخل من العلو بعد التعب الشديد والعطش والمشقة .

‹١› في (ب) (عروب) .

‹٢› سقطت من (ب) .

وفي هذا الموسم توجه بهدية مولانا الشريف إلى الدولة العلية السيد محمد بن السيد عيسى المدني ، صحبة / الحاج الشامي . (نسخه ب / ١٢٣)

ودخلت سنة ١١٢٤ أربع وعشرين ومائة ألف ،

وكانت غرة محرم الحرام يوم الثلاثاء .

وفي يوم الخميس رابع عشر الشهر المذكور وصلت قافلة من المدينة المنورة ، وأخبرت بجميع ما تقدم ذكره :

من سرعة سير الحجوج .

وأن الحاج المصري دخل المدينة ليلة سابع عشرين ذي الحجة ، وخرج يوم تاسع عشرين ، وأنه اجتمع بمولانا الشريف عبد الكريم في الذهاب والإياب ، ومشى معه إلى ينبع ووقع بينهم تدابير وجمعيات .

وأخبروا أيضاً بجميع ماصار لنصوح باشا وأنه وصل المدينة المنورة من خلاف الطريق مع كامل المشقة . .

وكان دخوله يوم السبت خامس محرم الحرام ، وخامس عشر الشهر المذكور رحل منها الى الشام .

وإن إبراهيم باشا قد وصل المدينة ، وادّعوا عليه أهاليها بجامكيتهم المنكسرة عندهم من بندر جدة . فحاسبوه ، وأخذوها منه .

وفي يوم ثاني عشر صفر الخير : سافر شاهين الموال بمحضر ، طلبه الشريف سعيد من طريق الشام إلى نصوح باشا ، ومنه إلى الدولة العلية .

وفي ليلة الثلاثاء خامس ربيع الأول وصل السيد مبارك بن صامل من خليص ، وأخبر :

أن الشريف عبد الكريم وصل [الى ‹١›] خليص ، ونيته الوصول إلى مكة هو والأشراف الذين معه .

‹١› مابين حاصرتين من (ب) .

وفي يوم الخميس وصل إثنان من جهة الوادي ، واجتمعوا بالشريف . فعند ذلك ركب ، وأمر العسكر بالخروج ، فبرزوا آخر النهار في طوى .

وفي يوم الجمعة جمع مولانا الشريف عسكر مصر ، وأخبرهم بقدوم الشريف عبد الكريم ، وقال :

« قصدي تخرجون معي »

فوافقوا على ذلك ، وطلبوا جمالاً وجامكية .

وفي يوم الأحد سابع عشر ربيع الأول برز مولانا الشريف بالأشراف وعسكره وعسكر مصر ، والمدافع إلى طوى ، واستمر هناك ثلاثة أيام ، ووصل إليه العربان الذين طلبهم من هذيل ‹١› وثقيف ‹٢› وبني سعد ‹٣› وناصر ‹٤› .

وفي يوم الأربعاء عشرين من الشهر المذكور رحل ‹٥› من طوى ، وبات بالنوارية ‹٦› / ورحل منها إلى الوادي ، واستمر فيه إلى يوم الجمعة (نسخه أ / ٤٠٨) والسبت ، وآخر النهار رحل ونزل الحمام ‹٧› ، وبات فيه ، وصبح يوم الأحد رحل منه .

وصبح يوم الإثنين تلاقى هو والشريف عبد الكريم بعسفان ولم يحصل بينهما شيء ، إلا أن الشريف عبد الكريم لم يصل بقصد المقاومة

‹١› سبق تعريفها ص ٣٢٨ من التحقيق .

‹٢› سبق تعريفها ص ٣٠٦ من التحقيق .

‹٣› سبق تعريفها ص ٣٢٦ من التحقيق .

‹٤› في (أ ، ب) ناصر . والصحيح ناصره .

أحد الفروع الرئيسية لقبيلة بلحارث القاطنة جنوب الطائف . البلادي : معجم قبائل الحجاز ، ٣/٤٩٠ .

‹٥› في (أ) (وصل) والاثبات من (ب) .

‹٦› سبق تعريفها ص ٢٧٨ من التحقيق .

‹٧› في (أ) (الجمام) والاثبات من (ب) والحمام سبق تعريفها ص ٢٧٨ من التحقيق .

وإنما قصده النزول في الحميما ‹١› بلاده ، فظن مولانا الشريف سعيد أنه جاء بقصد القتال ، فاعتدّ لمقاومته ومدافعته – ولله الحمد – لم يحصل شيء .

غير أن السيد يحيى ابن بركات وإخوان الشريف طلبوا الدخول في البلد لقضاء أشغالهم ، فأذن لهم ، ووافقهم الشريف على ذلك .

وأما ما كان من أمر الشريف عبد الكريم : فرجع ونزل الحميما بلاده . والشريف سعيد مقابلاً له في خليص ‹٢› .

فوصل الخبر بهذا مكة يوم الثلاثاء سادس عشرين ربيع الأول ، واستمر الشريف سعيد مقيماً في خليص إلى غرة شهر ربيع الآخر والشريف عبد الكريم جوف حرب في الفرع ‹٣› .

وفي يوم الجمعة سادس عشر ربيع الآخر وصل مبشّر من مصر ، وأخبر :

أن مصر سخاء ورخاء في غاية الأمن والأمان .

وأن أمير الحاج يوسف بيك جاءه مقرر الإمارة ، واسماعيل بيك جاءه مقرر نظارة الخاصكية .

وأن غيطاس بيك جاءه مقرر الدفتردارية ‹٤› .

وأن إبراهيم قد مات .

ووصل آغا من الدولة يضبط جميع ماله وحلوا ‹٥›جميع ما [ــ] ‹٦› وأن الجماعة صحبته جلوسهم في محل وحدهم .

‹١› في (أ ، ب) الحميما .

ويذكر ياقوت الحميمة : قرية ببطن مر من نواحي مكة ببني سررعة والبريراء فيها عين ونخل .

ياقوت : معجم البلدان ٣٠٧/٢ ، البلادي : معجم معالم الحجاز ، ٦٥/٣ – ٦٦ .

أحمد السباعي : تاريخ مكة ٤١٣/٢ حاشية ٥ .

‹٢› سبق تعريفها ص ١١٩ من التحقيق .

‹٣› سبق تعريفها ص ٤٦٩ من التحقيق .

‹٤› في (أ) الدفتردارية والاثبات من (ب) .

‹٥› في (أ) « وصلوا» وفي (ب) « وجلوا » . والعبارة مضطربة .

‹٦› مابين حاصرتين فراغ بمقدار كلمة في النسختين دلالة على اضطراب النساخ في فهم العبارة .

ودخل موسم هذه السنة ‹١› ، وكان نصيف باشا على الحج الشامي ، وعلى المصري غيطاس بيك المذكور .

ثم وصل مكة الشريف سعيد ، وحجّ بالناس ‹٢› على حسب عادتهم .

وفي يوم السبت سادس عشر ذي الحجة : برز نصيف باشا ، واستمر ثلاثاً ، وقبض على الشيخ تاج القلعي ، ويوسف شيخ القراء / (نسخه ب/ ١٢٤) وآخرين ، لكونهم كانوا ينسبون إلى الشريف عبد الكريم .

فشفع في الأولين ‹٣› العلامة عبد الله بن سالم البصري ‹٤› فقال ‹٥› له : « إني أوصلهم المدينة ، وأودعهم فيها لشفاعتك فيهما ، ورحل ‹٦› مع الشامي ‹٧› عبد الله ومحمد أبناء مساعد بعسكر وخياله » .

‹١› هذه السنة ١١٢٤ هـ .

‹٢› سقطت من (ب) واستدركه الناسخ في الحاشية اليسرى .

‹٣› أي في الشيخ تاج الدين القلعي ويوسف شيخ القراء .

‹٤› سبق التعريف به في ص ٤ من التحقيق .

‹٥› في (ب) (قال) .

‹٦› في (ب) (ترحل) .

‹٧› أى مع الحج الشامي .

وفي سابع عشرين ذي الحجة ركب الشريف سعيد وعزم إلى السيد جعفر ميرك وودعه ، ثم توجه لإبعاد الشريف عبد الكريم عن حدود السلطان وأوفى الأشراف والعساكر معاليمهم ، على أن يلحقوه بعده .

– والله سبحانه / وتعالى أعلم ‹١› . – (نسخه أ / ٤٠٩)

‹١› وجاء بعد ذلك آخر النسخة (أ) والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً ، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون ، والحمد لله رب العالمين .

وكان الفراغ من إكمال هذه النسخة المباركة ضحى يوم الثلاثاء لسبع عشر خلت من رجب الأصم أحد شهور عام الثالث والأربعين بعد الثلاثماية وألف بقلم .

أحقر الكتاب راجي غفران جميع الذنوب والمساوي محمد سعيد ابن المرحوم الشيخ محمد الحضراوي الكاتب بباب السلام ، غفر الله له ورحم سلفه آمين .

وفي آخرالنسخة (ب) والحمد لله على اتمامه على يد اقل العباد أبي الفيض وأبي الاسعاد ، عبد الستار الصديقي الحنفي ابن المرحوم الشيخ عبد الوهاب الهندي المجاور بالبلد الحرام .

وذلك لاهتمام الوقوف على حقيقة ما جرى من ملوك أم القرى وبعض مهمات ونكت هو بها أدرى وأحرى لمؤلفه شمس سماء المحامد والفضائل وغرّة سيما الأماجد والأفاضل وصاحب ذيل العز الشامخ ساحب أصول المجد الباذخ ، ومجمع البحرين ، بحر العلم وبحر العمل ، ومقلد النحرين نحر الأدب ونحر الأمل ، ذي الفضل الذي ابصرت روايته وسخت في تخوم العلم درايته ، وهطلت بالإفادات غمائمه ، مولانا الشيخ علي السنجاري الحنفي المكي ، الامام والخطيب بالبلد الأمين ، المتوفي في افتتاح سنة ١١٢٥ ألف ومائة وخمسة وعشرين من هجرة صاحب العزّ والشرف صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وشرف وعظم وكرم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وإلى هنا إنتهى الجزء الثالث من كتاب منائح الكرم وللإفادة أضيف [ونتيجة لهذه الأحداث نذكر أن الشريف عبد الكريم لم يحاول أن يسترجع شرافة مكة مرة ثانية لاقتناعه بعدم جدوى ذلك الأمر.

واقتنع بالبقاء في بلده الحميما بعد سماح الشريف سعيد له بذلك وبعد مدة

من الزمن رحل الى ديار حرب ومكث بها مدة طويلة ثم سافر إلى مصر ، واستمر بها إلى أن توفي بالطاعون سنة ١١٣١هـ إحدى وثلاثين ومائة وألف <١> .

وأما الشريف سعيد فاستمر في شرافة مكة إلى حين وفاته سنة ١١٢٩ ألف ومائة وتسع وعشرين <٢> .] <٣>

<١> أنظر محمد علي الطبري : أتحاف فضلاء الزمن ، ٣١/٣ . أحمد زيني دحلان : خلاصة الكلام ص ١٦٦ – ١٦٧ . أحمد السباعي : تاريخ مكة ٤١٣/٢ – ٤١٤ .

<٢> محمد علي الطبري : أتحاف فضلاء الزمن ١٦/٣ . أحمد زيني دحلان : مصدر سبق ذكره ، ١٦٧ – ١٦٨ .أحمد السباعي : تاريخ مكة ٤١٤/٢ .

<٣> مابين حاصرتين من المحققة لاستيفاء الأحداث .

الملاحق

[illegible] الرزاق وهليل بن مصيلة بن سفر الرزقي العتيبي

بموجب الصك رقم ٧ في ١/٤/١٤٠٠هـ الصادر من كاتب عدل مكة الثانية بالوكالة المخول له في اقامة وسماع عموم الدعاوى والاجواب وفي الصلح وقبوله والحكم والمرافعة الخ وبالوكالة عن والده بموجب الصك رقم ٢٥ في ٢٢/٨/١٤٠٠هـ الصادر من كاتب عدل الطائف المخول له في اقامة وسماع عموم الدعاوى وفي الصلح والتنازل الخ كما حضر المدعى عليه بليهيد بن مشير حشيم الرزقي العتيبي وقد تم توحيد هذه الدعاوى بانعقاد الجميع حيث الارض مكانها واحد وبا ستجوابهما عن الدعوى المحررة بعاليه اجابا قائلين انه ما جاء بدعوى المدعين من ان المحدد املاء ملكهم لا اساس له من الصحة حيث ان الارض التي زعموا انها ملكهم مملوكة بموجب صكوك شرعية وبساتين حيث بعضها لزوي زراق وبعضها للدولة وبعضها للعموم وان ما تحت يد موكلي هو ملكهم وهو عبارة عن نخيل وخضار واجران وهو لا يزال تحت ملكهم اطلب رد دعواهم وعرض ذلك على المدعين احضروا على دعواهم فطلبت من المدعى عليهم الصكوك التي ذكروها في جوابهم فقرر المدعى عليهم وكالة بقولهم ان موكلينا يصرون ويطلبون اجراء الوجه الشرعي وقرر المدعون بقولهم ان لدينا ما يثبت دعوانا وابرزوا صورة متوجزة فيه للصك وصورتين تنفرنيه للوثيقتين وبالاطلاع على صورة الصك رقم ٦٥ في ٢٧/٦/١٢٩٤هـ الصادر من محكمة مدركه وجد ليفيد مرافعة بين المدعي خالد بن سفير وشقاء والطلاح ضد جمعان بن ظافر عن بسيرته الكائنة بحرة صالح واخيرا تنازل اعمامه وعنهم ضميع وبالاطلاع على الوثيقتين وجد هذا نصها الحمد لله وحده اقول انا سعديه وعينا بنات سعد بن زيد بن محسن انا قد المعيذا

[illegible]

وعياله وعيال عياله ما اتنا سلوا نسلا لبد نسل على حدودها الاربعه من القبله بايزوري مبارك بن مسعد يجيب الشمس يحدها ساقي العين ويحدها من تم الشام رأس زيير الجرين ويحدها من مغيب الشمس الصوبيب والفارس بحد القرية شاهد به مشهد بذلك مشيعه بن المهدي ويشهد بذلك مصلي العصمي ويشهد بذلك ارشد بن خضير ويشهد بذلك محمد بن ونيس بن مسح بسبط لم يكن ظاهر للتراءة حرر ذلك في ... ١١هـ وبالاطلاع على الوثيقة الثانية وجد هذا نصها سعيد ابن شعلان بن حمدان بن سفير بن طلق نزاع في ارض لسيد الطائف وكرهم بتحكم بحفرهم يكون معلوم حرر في ١٧/١١/١٢٨٦هـ وما في مدركه عنه تدفيع منفعه تم استجوبوا الحضرا عما لديهم من بينات نموذجهم المدعون لقولهم انما نصر على دعوانا وان مستندنا نص الوثيقه المؤرخه في سنة التي ووقعته من المصري وهي ترتيق على جدنا حمدان بن الزريد الجميعا ان نحن المدعون منه نسله وذريته ولا نزال الدعوى به حتى الآن تحت ايدينا ما عدا المعتدى عليه من المدعى عليهم فطلب منهم ما يثبت ذلك فاحضروا شهود لم تحصل شهادتهم وقرر المدعون بقولهم انه ليس لدينا بينه او شهود سوى من احضرنا ونطلب اجراء الوجه الشرعي ونطلب وقوف على الطبيعه منضرت الاتباع الى هيئة النظر للوقوف على عين المتنازع فيه وكدماره بما يظهر لهم ثم وردنا الجواب بخطاب رقم ١٨٩ في ٢٧/٢/١٤٠٢هـ وبالاطلاع عليه وجد بنصه انه جرى وقوف المعضا الهيئه النظر الشريف حمود بن فوزان بن حسن الزهراني والكاتب عيسى عبد الملك على محل المتنازع عليه

[illegible]

صورة صك سعدية بنت زيد

جدول يبين أمراء مكة في الفترة مابين ١٠٩٧هـ - ١١٢٤هـ

اسم الأمير	مدة حكمه
سعيد بن زيد	- ١٠٧٧هـ - ١٠٨٣هـ (الولاية الأولى) . - ١١٠٣هـ - ١١٠٥هـ (الولاية الثانية) . وقد قام ابنه سعيد بالأمر نيابة عنه . - ١١٠٦هـ - ١١١٣هـ (الولاية الثالثة) . - من ٦ شوال ١١١٦هـ ولمدة ثمانية عشر يوماً أثناء غياب الشريف عبد الكريم في اليمن .
أحمد بن زيد	- ١٠٩٥هـ - ١٠٩٩هـ .
سعيد بن سعد بن زيد	- من ٢ جمادى الأولى إلى ٢ شوال ١٠٩٩هـ (الولاية الأولى) . - ٦ محرم ١١٠٣هـ تنازل له بالولاية أخوه مساعد بن سعد بن زيد (الولاية الثانية) . - من ١١١٣هـ - ١١١٦هـ (الولاية الثالثة) . - من ٦ ذي الحجة ١١١٦هـ - ١١١٧هـ (الولاية الرابعة) . - من ١١٢٣هـ - ١١٢٩هـ (الولاية الخامسة) .
أحمد بن غالب	- من ٢ شوال ١٠٩٩هـ - ١١٠١هـ .
محسن بن حسين بن زيد	- رجب ١١٠١هـ - محرم ١١٠٣هـ .
مساعد بن سعد بن زيد	تنازل له الشريف محسن بن حسين بالشرافة يوم ٦ محرم ١١٠٣هـ . وتنازل هو عنها لأخيه سعيد بن سعد بن زيد .
عبد الله هاشم بن عبد المطلب بن حسن بن أبي نمي	- تولى أواخر عام ١١٠٥هـ ولمدة أربعة أشهر فقط .
عبد المحسن بن أحمد بن ريد	- ٢١ ربيع الأول ١١١٦هـ وتنازل بعد تسعة أيام من الحكم للشريف عبد الكريم بن محمد بن يعلي بن بركات .
عبد الكريم بن يعلي	- تنازل له بالولاية الشريف عبد المحسن بن أحمد بن زيد بعد حكم تسعة أيام (الولاية الأولى) . - ذي القعدة ١١١٦هـ (الولاية الثانية) . - ١١١٧هـ - ١١٢٣هـ (الولاية الثالثة) .

المصادر والمراجع

أولا : المخطوطات

ثانيا : الكتب المطبوعة

ثالثا : الدوريات

أولا المخطوطات

١ – الحضراوي : أحمد بن أحمد بن عبده (ت ١٣٢٦هـ) .

حسن الصفا والابتهاج ، ١٨٠٩ . تاريخ ، مكتبة الحرم المكي .

٢ – عبد الستار دهلوي (ت ١٣٥٥).

موائد الفضل والكرم الجامعة لتراجم أهل الحرم . ١١٥ / تراجم (دهلوي) مكتبة الحرم المكي .

الأزهار الطيبة النشر في ذكر الأعيان من كل عصر أو أزهار البستان ، رقم ٦٥ / تراجم (دهلوي) ، مكتبة الحرم المكي .

تحفة الأحباب في اتصال الأنساب (ملحق مع موائد الفضل والكرم ، رقم ١١٥ / تراجم (دهلوي) ، مكتبة الحرم المكي .

٣ – عبد الله عازي : (ت ١٣٥٧هـ)

افادة الأنام (يشتمل على ثلاثة أجزاء) تاريخ ، مكتبة الحرم المكي .

٤ – العجيمي : محمد حسن العجيمي (ت ١١١٣)

خبايا الزوايا ، ٧ / ترجم ، مكتبة الحرم المكي .

٥ – محمد بن أحمد الصباغ : (ت ١٣٢١)

تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام رقم ١١ / تاريخ (دهلوي) مكتبة الحرم المكي .

٦ – مؤلف مجهول : تكميل وتذييل فيما يتعلق بأمراء مكة ٢٣٦٧/ تاريخ ، مكتبة الحرم المكي .

٧ – محمد علي الطبري (ت ١١٦٣) .

اتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن ويشتمل على ثلاثة أجزاء تاريخ (دهلوي) ، مكتبة الحرم المكي .

٨ – محمد أمين بن حبيب بن جعفر :

طبقات فقهاء السادة الحنفية ، رقم ٢٩١ / تراجم مكتبة الحرم المكي .

ثانياً : المصادر والمراجع

١ – إبراهيم أنيس وآخرون :

–المعجم الوسيط ، الطبعة الثانية ، دار إحياء التراث العربي ، القاهرة ١٣٩٣هـ .

٢ – إبراهيم حليم :

–التحفة الحلمية في تاريخ الدولة العلية ط . الأولى بمطبعة ديوان الأوقاف القاهرة ١٣٣٣هـ .

٣ – إبراهيم رفعت :

–مرآة الحرمين ، بدون تاريخ .

٤ – ابن الأثير : أبي الحسن علي بن محمد الأثير (ت ٦٣٠) :

–أسد الغابة في معرفة الصحابة ، دار الفكر .

–الكامل في التاريخ ، الطبعة الثانية ، دار الكتاب العربي – بيروت ١٣٨٧هـ

٥ – ابن بشر : عثمان بن بشر النجدي الحنبلي (ت ١٢٨٨) :

–عنوان المجد في تاريخ نجد ، مكتبة الرياض الحديثة .

٦ –ابن بطوطه : محمد بن عبد الله (ت ٧٧٩) :

–رحلة ابن بطوطة ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ١٤٠٠هـ .

٧ –ابن تيمية : أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم (ت ٧٢٨) :

–السنة النبوية في تقصي كلام الشيعة والقدرية ، دار الكتب العلمية بيروت .

٨ –ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨) .

–تاريخ ابن خلدون ، المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ أو الخبر ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت – لبنان ١٣٩١هـ .

٩ – ابن دقيق العيد : تقي الدين بن الفتح :

–احكام الاحكام ، دار الباز للنشر والتوزيع ، مكة .

١٠–ابن رشيق : أبو علي الحسن بن رشيق :

–العمدة ، حققه محمد محي الدين ، دار الجيل ١٩٧٢ م .

١١–ابن سلام : أبي عبيد القاسم بن سلام :(ت ٣٣٨)

– كتاب الأمثال ، حققه وعلق عليه عبد المجيد قطامش ، الطبعة الأولى ، دار المأمون للتراث ، دمشق – بيروت ١٤٠٠هـ .

١٢–ابن ظهيرة : جمال الدين محمد جار الله بن محمد نور بن أبي بكر بن ظهيرة القرشي (ت ٩٨٦هـ)

–الجامع اللطيف : ط . الثالثة ، دار الفكر،توزيع مكتبة الثقافة بمكة .

١٣–ابن عبد ربه : أبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي . (ت ٣٢٨) :

–العقد الفريد ، صححه : أحمد أمين وآخرون ، ط . الثانية مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٣٧٥هـ ، ١٩٥٦م .

١٤–ابن عبد السلام الدرعي :

–ملخص رحلتي بن عبد السلام الدرعي ، ط . الأولى – منشورات دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع – الرياض ، ١٤٠٢هـ .

١٥–ابن فهد : عز الدين عبد العزيز بن عمر بن محمد الهاشمي القرشي :

–غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام ، تحقيق فهيم شلتوت الطبعة الأولى ، جامعة أم القرى ، مكة ١٩٨٨ م .

١٦– ابن قدامه : موفق الدين بن قدامه :

–المغني مع الشرح الكبير ، دار الباز للنشر والتوزيع مكة .

١٧–ابن ماجه : الحافظ بن عبد الله محمد القزويني (ت ٢٧٥) :

– سنن ابن ماجه ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

١٨–ابن معصوم : علي بن أحمد معصوم :

–سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل عصر ، الطبعة الأولى ١٣٢٤هـ .

١٩–ابن منظور : محمد بن مكرم بن علي الأنصاري (ت ٧١١) :

–لسان العرب ، الطبعة الأولى ، دار لسان العرب ، اعداد وتصنيف يوسف خياط ونديم مرعشلي – بيروت .

٢٠ – ابن هشام : أبي محمد عبد الملك بن هشام (ت ٢٩٣) :

–السيرة النبوية ، تحقيق طه عبد الرءوف سعد مكتبة الكليات الأزهرية .

٢١ –أبو بكر الكاساني الحنفي :

– بدائع الصنائع من ترتيب الشرائع ، مطبعة العاصمة ، القاهرة .

٢٢ –أبو الخير : عبد الله مرداد :

– المختصر من كتاب نشر النور والزهر . من تراجم أفاضل مكة ، اختصار أحمد سعيد العامودي وأحمد علي ، ط . الثانية ، عالم المعرفة جدة . ١٤٠٦هـ .

٢٣ –أبو الفضل البيهقي :

– تاريخ البيهقي ، ترجمة يحى خشاب وصادق نشأت ، دار النهضة العربية ، بيروت ١٩٨٢م .

٢٤ –أحمد الأمين الشنقيطي :

– شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها ، دار الأندلس ، بيروت .

٢٥ –أحمد المحلاوي :

– شذا العرف من فـــن الصرف ، مصطفى البابي ، الطبعة السادسة عشر ، القاهرة .

٢٦ –أحمد بن حنبل :

–المسند . بدون تاريخ . دار الباز للنشر .

٢٧ –أحمد السباعي :

– تاريخ مكة ، الطبعة الثانية ، نادي مكة الأدبي ١٣٩٩هـ . ١٩٧٩م . مكة .

٢٨ –أحمد بن عبد الحميد العباسي :

– عمدة الأخبار في مدينة المختار ، تحقيق حمد الجاسر ، الطبعة الخامسة .

٢٩ –أحمد عطية الله :
–القاموس الاسلامي ، ط . الأولى ، مكتبة النهضة المصرية ١٣٨٦هـ .
٣٠ –أحمد محمود الساداتي :
– تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم ، ملتزم الطبع والنشر ، مكتبة الآداب ومطبعتها ، القاهرة .
٣١ –الأزرقي : أبي الوليد محمد بن عبد الله (ت ٢٤٤ هـ) :
– أخبار مكة وماجاء فيها من آثار ، تحقيق : رشدي الصالح ، الطبعة الثالثة ، دار الثقافة بمكة ١٣٩٩هـ .
٣٢ –أنستاس الكرملي :
–النقود العربية الاسلامية ، الطبعة الثانية ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ١٩٨٧م .
٣٣ –الأنصاري : عبد الرحمن (ت ١١٩٧هـ) :
– تحفة المحبين ، تحقيق : محمد العروسي المطوي ، الطبعة الأولى ، المكتبة العتيقة ، تونس ١٣٩٠هـ – ١٩٧٠ م .
٣٤ –إيلماز أوزتونا :
– تاريخ الدولة العثمانية ترجمة عدنان محمود سلمان ، مراجعة د . محمود الأنصاري . الطبعة الأولى مؤسسة فيصل للتمويل تركيا ١٤٠٨هـ . ١٩٨٨م
٣٥ –البخاري : أبو عبد الله بن محمد بن اسماعيل (ت ٢٥٦) :
– صحيح البخاري ، طبعة بالأوفست ، عن طبعة دار الطباعة العامرة باستانبول دار الفكر .
٣٦ –بطرس البستاني :
–محيط المحيط ، نسخه طبق الأصل عن مطبعة الفوتو أوفست ، الناشر مكتبة لبنان ، بيروت .
٣٧ –البكري : عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلس (ت ٤٨٧) :
– معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، تحقيق : السقا ، عالم الكتب – بيروت .

٣٨- الترمذي : الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى بن سوده (ت ٢٧٩هـ) :

- الجامع الصحيح ، تحقيق عبد الرحمن عثمان ، مطبعة الاعتماد ، مصر .

٣٩-الجبرتي : عبد الرحمن الجبرتي :

- تاريخ عجائب الاثار في التراجم والأخبار ، دار الجيل ، بيروت .

٤٠-الجرافي اليمني :

- المقتطف من أخبار اليمن ، الطبعة الأولى ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة .

٤١-جرير :

- ديوان جرير ، تحقيق ايليا الحاوي ، دار الكتاب اللبناني - بيروت .

٤٢-الجزيري : عبد القادر بن محمد بن محمد بن ابراهيم الأنصاري الجزيري (ت : ٩٤٤ هـ) :

- درر الفوائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، ١٣٨٤هـ .

٤٣- جمال الدين الشيال :

-تاريخ دولة أباطرة المغول الاسلامية في الهند ، ط . الأولى ، دار المعارف بالأسكندرية ١٩٦٧ م .

٤٤- جميل عبد الله محمد المصري :

- حاضر العالم الاسلامي ط . الثانية ، دار أم القرى ، عمان ، ١٤٠٩هـ .

٤٥ -حافظ وهبه :

- جزيرة العرب في القرن العشرين ، الطبعة الخامسة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٨٧هـ .

٤٦-الحاكم : أبي عبد الله محمدالنيسابوري :

-المستدرك على الصحيحين ، ط . الأولى ، دار المدينة للطباعة والنشر ، بيروت ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

٤٧- حسن الباشا :

- الألقاب الاسلامية ، مكتبة النهضة ، القاهرة ١٩٧٥م .

- الفنون الاسلامية والوظائف ، على الآثار العربية ، دار النهضة العربية . القاهرة ، ١٩٦٦ م .

٤٨ -حسن عبد الله باسلامه :

- تاريخ عمارة المسجد الحرام ، الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ ، الكتاب العربي السعودي ، جدة .

- تاريخ الكعبة المعظمة ، عمارتها وكسوتها وسدنتها ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٢هـ - جدة

٤٩ - حسين محمد نصيف :

- ماضي الحجاز وحاضره ، مطبعة خضير ، القاهرة .

٥٠ - حسين مجيب المصري :

- معجم الدولة العثمانية ، الأنجلو المصرية ، القاهرة .

٥١ - حمد الجاسر :

- المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (معجم مختصر) منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض .

٥٢ - الحموي : ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦) :

- معجم البلدان ، بيروت ، دار صادر .

٥٣ - دحلان : أحمد زيني (ت ١٣٠٤هـ) :

- تاريخ الدولة الاسلامية بالجداول الزمنية ، المطبعة الخيرية - القاهرة ١٣٠٦هـ .

- خلاصة الكلام ، ط . الأولى ، المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٥هـ .

٥٤ - دائرة المعارف الاسلامية :

٥٥ - دهلوي : عبد الستار الصديقي :

- ولاة مكة بعد الفاسي ، ملحق بكتاب شفاء الغرام ، تقي الدين الفاسي ، عيسى البابلي الحلبي بمصر .

٥٦ – رينهارت دوزي :

– تكملة المعاجم العربية ، ترجمة محمد سليم المنيسي ، الطبعة الأولى ، وزارة الثقافة والفنون ، العراق ، ١٩٧٨ م .

٥٧ – الزبيدي ، محي الدين أبي الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني :

– تاج العروس من جواهر القاموس ، منشورات دار الحياة ، بيروت .

٥٨ – الزركلي : خير الدين :

– الأعلام – دار العلم للملايين ، الطبعة التاسعة ، بيروت ١٩٩٠م .

٥٩ – الزرندي المدني أنور الدين علي بن محمد :

– المرور بين العلمين ، تحقيق محمد العيد الخطراوي ، الطبعة الأولى ، دار التراث ، المدينة المنورة عام ١٤٠٧هـ .

٦٠ – الزوزني : أبي عبد الله الحسين بن أحمد :

– من شرح المعلقات السبع ، دار القاموس الحديثة ، بيروت .

٦١ – سعاد ماهر :

– البحرية في مصر الاسلامية ، وزارة الثقافة ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة .

٦٢ – السمهودي : علي بن عبد الله (ت ٩٢٢) :

– خلاصة الوفاء ، المكتبة العلمية ، دمشق ١٣٩٢هـ .

٦٣ – سيد عبد المجيد :

– الملامح الجغرافية لدروب الحجيج ، الطبعة الأولى ، الكتاب الجامعي – جدة ١٤٠١هـ – ١٩٨١م .

٦٤ – شاكر مصطفى :

– التاريخ العربي والمؤرخون ، ط . الثالثة دار العلم للملايين – بيروت ، ١٩٨٧م .

٦٥ – شرف بن عبد المحسن البركاتي :

– الرحلة اليمانية – الطبعة الثانية .

٦٦ – الشرواني : أحمد بن محمد علي ابراهيم الأنصاري اليمني (ت ١٢٥٠) :

–حديقة الأفراح لازاحة الأقراح ، مطبعة بولاق مصر ١٢٨٢هـ .

٦٧ – الشوكاني : محمد بن علي (ت ١٢٥٠) :

– البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، ط . الأولى ، القاهرة – مطبعة السعادة – القاهرة . ١٣٤٨هـ .

– نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار – دار الجيل ، بيروت .

٦٨ – صادق باشا :

– دليل الحج للوارد إلى مكة والمدينة في كل فج – الطبعة الأولى ، بولاق ، الكبرى الأميرية ١٣١٣هـ .

٦٩ – صالح لمعي مصطفى :

– التراث المعماري الاسلامي في مصر ، ط . الأولى ، دار النهضة العربية ، بيروت ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤ م .

٧٠ – صفي الدين الحلي :

– ديوان صفي الدين الحلي ، مقدمة ديوانه ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت عام ١٤٠٣هـ .

٧١ – طه حسن وابراهيم الابياري :

– شرح لزوم مالا يلزم ، دار المعارف ، مصر .

٧٢ - عائض الردادي :

- الشعر الحجازي في القرن الحادي عشر الهجري (١٥٩١ - ١٦٨٨) ، ط ، الأولى ، مكتبة المدني ١٤٠٢هـ - ١٩٨٤م .

٧٣ - عاتق البلادي :

- على طريق الهجرة ط . الأولى ، دار مكة للنشر والتوزيع .

- معالم مكة التاريخية والأثرية - ط . الأولى دار مكة للطباعة والنشر - ١٤٠٠ هـ .

- معجم قبائل الحجاز ، دار مكة للنشر والتوزيع ١٣٩٩هـ .

- معجم معالم الحجاز ، دار مكة للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ .

٧٤ - عادل حسن غنيم .

- تاريخ الهند الحديث ط . الأولى مكتبة الخانجي بمصر ١٩٨٠م .

٧٥ - عبد الرحمن صالح عبد الله :

- تاريخ التعليم في مكة المكرمة ، الطبعة الأولى ، دار الفكر ١٣٩٢ هـ .

٧٦ - عبد العزيز سالم :

- الدولة العثمانية دولة اسلامية مفترى عليها ، مكتبة الأنجلو العربية - القاهرة ١٩٨٠م .

٧٧ - عبد القدوس الأنصاري :

- تاريخ مدينة جدة ، طبع على نفقة بلدية جدة .

٧٨ - عبد الكريم القطبي : عبد الكريم بن محي الدين (ت ١٠١٤هـ) :

- أعلام العلماء الأعلام ببناء المسجد الحرام ، تحقيق وتعليق : أحمد محمد جمال ، عبد العزيز الرفاعي ، عبد الله الجبوري ، ط . الأولى - دار الرفاعي للنشر والطباعة - الرياض ١٤٠٣هـ .

٧٩ - عبد الواسع بن يحى اليماني :

- تاريخ اليمن ، فرجة الهموم ، الطبعة الرابعة ، الدار اليمنية للنشر والتوزيع ١٤٠٤هـ .

٨٠ – العسقلاني : أحمد بن علي بن محمد بن محمد حجر (ت ٨٥٢) :

– فتح الباري في شرح صحيح الامام ابي عبد الله بن اسماعيل البخاري ، تحقيق محي الدين الخطيب وآخرين ، الطبعة الأولى ، دار الريان الحديث ، القاهرة ١٤٠٧ هـ .

– الاصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق : علي محمد اليحياوي ط ، الأولى ، دار الجيل ، بيروت ١٤١٢هـ – ١٩٩٢ م .

٨١ – العصامي : عبد الملك العصامي (ت ١١١١هـ) :

– سمط النجوم العوالي في أبناء الأوائل والتوالي ، المطبعة السلفية – القاهرة .

٨٢ – علي بن حسين اليماني :

– العلاقات الحجازية المصرية زمن سلاطين المماليك ، الشركة المتحدة للنشر والتوزيع ، القاهرة ١٣٩٣هـ .

٨٣ – علي علي البنا :

– الجغرافيا الاقتصادية ، مكتبة دار الجامعة العربية ، بيروت ١٩٦٧ م .

٨٤ – عمر رضا كحالة :

– العالم الاسلامي ، الطبعة الثانية ، دمشق ١٣٧٧هـ .

– معجم قبائل العرب ، ط . الثانية ، مؤسسة الرسالة بيروت ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨ م .

٨٥ – عمر عبد الجبار :

– سير وتراجم ، ط ، ٣ تهامة ، جدة ١٤٠٣هـ / ١٩٨٢ م .

٨٦ – عمر فروخ :

– تاريخ الأدب العربي ، الطبعة الرابعة ١٩٨٤ م .

٨٧ – فائق بكر الصواف :

– العلاقات بين الدولة العثمانية واقليم الحجاز ، في الفترة مابين (١٣٣٤هـ – ١٣٩٣هـ)

٨٨ – فالترهنش :

– المكاييل والأوزان والمقاييس الاسلامية – ترجمة كامل العسيلي منشورات الجامعة الأردنية .

٨٩ – فواد حمزه :

– قلب جزيرة العرب ، مكتبة النصر الحديثة ، الرياض ، ١٣٨٨هـ .

٩٠ – القرماني :

– تاريخ سلاطين ال عثمان تحقيق : سالم عبد الوهاب ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ

٩١ – القلقشندي : أبا العباس أحمد (ت ٨٢١) :

– صبح الأعشى في صناعة الانشاء نسخه من الطبعة الأميرية ، وزارة الثقافة والارشاد القومي بمصر .

– نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب تحقيق : ابراهيم الأبياري ، الطبعة الأولى ، الشركة العربية للطباعة والنشر القاهرة ١٩٥٩ م .

٩٢ – كمال الدين الدميري :

– حياة الحيوان ، الطبعة الثانية . ١٣١٣هـ

٩٣ – لويس معلوف :

– المنجد ، ط . العاشرة .

٩٤ – ليلى عبد الله :

– الصوفيه عقيدة وأهداف ، الطبعة الأولى – دار الوطن – الرياض ١٤٠٤هـ .

٩٥ – مؤلف مجهول :

– تراجم أعيان المدينة المنورة في القرن ١٢هـ ، حققه د . محمد التويخي ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ .

٩٦ – المتنبي :

– ديوان أبي الطيب المتنبي تصحيح ومقارنة عبد الوهاب عزام مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٣٦٣هـ .

٩٧ – المحبي : محمد الأمين بن فضل الله المحبي (ت ١١١١هـ) :

– خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ، بدون .

– نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة ، تحقيق : عبد الفتاح الحلو ، الطبعة الأولى ، البابي الحلبي . ١٣٨٩هـ

٩٨ – محمد بن أحمد بن رشد القرطبي :

– بداية المجتهد ونهاية المقتصد ، المكتبة التجارية الكبرى بمصر .

٩٩ – محمد بن أحمد العقيلي :

– تاريخ المخلاف السليماني ، الطبعة الثانية – دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض .

١٠٠– محمد أنيس :

– الدولة العثمانية والشرق العربي ، مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة .

١٠١– محمد عبد الله مليباري :

– المنتقى في أخبار أم القرى ، مطابع الصفا بمكة ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .

١٠٢– محمد بن علوي عباس المالكي الحسن :

– في رحاب البيت الحرام – مطابع سحر ، جده ١٣٩٩هـ .

١٠٣– محمد فؤاد عبد الباقي :

– المعجم المفهرس بألفاظ القرآن الكريم الطبعة الأولى ، دار الفكر للطباعة والنشر ١٤٠١هـ .

١٠٤- محمد فريد :

- تاريخ الدولة العلية ، تحقيق : احسان حقي ، الطبعة الثانية ، بيروت ، دار النفائس ١٤٠٣هـ .

١٠٥- محمد قنديل البقلي :

- التعريف بمصطلحات صبحي الأعشى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٣م .

١٠٦- محمد بن محمد بن يحى بن زياده اليمني :

- ملحق البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع - ط . الأولى ، مطبعة السعادة - القاهرة . ١٣٤٨هـ .

١٠٧- محمود شاكر :

- التاريخ الاسلامي والعهد الاسلامي ، ط . الثانية ، المكتب الاسلامي بيروت دمشق - عمان ١٤١١هـ .

١٠٨- محمود شوكت :

- التشكيلات والأزياء العسكرية العثمانية ، ترجمة يوسف نعيسه ، ومحمود عامر ، ط . الأولى ، دمشق ١٩٨٨م .

١٠٩- المرادي : محمد خليل (ت ١٢٠٦هـ) :

- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ، مطبعة بولاق ١٣٠١هـ .

١١٠- المعري : أبي العلاء المعري :

- لزوم مالايلزم ، دار صادر ، بيروت ١٣٨٢هـ .

- الموسوعة العربية الميسرة ، دار الشعب القاهرة ، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر .

١١١- الموسوي : العباس بن علي بن نور الدين الحسيني الموسوي المكي (ت ١١٨٠هـ) :

- نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس ، منشورات المطبعة الحيدرية ، النجف ١٣٨٧هـ .

١١٢- الميداني : أبي الفضل بن محمد النيسابوري الميداني :

- مجمع الأمثال ، حققه : محمد محي الدين عبد الحميد ، الطبعة الثانية ، المكتبة التجارية الكبرى . ١٣٧٩هـ .

١١٣- النابغة الذبياني :

- ديوان النابغة ، تحقيق وشرح : كرم البستاني ، دار صادر - بيروت .

١١٤- ناجي زين الدين المصرف :

- بدائع الخط العربي ، ط ، الثانية ، مكتبة النهضة ، بغداد ، دار العلم بيروت . ١٩٨١م .

١١٥- ناجي معروف :

- مدارس مكة - مطبعة الارشاد . بغداد .

١١٦- نوال ششه :

- جده في مطلع القرن العاشر الهجري ، السادس الميلادي ، الطالب الجامعي ، مكة المكرمة ١٤٠٦هـ .

١١٧- النهروالي : قطب الدين محمد النهروالي : (٩٨٨هـ) :

- البراق اليماني في الفتح العثماني ، ط . الأولى ، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة - الرياض . ١٣٨٧هـ .

- الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ، ط . الأولى - المطبعة الخيرية ، ١٣٠٥هـ . القاهرة .

١١٨- يحى عبد الأمير الشامي :

- النجوم في الشعر العربي القديم ، ط . الأولى ، دار الاعلانات الجديدة ، بيروت ١٤٠٢هـ .

١١٩- يسري عبد الرزاق الجوهري :

- جغرافية الموارد الاقتصادية عن منشأة المعارف الاسلامية بالأسكندرية ١٩٧٣م .

١٢٠- يوسف آصاف :

- تاريخ سلاطين ال عثمان ، تحقيق : باسم عبد الوهاب - دار البصائر ، ط . الثانية ، عام ١٤٠٥هـ .

ثالثاً : الدوريات :

١ - مجلة العرب (الرياض)

الجزء ٩ ، ١٠ س ١٠ الربيعان - ١٣٩٦هـ آذار نيسان ، مارس - ابريل ١٩٧٦م .

مقال عن رحلات الحج كتاب المجموع الظريف في حجة المقام الشريف .

أحمد بن يحيى بن شاكر بن عبد الغني المعروف بابن الجيعان ولقبه أبو البقاء شهاب الدين .

الفهارس العامة

أولاً :

فهرس آيات القرآن الكريم

رقم الآية	السورة	الصفحة
	البقره	
	آل عمران	
٢٦	﴿ قل اللهم مالك الملك تؤتي ﴾	٣٧٧
	ابراهيم	
٣٧	﴿ إني أسكنت من ذريتي بوادٍ غير ذي زرع ﴾	المقدمة
	الكهف	
٩٥	﴿ فأعيونوني بقوة أجعل بينكم وبينهم ردماً ﴾	١١١
	الأحزاب	
٣٣	﴿انما يريدالله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾	٥١
	سبأ	
١١	﴿ أن أعمل سابغات .. ﴾	٨٦
	الرحمن	
٦٠	﴿ وهل جزاء الاحسان الا الاحسان ﴾	المقدمة د
	الحشر	
٦	﴿ وما أفاء الله على رسوله فهم .. ﴾	١٧٠
	التكوير	
٨	﴿ وإذا المؤدة سؤلت ﴾	٥١
	المسد	
١ – ٥	﴿ تبت يد أبي لهب وتب ﴾	١٠٦

ثانياً :

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

ثالثاً :

فهرس الأعلام

رابعاً : **فهرس الجماعات والأمم والقبائل**

خامساً :

فهرس المدارس

سادساً :

فهرس الأماكن الواردة في النص

سابعاً :

فهرس الألفاظ الحضارية الواردة في النص

فهرست الموضوعات

الموضوع	الصفحة